كانون ثاني ((يونيـة)) ١٩٦٣   الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في شكل مقالة لها قيمة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1963

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

ترويض .. !

***

.. ولا واحد في المليون :

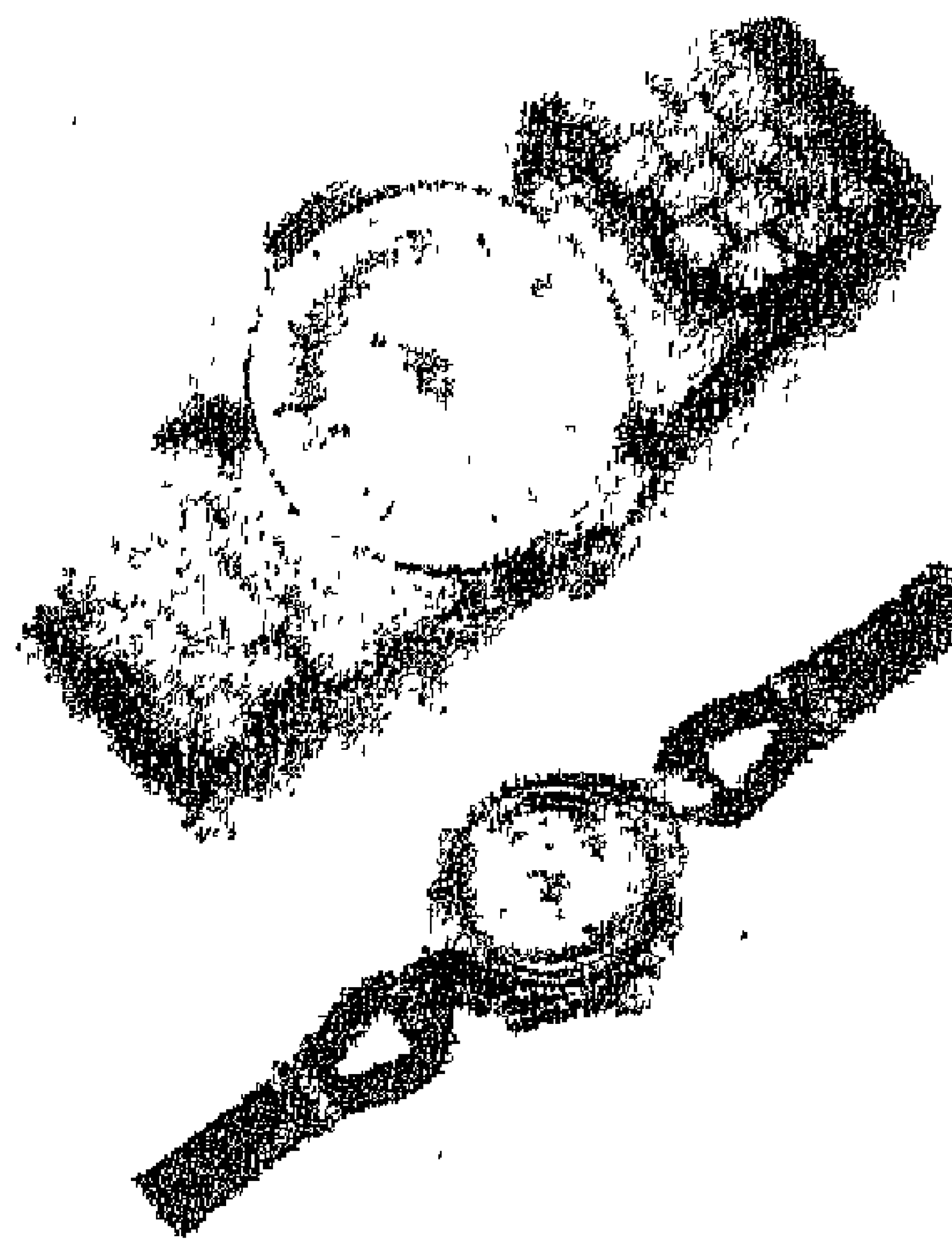
هل يمكن أن تقع الحرب الذرية بسبب خطأ ميكانيكي أو الكتروني او بشري ؟

ان وقوع الحرب الذرية الشاملة مصادفة احتمال رهيب ، يحمل في طياته احتمالات رهيبة بفناء العالم بعد صراع مخيف لن يخرج منه المنتصر أو المهزوم سالما ...

ولقد ترددت حكايات كثيرة ، تصور ما يمكن أن يحدث للعالم نتيجة لهذا الاحتمال ، الذي قال البعض انه لا مفر من حدوثه يوما ما ، ولكن المسئولين عن القوات الامريكية المسلحة يؤكدون أن هذا الاحتمال اصبح اليوم ضئيلا جدا ـ فيما يتعلق بقواتهم على الاقل ـ وان الاحتياطات التي يتخذونها الآن لتفادي وقوع الحرب بطريق الخطا او الصدفة أصبحت فعالة الى حد انه ليست هناك فرصة واحدة في المليون لوقوعها بهذه الطريقة ...

اقرأ هذا المقال الممتع
في عدد يوليو القادم
من مجلتك المفضلة
المختار





ضع نقودك



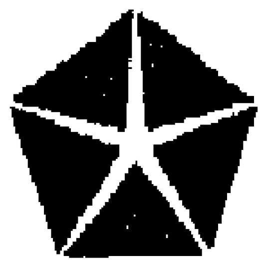
سيارة فاليانت ٦٣ هي إحسن سيارة محكمة تماما رآها الانسان حتى الآن. انها سيارة جديدة تماما في منظرها ، سيارة تختلف اختلافا كليا في مجموع الزعف اذ تتوفر فيها ٣٣ صفة عقلية تهيء مزيدا من الاداء والراحة والبعد عن المتاعب وهي الصفات التي تطلبها

عندما تشتري سيارة محكمة . انها السيارة المحكمة بكل محاسنها ـ في تسعة نماذج من بينها سيارة ستيشن واجن ٦ راكب جديدة قابلة للتغيير .

شاهد هذه السيارة الجميلة وقدها بنفسك

في شيئ ممتاز

بلايموث ٦٣ على الطريق .. وقد جعلتها خبرة اتحاد كرايزلر الهندسية ارخص سيارة من نوعها .. لقد قطعت كرايزلر الطريق كله بتقديم هذه السيارة .. وجعلت لها تصميما جديدا مدهشا .. اما داخلها ، فتتوفر فيه الفخامة . بينما لا تقدم محركاتها شيئا اقل من الاداء المثير . ولكي تحصل على هذه الميزات يجب ان تقتني واحدة من النماذج الكثيرة التي تتاح لك للاختيار من بينها .



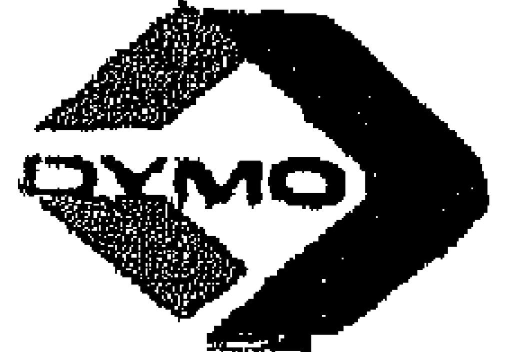
CHRYSLER
INTERNATIONAL

كرايزلر انترناشيونال

بطاقات "دايمو" تصلح لكل شيء

فى المصنع او المتجر او الورشة ...ستجد الف طريقة لاستخدام شريط دايمو للكتابة ، لانه مهما كان حجم السلعة او المادة المصنوعة منها ، فان دايمو يلتصق بها بسرعة وسهولة وبشكل جذاب . ان بطاقات دايمو تلصق باى سطح ناعم ، كما ان الحروف البارزة البيضاء المطبوعة على مجموعة من الشرائط المنوعة الالوان لا يذهب لونها او تمحا ويمكن دائما قراءتها بسهولة . نعم ، ان شريط دايمو للكتابة هو الاصلح للصناعة لانه يلصق على كل شيء !

اكتب الى: صناعات دايمو المتحدة ـ بيركلى، كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية





TO : DYMO INDUSTRIES, INC., BERKELEY, CALIFORNIA, USA

I am interested in knowing more about the many uses of the new DYMO Tape-writer. ____________

N a m e ____________

Company ____________

Address ____________

(الاف - تنقص ٣٤٠ دولارا

في رحلتك بان امريكان حول العالم !



شاهد حتى ٣٠ مدينة امريكية،من الساحل الي الساحل ، بدون اجر اضافي في عطلتك « حول العالم » مع بان امريكان .

طوكيو ، هاواي ، سان فرانسسكو، باريس — اربع من الاماكن الكثيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » .

ليست هناك ضرورة لان تكون « رحلة حول العالم » حلما ، اذ ان اجوربان امريكان لرحلات حول العالم- الجماعيه الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم !

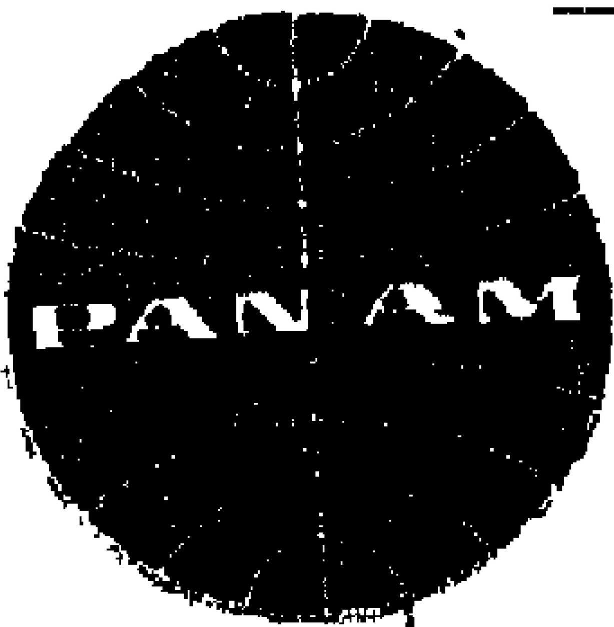
في العام الماضي طار ٥٠،٠٠٠ شخص حول العالم ، وفي العام الحالي خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا — كما ان السفر اصبح اسهل من ذي قبل : فان جماعات من ١٥ شخصا تستطيع ان تمضي عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل ٣٤٠ دولارا عن الاجور العادية ، واجر رحلة حول العالم من بيروت ١٠٣٢ دلارا للشخص الواحد .

مناهج اضافية ... بدون اجر اضافي

انك تستمتع بتوقفات في كل مكان تقريبا .. يمكنك ان تختار من مجموعة منوعة من الخطوط والجداول اليوميسة الى الشرق والى الغرب .. وتستمتع بالخدمة الممتازة التي يقدمها المشرفون المهذبون الذين يجيدون لغات كثيرة ، وبالطعام الذي يعده مطعم مكسيم المشهور في العالم اثناء الطريق . وطائرات بان امريكان كليبرز نفاثة عابرة القارات كبيرة ومريحة . وكل ذلك باقل الاجور التي عرضت لرحلات حول العالم . اضافة لا تقدر بثمن .

تجارب بان امريكان ، وتعني شيئا كثيرا . فقد قامت طائرات بان امريكان برحلات طيران حول العالم اكثر من طائرات اي شركة طيران اخرى . وبان امريكان موجودة في كل مكان من العالم . وهي تشعرك بالطمانينة وبانك في وطنك . فارسم خططك سريعا !

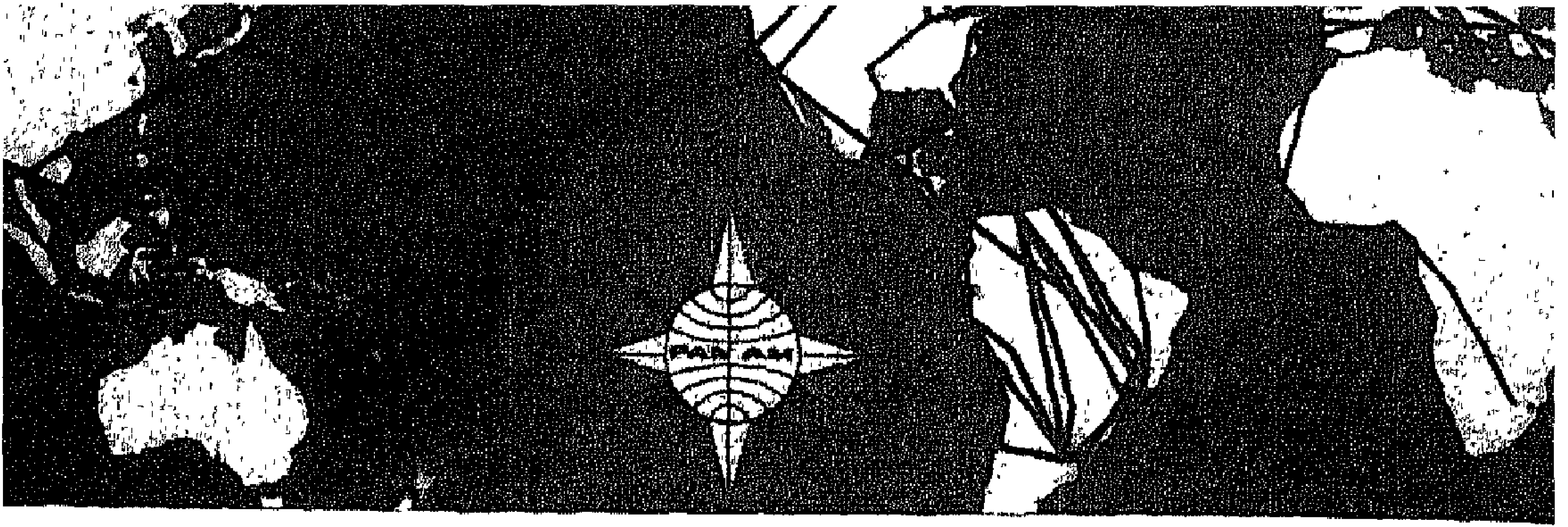
ان صفقة بان امريكان العظيمة الجديدة لاجور الجماعة تتاح على مدار السنة . فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان امريكان .



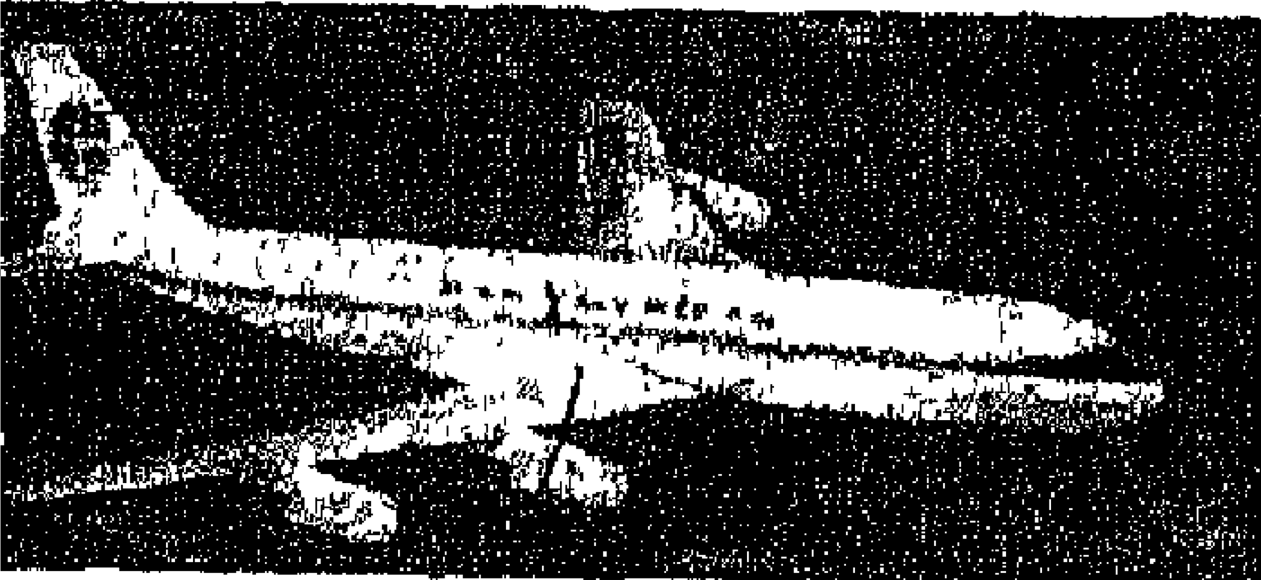
الاول فوق الباسيفيكي ..
الاول فوق الاطلنطي .
الاول في امريكا اللاتينية
الاول حـول العالم .







أينما تسافر في العالم فإنك في أيد أمينة مع بان امريكان
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم .







سكك حديد الهنــد تشترى ٢٢

قاطرة ديزل جنرال موتورز

ستضاف ٢٢ قاطرة جنــرال موتورز طراز GT-16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ذات مقاسات عريضة الى الاسطول المكون من ٧٠ قاطرة ديزل جنرال موتورز التي تعمل حــاليا على الخطوط الحديدية الهندية .

وستعمل ٢٥ من هذه الوحدات الجديدة على خطوط شركة سكك حديد الجنوب . وستستخدم فى نقل الحديد الخــام الذى سيجرى استخراجه فى آوريســا الى ميناء فيساخاباتنام ، اما القــاطرات السبع الاخرى فستدعم الاربعين قاطــرة ديزل - كهربيــة طراز GT-16 التي تنقل حاليا البضائع الثقيلة التي تنقلها القاطرات فى موسم عمليات النقــل على خطوط سكك حديد الشمال .

وعندما تعمل جميع الوحدات الجديدة ، سيبلغ المجموع الكلى للقوة التي تستيزها سكك حديد الهند من قاطرات جنرال موتورز الديزل حوالى ربع مليون حصان . وهذا عامل هام فى التقــدم العصرى للنقل بالسكك الحديدية فى الهند .



GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز . نيويورك ١٩ ، نيويورك - الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافى : Genmotseas

مصانع للقاطرات فى الولايات المتحدة وكندا شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والســويد اعلى المستويات العالية ٢٧٠ - ٢٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها فى جميع انحاء العــالم

يونيــة ١٩٦٣ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الثامنة
في كل مقالة لذة دائمة



« كان الاطبــاء قد فقــدوا كل أمل ، ولكن والده كان على ثقــة من أن شــخصا ما فى مكان ما يستطيع ان يحول دون موت أبنه ••• وتحقق الامل الذى كان نقطة تحــول فى تاريخ الطب »

« أنقــذوا ولــدى ! »

كان جيم فينز يرقد فوق أريكته وهو يحدق فى غرفة الطعام حيث يتنــاول والداه واخواته وأخوه طعام العشاء ••• ونظر اليــه أبوه نظرة مفعمه بالحب ، فقد كان يعرف آلام الجــوع الرهيبــه التى يعانيهــا ابنه ••

كان جيم يكاد يموت من الجوع الذى فرض عليــه بسبب اصابتــه بمرض السكر ، وهو الخلل الكيميائى الذى يصيب البنكرياس ، فيجعل الجسم يغص بالســكر غير المحترق •• كان ذلك فى مايو عام ١٩٢٢ ، كان عمر جيم يتفق مــع عدد الســنوات التى انصرمت من القرن نفسه ، وقد بذل الدكتور جون وليــامز طبيب الاسرة جهده لمقاومة السكر حينا من الوقت، وجرب كل شىء كان معروفا يومئــذ للطب فى محاولته علاج مرض جيم أو السيطرة عليــه ، وأخيرا اضــطر الى الاعتراف بالهزيمه •• وراح جيس هافنز والد جيم ، الذى يرأس القسم القضائى بشركه « ايستمان كوداك » فى روشستر بولايه نيويورك ، يبحث

فى كل مكان عن أنباء تتعلق بأى علاج يبشر بالامل ، ولكنه لم يجد شيئا

وظل جيم يذوى ببطء طوال ثمانيه أعوام ، لايتناول غير طعام يكاد يقتله جوعا ، وكان يومئذ الوسيله الوحيدة لاطاله حياة ضحيه السكر ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد ضرب رقما قياسيا لحياة الشاب المصاب بهذا المرض ، اذ كان أغلبهم يموت بعد عام أو عامين من بداية المرض .

وكان جيم قد أبدى ميلا قويا وهو فى الرابعه عشرة من عمره لان يكون فنانا وكان يعد من اصحاب الموهبه . أما الآن فلم يعد يعبا بالفن او باى شئ اخر ، فقد كان أضعف من ان يمسك كتاب ، كان يكتفى بالرقاد على اريكه غرفه الجلوس ، منزويا عن الجميع فى هدوء ، بينما كانت الاسرة — فى اذعان مؤلم — تتبادل نهدات روعه عندما تجعله الآلام التى تسببها الاعصاب الداويه فى ذراعيه وساقيه يتلوى فى قبضتها . وكانوا يعتقدون جميعا ان الامر سينتهى بسرعه ، ماعدا والده .. فقد كان هافنز الاب رجلا يعالج المشكلات بحسبانها شيئا يجب حله لاقبوله ، فلم يكن يمر يوم لايثير فيه موضوع مرض السكر بين اصدقائه ومعارفه ، على امل ان يسمع شيئا جديدا ..

وذات يوم ، بعد ان بدا ان جيم قد اقترب من النهايه . اقبل مدير محل كوداك فى تورنتو الى مكتب مستر هافنز ، وكان رجلا سكوتلنديا بدينا يدعى «جورج سنوبول» فسأله هافنز بطريقه آلية عما اذا كان يعرف أن احدا فى كندا يجرى تجارب لعلاج مرض السكر .. فقال « سنوبول » أنه لايعرف .. بل انه لايكاد يعرف ماهو مرض السكر ! ثم أضاف قائلا: « ومع ذلك فسوف أتحدث مع صديق العب معه الجولف . فهو يعمل فى كلية الطب ، فلعله يعرف بعض الافكار »

وكان رفيق سنوبول فى لعب الجولف هو الدكتور « جون ماكليود » رئيس قسم الفسيولوجى بجامعه تورنتو ... وعندما التقى الرجلان فى المرة التاليه . قال سنوبول وهما يسيران فى الملعب : جون .. أليس بين رجالك من يقوم بتجارب لعلاج السكر ؟ ..

فقال ماكليود : اننا نمارس تجاربنا عليه منذ سنوات .. ولكن الوقت لا يزال بعيدا جدا قبل أن يتسنى لنا تقديم أية مساعدة

ولكن جورج سنوبول كان مثابرا .. وبشجاعة رلدها جهله بالمرض ، ذهب

بنفسه الى الجامعة وراح يوجه الاسئلة حتى عرف أخيرا أن «فردريك بانتنج» ومساعده «تشارلس بست» من علماء الابحـاث بقسم الدكتور ماكليود قد توصلا الى علاج كيميائى مأمول لمرض السكر ••• وهذا العـلاج المستخرج من بنكرياس الـكلب أطلق عليه اسم « انسولين »

وسـأل سنوبول الدكتـور بانتنج فى اهتمام عمـا اذا كان من الممـكن تجربة هذا العلاج على نجل صديق له يحتضر فى الولايات المتحـدة ، ولكن بانتنج رفض أن يلتزم بشىء ، واعترف أن بعض الجرعات أعطيت على سبيـل التجربة لمخلوقات بشرية ، وان النتائج الأولية تشير الى أنهما يسـيران فى الطريق الصـحيح ، ولـكن لابد من التـأكد التـام فيما يتعلق بكل علاج جديد •

ومع ذلك ، فقـد اتصل سنوبول تليفونيـا بصديقه هافنز وأبلغه هذا النبأ ، فأسرع هافنز الى عيادة الدكتور وليامز وسأله :

ــ ألم تسمع عن العمل الذى يقوم به بانتنج وبست فى تورونتو ؟

وقال الطبيب أنه سمع فعـلا عن تقـرير خاص بمرض السـكر تلاه الدكتور ماكليود بجامعة ييل فى عام ١٩٢١ •• فسأله هافنز :

ــ ولماذا لم تخبرنى بذلك ؟

ــ لاننى لم أشأ أن أخيب أملك •• والا فمـاذا يحدث لى اذا جربت كل كشف جديد عارض قبـل أن يثبت مفعوله ؟

فقـال هافنز : هنـاك شىء يسمى « انسولين » قد ينقذ حياة جيم ••• احصل عليه •

وفى المسـاء التـالى جاء الدكتور وليامز ليرى جيم • وكان قد هرع الى تورنتو وحصل على كمـية صغيرة من المصـل الثمـين من بانتنج وبست ، ولكنه لم يكن سعيدا لذلك ، فقد كانت مزاعم الباحثين الشابين المتواضعة عنه لا تشجع كثـيرا • وانتظرت الاسرة فى صمت ، بينما قام الدكتور وليامز بتعرية ذراع جيم استعـدادا لحقنـه بالدواء ••• وفى الصباح التالى أعطاه وليامز حقنة ثانية صغيرة ، ثم أجرى اختبارا للسكر فى دماء جيم ، فوجد أنه لم ينقص •

وعنـدما جاء « سـنوبول » ليرى جيمس هافنز فى الاسبوع التـالى ، دهش عندما سـمع صديقـه يقول : أعتقد أن الامر قد انتهى •

فقال سنوبول : ولكن هذين الرجلين أنقذا أرواحا كثيرة !

وفجأة نهض هافنز وصاح قائلا جورج .. أحضر واحدا من الشابين هنا .

وراح سنوبول يبحث عن بانتنج في تورنتو ، وتوسل اليه ان يذهب معه الى روشستر ولكن بانتنج رفض في بداية الامر ، فقد كان يعمل باستمرار لتوحيد مستخرجهما من البنكرياس ..

وكان سنوبول خبيرا بعلم النفس ، فقال بلهجة بريئة :

ـ لقد جرب آل هافنز مستحضر كما فلم يفلح .. وهما يعتقدان أنه مجرد شيء آخر فاشل .

وقبل بانتنج التحدى وقال : حسنا .. سأذهب ، ولكن عليك أن تقرضني اجر السفر ، فانني أنفق كل مليم على هذا المشروع .

وفي دار آل هافنز ، طلب بانتنج جرعة أكبر من انسولين التجارب ، وقال للدكتور وليامز : اعطه سنتيمترا مكعبا كل ساعتين الى أن يظهر أثر .

وأمام أنظار بانتنج الحادة ، بدأ وليامز يعطى مريضه الحقنة الأولى ، وانتظر ساعتين ، لم يتحدث الاثنان خلالهما كثيرا ، ثم تكررت الجرعة .

وظلا يتابعان حقن جيم حتى منتصف الليل ، وأخيرا توجه وليامز الى بيته ، بينما استلقى الطبيب الكندى على سرير للراحة فترة قصيرة . واستيقظ عند الفجر ، وعندما عاد وليامز ، وجد بانتنج يقف أمام حوض المطبخ وهو يهز أنبوبة اختبار ويحدق في محتوياتها .. ثم قال : « أعتقد أننا نجحنا .. ان دم جيم هافنز خال الآن من السكر »

وحدق وليامز في المحلول الازرق الصافي بذهول ... لقد كان هذا أول اختبار جيد لجيم منذ ثماني سنوات

وكانت تلك هي المعجزة التي أحس بها الملايين بعد ذلك ...

وفي تلك الأمسية ، تناول جيم وجبة خفيفة ، وفي خلال أسبوع واحد ، كان الفتى يأكل بانتظام وقد استعاد قواه ، واختفت الآلام من ساقيه ، وعاد يرسم من جديد !

***

التقيت بجيم هافنز لأول مرة بعد حوالى عشر سنوات من ذلك التاريخ عندما التحق هو وزوجته بمدرسة الرسم الصيفية التى يديرها أبى على ساحل «مين» وكان جيم نحيلا ولكنه يفيض حيوية ونشاطا . وقال لى أبى فيما بعد « لقد كان من أحسن الطلبة الذين رأيتهم .. وهو يتمتع بموهبة مع ذكاء وطاقة تكفل له النجاح »

وفي السنوات القليله التاليه ،

ســمع رجال الطب فى كل مكان عن حالةجيم ، ودهشوا لانمرض السكر أصــبح تحت الســيطرة ... وليس ذلك فحسب ، بل ان هــذا الرجل سرعان ما أصبح شخصية ذات أهمية فى عالم الفن ، وقد خلق من كتــل الخشب قطعا فنية أضفى عليها المتعة التي وجدها فى الحيــاة من جديد .

ولم تكن هذه هى الدلالة الوحيدة لعرفان جيم بالجميل ، فقد قبل بناء على الحاح الدكتور وليــامز أن يصبح حقــلا للتجارب التى تجرى لتحسين « الانســولين » . وكانت حالة جيم قد ظلت طى الكتمان فى مبدأ الامر نظرا لانه لمتكن هناك غيركمية قليلة منالانسولين فىمتناول اليد ، وكانت الكميات الأولى توضع فى عهدة أحد الحمــالين بقطار البولمان فى تورنتــو أو خادم متعــاون فوق احدى معديات بحــيرة أونتــاريو وكان والد جيم أو أخواته ينتظرون القطار أو المعــدية ويسرعون بالدواء الجديد الى بيت آل هافنز ، حيث يقــوم جيم فى رباطة جأش بحقن نفســه بالمادة الجديدة متحمــلا كل الآلام أو الامراض التى تظهر ، ويذكرها لمكتشفى المادة

وبعدشهورقلائل ، أصبحالانسولين متاحا فى أمريكا ، وتلقى جيم هافنز عن طريق طبيبه بعض الكميات الاولى من المادة التى صنعت هنــاك . وفى ذلكالحين ، كان عدد متزايد منمرضى السكرالآخرينيأخذونهذا الهورمون، وفى النهــاية استطاع العلماء انتــاج مجموعة من « الانسولين » المصــنوع من غدد البنكرياس فىالماشية ، وهى أرخص وأكثر مطابقةللحاجات المتنوعة لمختلف المرضى .

ومات «جيم هافنز» فى سنالستين بمرض السرطان ، وقد استخدم منحة الحياة الطويلة التى استمرت ٣٨ عاما لمشاطرة الألوفمتعتهفىعالمالطبيعة ، ولم يعرف أصدق أصدقائه فيما بعد شيئا عن كفاحه الشجاع مع «السكر القاتل » ولكن الاطباء يعرفون ...

ملخصة عن « ليبرتى » بقلم ديفيد ود بيرى

منح السير فردريك بانتنج ــ الذى فاز باللقب فى عام ١٩٢٢ ــ مع زميله الدكتور ماكليــود جائزة نوبل فى عام ١٩٢٣ لاكتشاف الانسولين . وشاطرهم الجائزة الدكتور تشارلس بست

***

اذاعة !

قال الصبى الصغير وهو يسلم أمه سماعةالتليفون :
ــ انهــا مسز كارتر ، مع نشرة انبــاء السادسة والنصف !

حول العالم في ١٦٩ يوماً

« آخر الباقين على قيد الحياة ممن اشتركوا فى أطول سباق فى التاريخ ، يصف هذه المغامرة التى لايكاد يصدقها أحد .. »

في عام ١٩٠٨ كانت فكرة اجراء سباق السيارات من نيويورك الى باريس فكرة خيالية كرحلات الفضاء الآن ، فلم تكن الطرق العامة المرصوفة معروفة ، وخرائط الطرق لم يكن لها وجود ، وكانت اطارات السيارات سهلة التلف . والسيارات ضعيفة واهنة ، ومع ذلك فقد تنافست ست سيارات وعشرون رجلا فى مثل هذا السباق .. وكنت واحدا من هؤلاء الرجال ، وما زلت اذكر حتى اليوم كل جزء من هذه المغامرة التى تتسم بالجنون !

فى ذلك الحين كنت فى الخامسة والثلاثين من عمرى وكنت اربح ٢٥ دولارا فى الاسبوع مقابل عملى فى اختبار سيارات « توماس فلايرز » على الطرق لحساب شركة توماس للسيارات فى « بافالو » بولاية نيويورك ، وقد تولت تنظيم السباق ورعايته صحيفة « لوماتان » الباريسية ـ التى نظمت فى العام الاسبق سباقا بين بكين وباريس ـ وصحيفة النيويورك تايمز .. وكانت جوائز السباق التذكارية عديدة ، قدمتها نوادى السيارات وغيرها ، أما الجوائز النقدية فكانت متواضعة .. ولكن السباق كان فرصة لاظهار مدى تحمل السيارة . وكان على المتسابقين أن يقودوا سياراتهم من نيويورك الى سان فرانسيسكو ، ومن هناك تشحن السيارات بالسفن الى الاسكا ، ومنها تقاد فوق نهر (يوكون) المتجمد عبر مضيق بيرنج ، ثم تخترق سيبريا واوربا الى باريس . ولضمان وجود الثلج فى نهر (يوكون) ، كان لابد أن يبدأ السباق فى فصل الشتاء .

وقد اقترح « مونتاجو روبرتس »

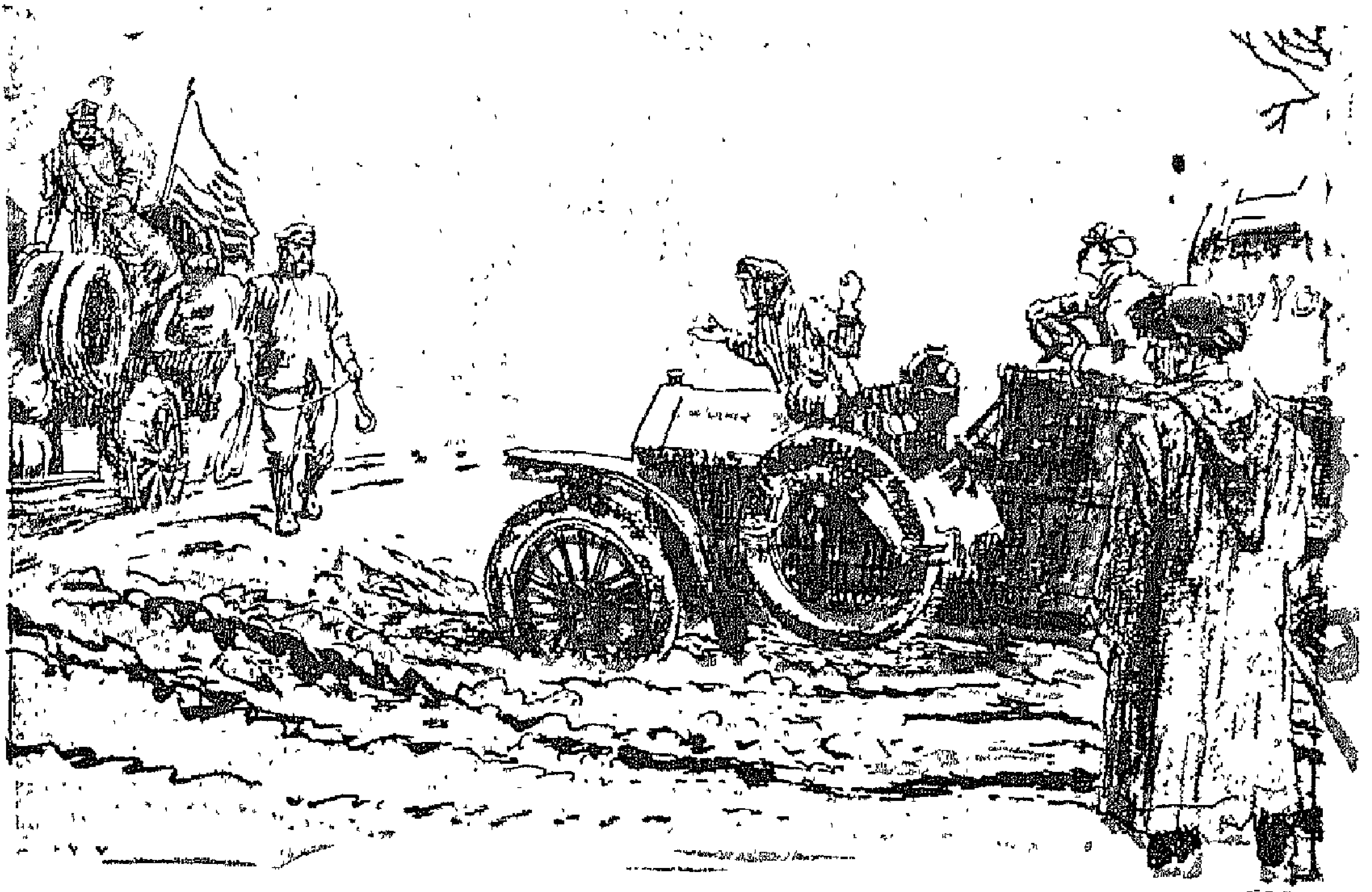
سائق توكيل شركة توماس بنيويورك الذى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره أن ندخل السباق معا ، فيتولى هو قيادة السيارة واقوم أنا بمهمه صيانتها ، ولم يكن ذلك بالامر اليسير ، فان سيارتنا من طراز «توماس فلاير» التى يبلغ ثمنها ٤٠٠٠ دولار كانت ذات أربعة سلندرات قوة ٦٠ حصانا ، وكان فى استطاعتها أن تقطع ١٥٠٠ متر فى الدقيقة فى اختبار الطريق ، ولكنها تحتاج الى لتر من البنزين لكل اربعة كيلومترات ، كما أنها تستخدم سلسله متعبة للقيادة .

***

احتشد جمع غفير يضم حوالى ربع مليون شخص فى ميدان « تايمز سكوير » فى اليوم التالى ، وكانت سيارتنا هى السيارة الامريكيه الوحيدة فى السباق ، بينما وقفت ضدنا سيارة فرنسية من طراز « موتوبلوك » وأخرى من طراز «دي ديون» وثالثة ايطالية من طراز « زاست » ورابعة ألمانية من طراز « بروتوس » وكانت هناك سيارة فرنسية أخرى ذات سلندر واحد من طراز « سيزير نودان » يقودها واحد ممن اشتركوا فى السباق بين بكين وباريس . ولم يكن لسيارتنا الرمادية اللون من طراز « توماس فلاير » لعام ١٩٠٧ اى سقف أو زجاج أمامى ، بل كانت تحمل اطارا حديديا يمكن أن يمد فوقه قماش سميك كقلوع المراكب ، وقد امتلأت كل السيارات بالبنزين وادوات الجرف والسلاسل والحبال ..

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح يوم ١٢ فبراير ، أطلق رئيس نادى السيارات الامريكي مسدسا مذهبا ، فانطلقنا نحو برودواى ، ثم عرجنا شمالا صوب طريق « البانى بوست » القديم ..

وكان مفترضا ان نصل الى « آلبانى » فى ذلك اليوم ، ولكن السيارات غاصت فى الجليد الذائب واحدة بعد أخرى ، وتحطم الدنجل الخلفى للسيارة ذات السلندر الواحد من طراز « سيزير نودان » بعد ساعتين ، ولما كانت قطع الغيار غير متوافرة لسائقها فقد انسحب من السباق ، اما ماكينة سيارتنا فسرعان ما أصبحت تعتمد على ثلاثة من سلندراتها الاربعة فقط . ومع ذلك فقد استطعنا أن نكون أول من وصل الى « هدسون » فى تلك الليلة وهى تقع على مسافة ١٨٧ كيلومترا من نيويورك ، وهناك أصلحت



صمامات السلندر المعيب .

وبينما كنا نجتاز بلدة «شنكتادى» فى اليوم التالى ، اطلقت صفارات الإنذار بالحريق تحية لنا ، ولكن كانت هناك أكداس من الجليد فى ارتفاع السياج ، تسد الطريق فى وجوهنا ، ومن ثم فقد تحولنا الى الطريق المجاوز لقناة « ايرى » الذى تجتاحه الرياح، وتحولت معنا السيارة الفرنسية « دى ديون » والايطالية « زاست » اختصارا للطريق ، وكان على بعد كل منسف ثلجي أن أنزل تحت السيارة مستعينا بالرافعة ، لكى أعدل القضبان التى تمسك سلسلة القيادة فى وضعها الملائم ...

واضطرنا الضباب الى التوقف قليلا على الطريق الى « يوتيكا » ، ولكن لم تكد تمضى فترة طويلة حتى كنا نشق طريقنا خلال «سيراكيوز» و « أوبرن » . وهناك استخدمت اربعة جياد لاخراجنا من الوحل ! .

وفى اليوم التالى حدث هبوط شديد فى درجة الحرارة ادى الى تجمد الطرق الموحلة ، فانطلقت بسرعة عن طريق « روشستر » الى « بافالو » وهناك أمضى الرجال فى مصنع « توماس » الليل كله فى استبدال « السلندر » التالف فى

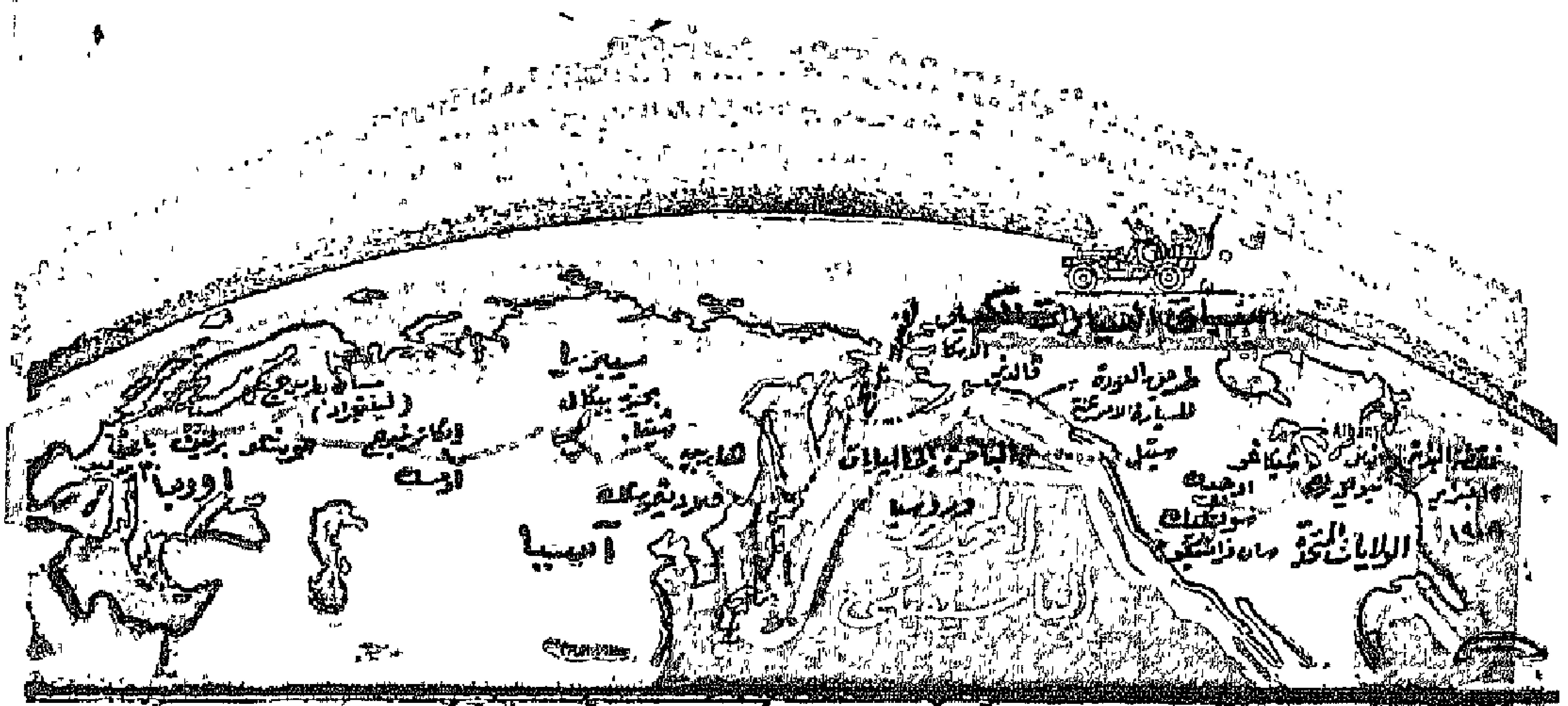
سيارتنا ، وابدال دنجل مستقيم محل الدنجل الذى سقط فى المقدمة بسبب احتكاكه بالجليد . وطلبت من مستر توماس رجلا اضافيا ، فأعطانا جورج ميللر الذى يعمل سائق اختبار للسيارات بالشركة .

وقد أدى هبوب عاصفة ثلجية الى أننا أمضينا ثمانيه أيام للوصول الى شيكاغو ، وفقد سائقنا روبرتس تسعة كيلوجرامات من وزنه ٠٠ وحل الوحل الآن محل الجليد ونحن نشق طريقنا غربا مقتفين أثر طريق يمر خلال ولايات « ايلنوى » و « ايوا » و « نبراسكا » . وأخرجت مدن كثيرة أطفال مدارسها ليتمكن الاطفال من مشاهدتنا

وعندما بلغنا بلدة « شايين » فى وايومنج يوم ٨ مارس استقبلنا فريق من رعاة البقر من الفتيان والفتيات مع فرقة موسيقية .

وفى تلك البلدة ترك روبرت عجلة القيادة الى « لين ماتيوسن » وكيل شركة توماس فى دنيفر ، لانه كان متعاقدا على قيادة سيارات أخرى فى سباقات على الساحل الشرقى

وواجهنا رياحا تخترق العظام وبردا قارسا ونحن نندفع فوق طرق جبلية ملتوية ، فى جليد بلغ من عمقه اننا بعد أن عبرنا « الحد القارى » كانت عجلاتنا المغطاة بالسلاسل كثيرا ما تدور بسرعة بلا حول ولا قوة . وأخيرا طلب ماتيوسن من شركة « اتحاد الباسيفيكى » الحديدية السماح لنا بأن نقود السيارة فوق



قضبانها ووافقت الشركة على اعتبارنا « قطارا خاصا » ، وانطلقنا غربا بينما كانت عجلاتنا اليمنى على الاطراف الخارجية لفلنكات الخط الحديدى .

وفى « أوجدن » بولاية يوتاه ، نزعنا الهيكل عن الشاسيه ، واستبدلنا غطاء العمود الرئيسى الذى تشقق لثالث مرة ، وتولى القيادة « هارولد برنكر » السائق الذى يبلغ الحادية والعشرين — من سان فرانسيسكو — ورفضت شركة «جنوب الباسيفيك» أن تسمح لنا بالسير فوق قضبانها خوفا من أن تتعطل سيارتنا فتعطل الخط .. ونظرا لعدم وجود خرائط للمنطقة ، فقد استأجرنا مرشدين محليين ، وواصلنا المسير دون أن تكون لدينا أية فكرة عما حدث لبقية السيارات .

وحدث يوما عند الغسق ونحن فى « نيفادا » أن واجهنا المحاولة الشاقة لتسلق الضفة المنحدرة لقاع نهر جاف ، وأدى الجهد الى تحطيم ست من أسنان تروس القيادة الصغيرة ، وتشقق صندوق نقل السرعة ، فاستأجرت جوادا من مزرعة قريبه ، وبدأت السير الى « تونوباه » التى تقع على مسافة ١٢٠ كيلومترا .

واستيقظت فى الصباح التالى لاجد ان ثلاثة رجال جاءوا بسياراتهم من « تونوباه » لمقابلتنا ، وأصلحنا سيارتنا بأجزاء مستعارة من سيارة طبيب محلى من طراز (توماس) .

وانطلقت بها عبر « وادى الموت » بعد أن ساد الظلام ، ثم اخترقنا الرمال الى « ستوف بايب ولز » وبعد أن استرحنا ثلاث ساعات فى بالارات ، أسرعنا عبر صحراء « موجيف » و « تيهاشابى » الى بيكرز فيلد ، وكانت المسافة التى قطعناها فى ذلك اليوم وقدرها ٣٨٢ ميلا هى أفضل مسافة قطعناهامنذ غادرنا نيويورك .

وفى اليوم التالى وكان يوم ٢٤ مارس بلغنا سان فرانسيسكو .. وهكذا أمضيت ٤١ يوما و ٨ ساعات و ١٥ دقيقة لعبور الولايات المتحدة .. أما السيارة « موتوبلوك » فقد انسحبت من السباق فى « ايرا » .. وكانت السيارة « زاست » فى يوتاه، والسيارتان «دى ديون» و«بروتوس» فى وايومنج .

واستبدلنا عمود الادارة الرئيسى للمرة الرابعة لاعداد سيارتنا لألاسكا وسيبيريا ، وأضفنا طوقا حديديا للاطار ، واستبدلنا بعض العجلات والزنبركات وصندوق نقل السرعة ، وانطلقنا شمالا الى « ستيل »

وبينما كنا فى البحر خارج ستيل، رحت أدرس مذكرة من ٢٠ صفحة عن امكانيات قيادة السيارة فى الاسكا خلال الشتاء ، فلم أجد أيه امكانيات، ولكن الكاتب قال انه يعتقد أن طرق زحافات الكلاب يمكن توسيعها الى حد كاف .

ونزلنا من السفينة فى « فالديز » بألاسكا فى ٨ ابريل . ورحب بنا السكان باقامة استعراض ومأدبة ، ولكن الجليد كان عميقا الى حد أننا لم نستطع اخراج السيارة من رصيف الميناء ، وفى اليوم التالى تلقينا برقية تقول : « عودوا الى ستيل . لقد تغير الطريق ليصبح من ستيل الى فلاديفو ستوك » .

وعدنا الى « ستيل » فى ١٦ ابريل حيث علمنا أن « زاسته » و « دى ديون » قد أقلعتا فعلا الى اليابان ، أما « بروتوس » التى أصابها تلف لايمكن اصلاحه محليا فى يوتاه، فقد شحنت بالسكة الحديد الى ستيل ، وأقلعت منها فى ١٩ ابريل الى « فلاديفو ستوك » . أما «توماس فلايرز » فقد أقلعت بعد ذلك بيومين الى اليابان ، وكان فريقها الآن يتكون منى أنا وجورج ميللر وهانز هنرى هانسن (وهو رحالة قطبى نرويجى ترك السيارة دى ديون لينضم الينا) .

وعندما وصلنا الى هناك . حصلنا على تأشيراتنا الروسية فى « كيوتو » . ثم قدنا السيارة فوق طرق ضيقة متعرجة طولها ٥٠٠ كم تقريبا تحيط بها الاشجار والزهور المتفتحة الى « تسوروجا » على بحر اليابان . وفى ١٧ مايو ركبنا البحر الى فلاديفوستوك .

وكانت السيارات الثلاث الاخرى قد وصلت فعلا الى هناك، ولكن السيارة « دى ديون » سحبها مصنعها ، كما انسحبت السيارة « زاست » أيضا من السباق ، ولكنها قررت بعد ذلك أن تستمر فيه . وفى نفس الوقت قررت لجنة السباق خصم ١٥ يوما كعقوبة من السيارة « بروتوس » لانها لم تقطع الطريق الى سان فرانسيسكو ، كما قررت منحنا علاوة ١٥ يوما لتعويض الرحلة التى قمنا بها الى الاسكا .

وبعد شحن البنزين وقطع الغيار أمامنا على خط السكة الحديد الذى يعبر سيبيريا غادرنا فلاديفو ستوك فى ١٢ مايو . ولم نكن قد قطعنا أكثر من ٣٠ كيلومترا حتى لحقنا بالسيارة « بروتوس » التى بدأت قبلنا بساعتين ، وكان الجزء الاعلى فقط

من عجلاتها الخلفية هو الذى فوق الوحل .. وأعطينا الالمان حبال الجر الخاصة بنا ، وسحبنا سيارتهم الى الارض الصلبة ، وأعرب لنا قائدها عن شكره لعملنا الشهم وروح الزمالة التى أبديناها بتقديم الشمبانيا لنا ، وكان قائد السيارة هو الملازم «هانز كوبن» وهو شاب وسيم فى الحادية والثلاثين ، وقد منح أجازة من هيئه أركان الحرب الالمانية العامه • وفى ذلك المساء غرست سيارتنا نحن فى الوحل وقام ٤٠ جنديا روسيا بسحبنا لاخراجنا منه ..

وعشنا نخوض الوحل أياما ، وأخيرا أصبح الطريق مستحيلا الى حد أننا عدنا الى بلدة « نيكولسكى » التى تقع على مقربة من «فوروشيلوف» لكى نتبع قضبان الخط الحديدى الذى يعبر سيبيريا ، واكتشفنا أن السيارة « بروتوس » قد فعلت ذلك قبلنا ، وأصبحت تتقدمنا مرة أخرى. وبينما كنا ننطلق الى الامام انفجر اطاران فى تتابع سريع ، واستهلكنا أربعة اطارات فى مسافة ٢٤٠ كيلومترا

وبعد حدود منشوريا بحوالى ستة كيلومترات ونصف كيلومتر ، توقفت السيارة على صوت فرقعة شديدة .. لقد تحطمت ست أسنان من الترس الصغير ، وأخذ الزيت يتسرب من شق طوله ١٥ سم فى صندوق نقل السرعة ، وقفزت الى قطار متجه صوب « هاربين » وقد تطلبت الرحلة خمسة أيام ، ولكنى كنت قد جمعت الاجزاء التى سبق أن طلبتها من قبل ، وأبرقت الى المصنع لارسال صندوق كامل لنقل السرعه عن طريق اوربا •

وواصلنا السير فوق القضبان الحديدية الى « هاربين » وغادرناها بعد بروتوس بستة أيام .. وشاطرنا الطريق مع الجمال والحمير • واستطعنا أن نعبر منشوريا بسرعة الى غرب سيبيريا ، ووصلنا «تشيتا» بعد السيارة بروتوس بيومين فقط ، وكانت قد فازت بألف دولار من نادى السيارات المحلى لانها أول من وصل للمدينة .. ولما لم يكن هناك أى زيت للتشحيم يمكن الحصول عليه ، فقد اشترينا ١٨ كيلوجراما من الفيزلين لتهدئة تروسنا.. واضطررنا بعد ذلك لاستخدام الشحم •

وعلى الطرف الشرقى لبحيرة « بيكال » الهائلة لحقنا بالسيارة بروتوس بعد أن شحنت لعبور البحيرة فوق معدية .. ولكننا تأخرنا بضع لحظات فلم نستطع ركوب نفس المعدية ، واضطررنا للانتظار ١٢

ساعة .

وفى صباح ٢٩ يونيو شاهدنا شيئا يتحرك أمامنا.. وصحت قائلا : « لابد انها بروتوس » ولما كنت أنا الذى أقود السيارة فى ذلك الوقت ، فقد ضغطت على مفتاح البنزين بقوة، وسرعان ماتجاوزناهم تدريجا ، وألقى الينا كوين بتحية كما يفعل الفارس التيتونى القديم .

وفى أول يوليو وصلنا الى « أومسك » التى تقع على مسافة ٥٤٨٥ كم من فلاديفو ستوك وبعدها بمسافة قصيرة غصنا فى مستنقع من الوحل . وسمعنا طرقعة التروس.. وعدت الى « أومسك » فى مركبة بدائية يجرها حصان .

وأبرقت الى عدة مدن مختلفة محاولا معرفة مكان ناقل السرعة الذى أمرنا بارساله من « بافالو » . وكنت فى يأس الى أن تلقيت رساله من ميللر بأنه صنع أسنانا جديدة تصلح لقيادة السيارة .

وسرعان ما كنا فى جبال الاورال.. وفى ٦ يوليو دخلنا بلدة «ايكاترينبرج» ـ واسمها الآن « سفردلوفسك » حيث تمتل البلاشفة القيصر نقولا الثانى وأسرته فى عام ١٩١٨ وكانت السيارة بروتوس متأخرة عنا بأربعة أيام ، وقد كسر محور عجلاتها ..

وبعد ثلاثة أيام تحطم ناقل السرعة على منحدر وعر .. ولم يكن هناك مانستطيع أن نفعله الا ان نذهب مسافة ٣٤٦ كيلومترا الى قازان ، حيث علمت أن ناقل السرعة الجديد قد وصل ، سافرت ٦٩٠ كيلو مترا بعربة روسية ذات ثلاثة جياد فى اربعة أيام ونصف يوم .. وحصلنا على ناقل السرعة الثمين ، ولكن بروتوس كانت قد سبقتنا ..

وفى ١٩ يوليو وصلنا « نيزهن نوفجوردو » ـ الآن بلدة جوركى ـ وهناك أكلنا واستحممنا .. ولم أكن قد نزعت ثيابى أو حذائى منذ ١٣ يوما . ووصلنا الى سانت بطرسبرج ـ الآن لينينجراد ـ فى ٢٣ يونيو ، وأصبحنا أعضاء شرف فى نادى السيارات الروسى ، ولكن كوين الذى لا يزال يتقدمنا كان قد فاز بجوائز النادى المالية ! .

وعبرنا ألمانيا الى برلين ونحن نقاوم التعب والنوم فبلغناها فى ٢٦ يوليو ، وهناك أبلغنا والد كوين ـ وهو كولونيل أشيب متقاعد ـ أن السيارة « بروتوس » قد وصلت باريس فى الليلة السابقة ، ولم يكن يعرف شيئا عن العقوبة الموقعة على

« بروتوس » لانها لم تعبر الولايات المتحدة ، وظن أن ولده قد فاز بالسباق .

وبدانا انطلاقتنا الاخيرة فى ساعة مبكرة من يوم ٣٠ يوليو من مدينة « لييج » ببلجيكا ، فعبرناها الى فرنسا عند « فوماى » ثم سرنا أمام كاتدرائية ريمز الشهيرة . واجتزنا « شاتو تييرى » وانطلقنا بسرعة ٨٠ كم فوق طرق مرصوفة بالحصباء، حتى لاحت لنا باريس أخيرا ، وبدات الجماهير تحيينا ، والقى الناس علينا الزهور ، ورفع الذين يتناولون عشاءهم فى المقاهى الجانبية كؤوسهم وهتفوا : «تحيا السيارة الامريكية» .

وملأت الحشود ميدان «بواسنيير» ونحن نتوقف أمام أدارة صحيفة « لوماتان » فى الثامنة بعد ظهر يوم ٣٠ يوليو ـ بعد ١٦٩ يوما من مغادرتنا نيويورك .

ونظرا لعلاوة الايام الممنوحة لنا لسفرنا الى الاسكا ، والايام المخصومة من سيارة بروتوس ، فقد أعلن فوز السيارة (توماس فلايرز) فى اطول سباق فى التاريخ .

وكان مقياس السرعة فى سيارتنا قد تحطم ، ولكننا قدرنا أننا قطعنا ٢١٤٧٠ كيلو مترا ـ أى أكثر مما قطعه « بروتوس » بحوالى ٥٢٢٤ كيلومترا . ووصلت السيارة (زاست) الى باريس فى ١٧ سبتمبر .. وقد مرت أسابيع قبل أن تحكم لجنة السباق لصالحنا بصفة رسمية ، ولكننا أعلنا فوزنا فورا ، وأقام لنا الفرنسيون حفل استقبال رائع فى فندق « جران أوتيل » .

اننى أعتقد أننى الوحيد الذى لا يزال حيا ممن اشتركوا فى هذا السباق ، ولا تزال عندى رخصة القيادة ، ولكننى وقد بلغت التاسعة والثمانين من عمرى ، أترك القيادة لمن هم أصغر سنا .. لقد رأيت كيف تحولت السيارة من ملهاة صيف للاغنياء ، الى خادم أمين لكل انسان على مدار العام .. وأصبحت هناك طرق عظيمة تجرى حيث كانت سيارتنا تكافح خلال الوحل والجليد والرمال .. وأود أن أعتقد أن سباقنا الذى جرى فى عام ١٩٠٨ قد أسهم قليلا فى تحقيق ذلك .

بقلم جورج شوستر

***

طلب الى احدى المدرسات فى استقصاء عام أن تذكر ثلاثة أسباب لاختيارها هذه المهنة ، فاجابت : « يونيو ، ويوليو ، واغسطس » ..وهى شهور العطلة الصيفية !

كلمات شابة

لكى تسوس نفسك استخدم رأسك .. ولكى تسوس الآخرين ، استخدم قلبك !

***

ان وجود هدف فى الحياة هو الثروة الوحيدة الجديرة بأن تعثر عليها ..

روبرت لويس ستيفنسون

***

كيف تستطيع أن تحكم أمة لديها ٢٤٦ نوعا من أنواع الجبن ؟

جنرال دى جول

***

ان التفكير كالحب والموت .. لابد لكل منا أن يفعله بنفسه .

***

أفضل لك أن تنام على ماتنوى أن تفعله . من أن تظل مستيقظا على مافعلته !

***

اضمن الطرق لكى تجعل الامور اسوأ مما هى .. ان تقول انها اسوأ مما هى !

لورد هيلشام

***

لو استطعنا فى هذا العالم المضطرب أن ننتج عددا كافيا من الرجال الموجهين توجيها سليما ، لما كانت بنا حاجة لانتاج الصواريخ الموجهة !

***

ان عقل الانسان اذا امتد الى فكرة جديدة فلن يعود أبدا الى ابعاده الاصلية ..

اوليفر هولمز

***

قد نجد استجابة دعواتنا فى صدى عزائمنا .

لورد صمويل

***

اننا نشعر بالحرية عندما نجو بأنفسنا .. ولو كنا كالمستجير من الامطار بالنار !



« يبحث العلمـــاء فى الفوهات التى أحدثتها النيازك عن حقـــائق جـــديدة من أسرار الطبيعة ••• »

« الشىء » الذى هبط علينا من الفضاء الخارجى

فوق سهول آريزونا المرتفعة على مقربة من ممر «جراندكانيون» بين الصحراء والغابة المتحجرة ، توجد عجيبة أخرى جديرة بالمشاهدة : إنها فوهة النيزك ، حيث سـقط علينا «شيء» جاء من الفضاء ••

ولن تستطيع أن تدعها دون أن تراها •• فتلك عجيبة طبيعية مملوكة ملكية خاصة ، يعلن عنها اعلانات قوية فوق لوحات على طول الطريق الامريكى

العام رقم ٦٦ وتقول : انها أضخم من القنبلة الذرية ٠٠ مشروحة شرحا تاما ولا تجد بدا من الاستسلام ، أو هذا مايجب أن تفعله على الاقل ٠٠

ان طريق الوصول اليها يبلغ طوله ١٠ كيلومترات ، ويمتد من الطريق الامريكى رقم ٦٦ فوق السهل الجاف الخالى ، حتى يصل بك الى منطقة لوقوف السيارات ، ثم يصبح كالقمع حيث تمر بمنصات بيع التذكارات الى أن تبلغ بوابة دفع الرسم المخصص لدخول متحف صغير ٠٠ وأحد جدران المبنى كله من الزجاج ، وسوف تجدها هناك فى الخارج : انها فجوة فى الارض يبلغ اتساعها حوالى ١٦٠٠ متر وعمقها ١٧٥ مترا ، وهو عمق يكفى لاخفاء كاتدرائية كولونيا !

لقد أتى « شيء » من الفضاء أصاب هذه المنطقة فأحدث الفجوة فى ثانية واحدة ، وكان « الشيء » من النيكل والحديد ، ضخما ، لعله فى ضخامة عابرة محيطات وثقلها وهى مشحونة بالحديد الصلب ٠

وهو لم يسقط فحسب ، بل وطار أيضا الى الارض ٠٠٠ لقد جاء من السماء الشمالية فى طيران مستو تقريبا ، أقرب الى الدوران فى فلك الارض من السقوط ٠ ثم غاص الى أسفل ، وهبط مثلما فعل «جون جلين» رائد الفضاء عندما استخدم فرامله فوق الباسفيك وظل محلقا عبر القارة كلها لكى يهبط فى الاطلنطى ٠

ان البعض يعتقدون أن هذا «الشيء» أصاب الارض كما تصيبها كتلة صلبة من الحديد ، فى حين يظن آخرون أنه انطلق خلال الفضاء فى صورة مجموعة من صخور حديدية تطير فى تشكيل متقارب ، ولا شك أنه كان يدفع أمامه كتلة من هواء ابيض ساخن متوهج « بلازما » تبلغ حرارتها عدة ألوف من الدرجات المئوية ، وأكثر بريقا من الشمس ٠٠ وعندما سقط على الارض أصابها بقوة وصنع الفجوة من خلال طبقة أثر طبقة من الصخر الصلب ، كان عمقها الاصلى أكثر من ٣٠٠ متر ٠٠ ويحتمل أيضا أن بعض كتل الحديد غاصت الى عمق ٤٥٠ مترا فى الارض ٠٠ لقد حدث ذلك ربما منذ ٢٠ ألف عام ، ومنذ ذلك الحين امتلأ جانب من الفجوة بصخر متفكك تساقط من الجدران الوعرة المنحدرة

أنظر الى الفجوة الكبيرة لمدة دقيقة ٠٠ وسيتردد فى ذهنك سؤال واحد:

ــ أين ذهب كل الصخر الذى كان يملأ هذه الفجوة ؟ أين كتلة الحديد الضخمة التى يتحدثون عنها ؟

عندما سقطت كتلة الحديد بسرعة ألوف الكيلومترات في الساعة ثم توقفت على الفور ، ارتفعت حرارتها كلها بنفس السرعة حتى بلغت حدامن الحرارة لعل أكثرها تبخر بسببه ، بنفس الطريقة التى تحدث لرصاصة سريعة جدا عندما تصيب لوحامصفحا •• وتحولت الى « بخار حديد » كما يمكن أن تسميه •• انها لم تسحق الصخور الىأسفل الارض ، أو تدفعها نحو الجانبين •• بل كانت قنبلة انفجرت ، وغاص الحديد داخلالارض ثم نسف كل شيء الى أعلى ، بما فيه نفسها •••

ووفقا لمعايير القنبلة الذرية ، نقول ان قوتها كانت تعادل قنبلة قوتها ٥ر٥ ميجاتون ، ولابد أنه حدثت سحابة عش الغراب ، يتكون بعضها من حديد متبخر •• وبينما كانت تبرد تساقط منها مطر حديدى •• وقدعثر على قطرات منه بتمرير مغناطيسات فوق الصحراء • وفي أحد صناديق المتحف الزجاجية قدر زجاجية مليئة بها •• وهى تبدو أشبه بالكافيار •• كما وجدت أيضا قطع كبيرة من حديد النيزك يصل وزن بعضها الى نصف طن ••

وقد غاص بعض الحديد فىالارض حقا وبقى هناك •• وتلك هيالطريقة التى أصبحت فيها الفوهة مشروعا خاصا : ففى عام ١٩٠٢ سمع مهندس مناجم من فيلادلفيا يدعى دانييلمورو بارينجر بوجود هذه الفوهة العجيبة، وان الارض المحيطة بها تتناثر فيها الصخور والنيازك • وكانت فوهات النيازك غير معروفة فى ذلك الحين على ظهر الارض ، وكل فوهة تعتبر بركانية • ولكن بارينجر قفز الى استنتاج صائب بأن هذه الفوهة على الاقل من صنع نيزك •• وقامباحداث حفرخارج الفوهةمباشرة ، فوجد قطعا من حديد النيازك تحوى ٧ ٪ من النيكل • وبعد أن اقتنع بذلك ، طلب الحصول على حق التنقيب عن المعادن فى الارض ، وأنفق حياته وثروته محاولا استخراج كنوزها •

وبدأ بارينجر يحفرآبارا للمنجممن قاع الفوهة ، ولكن الرمال المتحركة والمياه أوقفته عن متابعة ذلك ، فأحضر آلة لثقب الارض ، فوجد فى الحفر صخورا صلبة ولكنه لم يجد حديدا •• وحتى ذلك الحين كان يفترض أن « الشيء » سقط رأسا من السماء ، فلم يكن هناك من يفكر فى «الدوران فى فلك الارض » فى تلك الايام ••• ولكنه مالبث أن تساءل : « اذا كان

النيزك قد جاء باتجـــاه مائل ، فان حديده لن يكون مدفونا تحت الفوهة بل تحت حافتها • وفي عام ١٩١٩قام بحفر حفرة أخرى تحت الحافة ، فعثر على شظايا من النيزك ، ولـكنه عندما وصـــل الى عمق ٤٢٠ مترا أوقفتـه مجموعة من النيازك الصغيرة لم يستطع تحريكها ، وفي عام ١٩٢٨ وجد شركة قامت بشق بئر على مسافة ٨٠٠ متر جنوب الفوهة ، ولكن المياه الجوفية أوقفتها • ومات بارينجر في عام ١٩٢٩ مكتئب النفس •

واستغل أبنـاؤه ماتبقى معهم من مال في اجراء عمليـــة مسح جغرافى طبيعى ، فكشفت عن شىء فى أسفل تبين أنه ثقيل بصورة غير عادية وأنه مغناطيسى وموصل للكهرباء••وشقوا حفرتين أخريين ، فاذا بالحفرة يسدها حديد صلب لا يمكن حفره ، وأضخم من أن يدفع جانبا • وكانت تلك هى النهاية •

لقد كانت هنـاك بكل تأكيد كتلة من الحديد ، معدن صلب ، ربما بلغ ١٠٠ ألف طن أو لعلها ملايين الاطنان والطن منه يساوى ١٠٠ دولار بسبب مايحويه من نيكل ، ولكن استخراجه كان مستحيلا حتى ذلك الحين ،وحتى اذا وصلت بئر المنجم فعلا الى الكنز ، فان القطع ستكون ضـــخمة يصعب تقطيعها ورفعها الى أعلى •••

وفى ذلك الحين قررت أسرة بارينجر استغلال الحفرة كمشهد سياحى ••

ويقبل الكثيرون من الناس لمشاهدة هذه العجيبة ، اذ يبدو هنا بوضوح ـ حتى للعين غير الخبيرة ـ دليل على أن هناك مواد من النجوم تزورنا على الارض • وعنـدما تقف هنـاك وقد استبدت بك الحيرة ، تبدأ فى التساؤل : ماذا تعنى هذه ؟ •• ولكى تعرف الرد عليك أن تتجه الى خبراء النيازك •• وتستطيع أن تطلق عليهم أنهم « أول رجال فضاء » ، فقد درس هؤلاء الرجال الفضـــاء بعيون وآذان التلسـكوب اللاسلكى قبل مسافرى الفضاء ، بفترة طويلة وقبل أن تبدأ الصواريخ أمثال « مارينر ـ ٢ » دس أنوفها فى غبار النجوم • ونتائج دراســاتهم متناثرة فى صفحات مجلة «سيانتفيك أمريكان» منذ عام ١٩٥٠ حتى الآن • وعنـدما تجمع ماكتبه هؤلاء العلمـاء ، ستبدأ فى فهم سر النيازك ، وسيصبح لهـا معنى منظم كبقية الكون

ويحدثنـا البروفســور فلتشر واتسون الاستاذ بجامعة هارفارد عنها فيقول ان ألوف المـلايين من النيازك على الاقل تصيب الغلاف الجوى للارض

كل يوم ، وان أغلبها لا يزيد حجمه على رأس الدبوس ، وهي تحترق في الهواء وتتناثر مادتها فوق الارض على هيئة غبار ، ويبلغ مجموع وزنهاحوالى خمسة أطنان يوميا ، وهناك أربعة أو خمسة نيازك فقط كبيرة الى حد يكفى لمرورها خلال الغلاف الجوى والسقوط على الارض كل يوم ، وأغلبها لا يعثر عليه قط ، ويحدث مرة كل ألف أو مليون سنة أن يسقط علينا نيزك من الضخامة ، بحيث يحدث فوهة في الارض .

ويصف أوتو ستروف الاستاذ بمعهد الدراسات المتقدمة بجامعة « برنستون » بنيوجيرسى أضخم نيزك شاهده الانسان ، عندما سقط في سيبيريا في صبيحة يوم من أيام شتاء عام ١٩٤٧ المشمسة .. ويقول :

« لقد شاهده مئات من الناس مباشرة ، فرأوا على صفحة السماء الزرقاءكرة منالضوء ، براقةكالشمس حجمها في حجم البدرالكامل ، وكانت تسير بسرعة نحو الجنوب وهي تطلق رذاذا من الشرر ، وكان ذيلها عبارة عن خط ملون براق ، سرعان ماتحول الى ذنب اسود كثيف .

وفي خلال أربع أو خمس ثوان اختفى « الشيء » وظل أثره العجيب باديا في السماء عدة ساعات بعد ذلك وعندما حل الظلام ، توهج كالاضواء الشمالية .

ورأى المشاهدون البعيدون عمودا هائلا أسمر اللون يرتفع من المكان الذى سقط فيه الشيء .. ولابد أن ارتفاعه قد بلغ ٣٠ كيلومترا ، وظل باديا للعيان الى مابعد غروب الشمس

ووجد المحققون على المنحدرات الصخرية لجبال « سيخوتالين » أكثر من ١٠٠ فجوة يتراوح عمق بعضها بين ٩و١٢ مترا ، واتساعها عند السطح ٢٣ مترا وكانت تتناثر فوق مساحة كيلومترين ونصف كيلومتر مربع . وكان هناك حديد من النيازك تناثر في عدة كيلومترات أخرى .

ويقول شروف مفسرا ذلك ، أن « الشيء » الذى سقط هنا كان نجما صغيرا ، أو مذنبا صغيرا ، ولابد أنه كان يزن حوالى ألف طن ، وكان قطره حوالى تسعة أمتار ، وبعد أن دخل الغلاف الجوى للارض انفجر واذا قورن « بالشيء » الذى أصاب أريزونا فانه يعد حصاة صغيرة .

والآن وقد عرفنا أن مثل هذه « الاشياء » توجد حقا ، فاننا نبدأ في مشاهدة الكثير من الفوهات .. انها أشبه بالنمل ، ما أن ترى واحدة منها

حتى ترى اثنتين أخريين .. وهناك الآن حوالى ٣٠ فوهة معروفة ومسلما بأنها فوهات نيازك ، اذ توجد فى استراليا أربع منها وفى بلاد العرب واحدة ، وافريقيا ٣ وأوربا واحدة والارجنتين واحدة وسيبريا واحدة والباقى فى أمريكا الشمالية

وشرق كندا هى منطقة فوهات النيازك الفعلية ، ويرجع السبب فى ذلك الى أن « الدرع الكندى » أغلبها يتكون من سطح جرانيتى شديد الصلابة ، وحتى الفوهات القديمة جدا لم تغط بعد ولم يتشوه شكلها ، وهناك سبب آخر وهو أن قوتها الهوائية رسمت خريطة البلاد ، وكثير من الحفر المتحجرة لاتظهر الا بسبب الهواء ..

ويقول روبرت ويتز عالم المحيطات بمعمل البحرية الالكترونى فى سان دييجو ، أنه لابد أن هناك أماكن أخرى سقطت فيها نيازك أكثر مما نعرفه الآن . فالقمر مغطى بفوهات نيازك كثيرة ، ولابد أن الارض قد تلقت نصيبا مماثلا من القذائف من الفضاء فأين فوهاتها ؟

ورده على ذلك هو : لا تبحث عن الفوهات فقط ، فالحافة المرتفعة على الارض تتلاشى نتيجة للعوامل الجوية والاماكن المنخفضة تمتلىء بالطين والرمال والصخور تنثنى وترتفع ، وترتفع وتنخفض .

ولكن هناك أثرا واحدا يبقى : وهو ان اصابة النيزك للارض تحدث فيها موجة صدمة ، وهذه الموجة تفعل للصخر أشياء لايفعلها أى شىء آخر .. انها تشقق الصخر الى مخروطات مهشمة كمخروطات المثلجات ، يتراوح حجمها بين سنتيمتر واحد وعدة أمتار .. وعندما يدق المخروط بمطرقة ، فانه يتحطم الى مخروطات أصغر حجما وتكشف هذه المخروطات الآن عن كثير من أماكن سقوط النيازك القديمة

ويقول ويتز أن هذه المخروطات المهشمة حلت لغز « حلقة فريدفورت » فى جنوب افريقيا ، فهذه ليست فوهة بل هى على العكس قبة مرتفعة من الجرانيت قطرها ٤٢ كيلومترا ، وهى بدورها محاطة بشكل دائرى من الصخور يمتد بقطر يبلغ اتساعه ٢١٠ كيلومترات . وكان أغلب علماء الجيولوجيا يشكون فى أن تكون تلك اصابة شهاب لعدم وجود فوهة أو قطع كبيرة من الحديد ولكن ويتز حث أحد علماء الجيولوجيا فى جنوب افريقيا على أن يبحث عن مخروطات مهشمة ، ووجدها هناك فعلا .

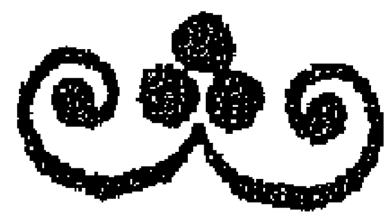
ويتز مقتنع بأن نجما صغيرا يبلغ قطره ١٥٠٠ متر أونحو ذلك غاص فى الارض هنا ، وأنه أحدث فوهة عمقها ١٥ كيلومترا واتساعها ٤٢ كم وقد أدى الانفجار الى تقشير طبقات الصخر وكأنها أوراق الزهور • فاذا كان « الشيء » الذى أحدث فوهة بارينجر كان بمثابة قنبلة قوتها ٥ر٥ ميجاتون فان هذا تبلغ قوته حوالى ٥ر١ ميجاتون ولابد أن العالم كله قد اهتز بسقوطه •• ولكن هذا حدث منذ زمن بعيد جدا •• ويعتقد ويتز أنه منذ ذلك الحين قام الجرانيت الموجود فى الاعماق يرد فعل للتخلص من كل هذا الثقل فانبعج شيئا فشيئا حتى ملأ الحفرة وأصبح على هيئة تلك القبة الحالية •

ويصف جون رينولدز بقسم الطبيعة بجامعة كاليفورنيا فى بيركلى أعمال الكشف التى تجرى على النيازك ، فيقول ان كل شيء يتعلق بها تجرى دراسته من الناحية الكيميائية ، والتكوين الذرى ، والمعادن ، والطريق الذى طار فيه الخ •• وكل شيء من هذه يعد أثرا •• فالنيكل والحديد مثلا يدلان على أنه تم تبريده وتجميده من حالة الانصهار ببطء شديد ، وهذا يعنى أنه لابد أنه جاء من داخل كوكب كبير نسبيا •• والتكوين البلورى للمعدن مثلا يدل على اطلاق الضغط فجأة ، وهذا يعنى أن الكوكب انفجر •• واحتواء المعدن على كميات صغيرة من «الهليوم — ٤ » — وهو من النظائر المشعة التى تتكون بمرور الزمن — يدل على الوقت الذى تكون فيه الكوكب •

ويقوم العلماء بدراسة النيازك المكونة من صخور — لا من حديد — بحثا عن علامات على وجود الحياة ، ولم يجدوا حتى الآن مايؤكد ذلك بصورة قاطعة ، ولكنهم لم يجدوا أيضا ماينفيه نفيا باتا •

ويقول رينولدز أن عمر مادة النيازك يبلغ حوالى عمر الارض ، فالعناصر الكيميائية لبقية المجموعة الشمسية هى نفسها عناصر الارض ، ويبدو أن كواكب مجموعتنا الشمسية قد تبلورت كلها فى نفس الوقت تقريبا ، أى منذ حوالى ٤٦٠٠ مليون سنة ، وقبل ذلك بوقت ليس بعيدا ، تكونت العناصر الكيميائية أصلية

بقلم : ج لانجليتش



قال الكاتب المعروف اوسكار وايلد انه يحب موسيقى فاجنر اكثر من غيرها ، لانها مرتفعة جدا الى حد انك تستطيع أن تتحدث طوال الوقت خلالها دون ان تزعج غيرك من الناس !

لمحات شخصية

كانت ملكة هولندا الراحلة ولهلمينا معروفة بروح « الاخذ والعطاء » التى تستخدمها فى مناقشاتها الدولية .. وحدث خلال الحرب العالميه الاولى أن حاول الامبراطور غليوم الثانى الذى كان يحلم بغزو أوربا ، ان يؤثر عليها بقوة المانيا ، فقال مزهوا :

ـ ان رجال حرسنا الخاص يبلغ طول كل منهم سبعة أقدام ..

فأجابته الملكة فى هدوء :

ـ ونحن عندما نفتح الجسور ، يصبح ارتفاع الماء عشرة أقدام ! .

***

يكره الكاتب الفكاهى روبرت بنشلى الهواء الطلق من أعماق قلبه .. وكثيرا ما احس بآلام شديدة لتفاديه الخروج الى الهواء الطلق ..

حدث فى صباح يوم مشمس أن توجه صديق لزيارته ، فوجد بنشلى يجلس تحت ضوء مصباح شمسى ، فسأله قائلا :

ـ لماذا تجلس تحت هذا المصباح ، ولا تجلس فى الحديقة التى تغمرها الشمس ؟

فقال بنشلى فى رعب .

ـ هل تريد أن يصيبنى شهاب !

***

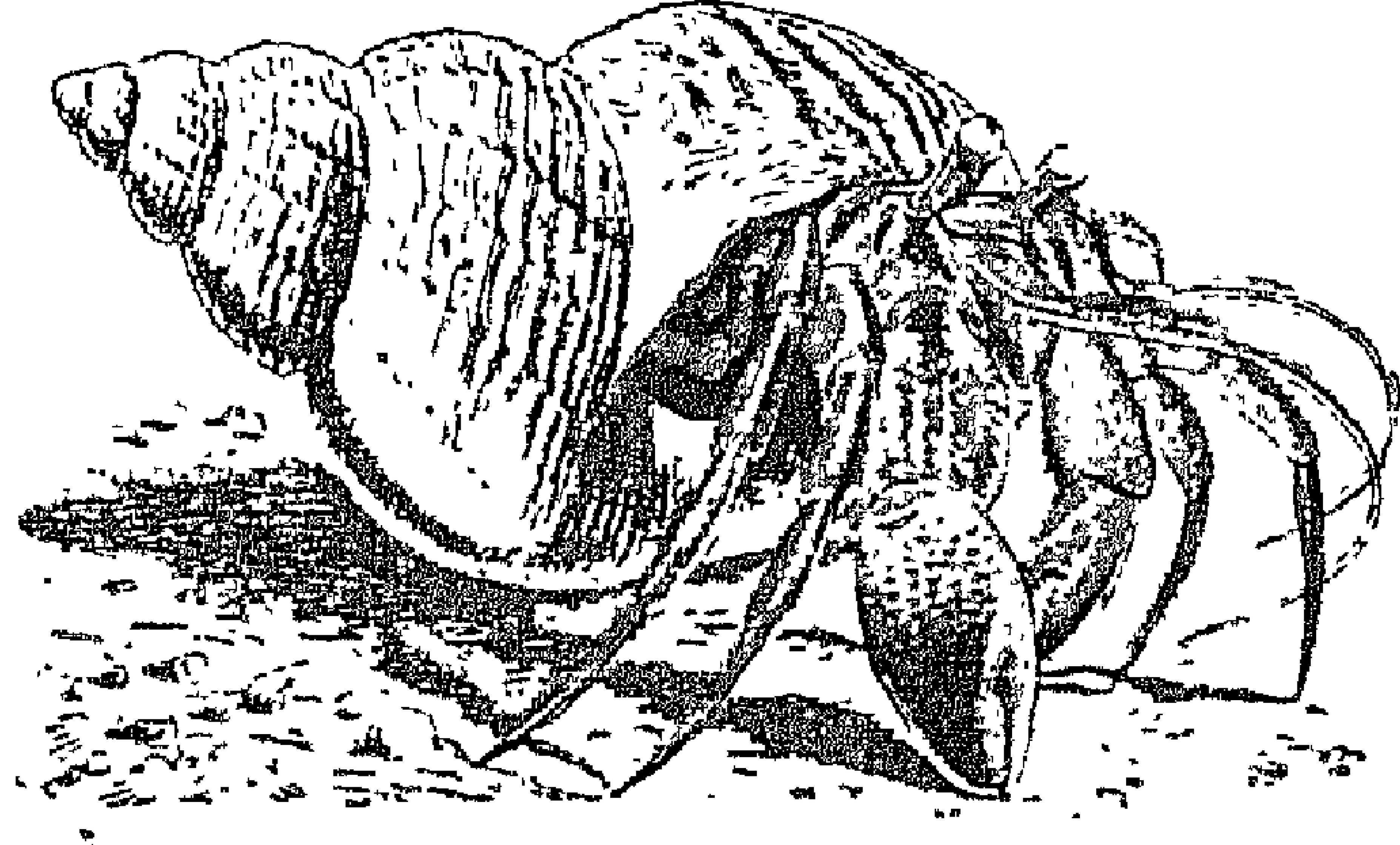
كان الفيلد مارشال مونتجومرى يتحدث فى حفل افتتاح مطبعة جديدة انشأها أحد الناشرين لطبع كتب التراتيل الدينية ، فدعا مونتجومرى بقوة الى اعادة كتابة بعض التراتيل التى يراها متناقضه مع طبيعة الانسان الحقيقية تناقضا ضخما

وقال مونتجومرى الذى اشتهر بتدينه وتقواه :

أننا ننشد قائلين « أيتها الجنة أيتها الجنه .. كم أتوق اليك» ولكننا لا نتوق الى ذلك حقا ، بل نتوق الى البقاء هنا فترة اطول ..

ثم اضاف قائلا :

أود أن أرى مؤلفا يكتب : « أيتها الجنة .. أيتها الجنة .. ان لى حانوتا صغيرا وما دامت الارباح تترى ، فاننى أريد البقاء هنا » .



سحر فى أعماق المحيط

((يسود البحار كما يسود الارض نشاط رائع، عندما يبعث الربيع الحياة الى آلاف الملايين من الخلائق العجيبة))

ان طائر الهزار هو البشير . فهو ينطلق طائرا فى دورات نحو الشمال ، يقود استعراض الربيع .. وتتفتح الازهار ، وتخضر الغابات ، وتتوافد الصغار الى ارض الكهوف المظلمة . الكل يصفر ويغرد ، ويشعر بأنه ليس هناك ما هو أجمل من الارض المتفتحة الزهور .

ولكن هناك ربيعا آخر على كوكبنا له نفس الروعه والبهاء .. انه ينبثق تحت سطح المحيط، ويفوق استعراض الارض رونقا وسناء بمخلوقاته النادرة الجمال، ونباتاته ذات الاشكال الغريبة الخيالية .

ويختلف الربيع تحت الماء فى تفاصيله عن التغييرات التى تحدث



فوق سطح الارض ، الى حد انه يصعب علينا نحن البشر الذين نعيش وسط الهواء ، ان ندرك اختلافه وتباينه . ومع ذلك فان أصوله العريضة واحدة . فأشعة الشمس التى يزداد لمعانها وسطوعها على نصف الكرة الشمالى ، تخترق الماء بصورة اكثر استقامة وأشد عمقا ، وكلما زادت ساعات الضوء حدة ، أثارت حرارتها نباتات البحر لتزدهر كما تسبب تفتح الزهور على سطح الارض .

واندفاع الاعشاب البحرية الضئيلة نحو الشمال ، هو أولى بشائر الربيع فى البحر . وتوجد هذه الاعشاب فى بحر « سارجاسو » الاسطورى الذى يقع فى منتصف المحيط الاطلنطى جنوب شرق « برمودة » ، فعندما تنتقل أعشاب بحر سارجاسو شمالا يتغير لون المياه فى المناطق قليلة الغور كما يتغير لون الارض . وتصبح زرقة شهور ديسمبر وفبراير الجميلة خضراء داكنة رجراجة ، دلالة على انشطار النباتات ، وعلى تزاوج الحيوانات ونموها وتغذى المعادن الموجودة فى الماء ، النباتات ذات الخلية الواحدة التى هى جزء من مجموعة السطح النباتى ــ وهى المرعى الذى تتغذى منه أصغر المخلوقات البحرية الدقيقه وأكبرها على السواء .

وفى أصيل أحد الايام فى مطلع الربيع ، جدفت بقاربى فيما وراء الامواج العالية على شاطىء نيوجيرسى وجرفت ألف مليون من « طحالب البحر » بمنديل حريرى وضعته كالشبكه فى المياه الغنية الداكنه .. ومع ان اكثر هذه الطحالب لا يمكن مشاهدتها الا بالمجهر ، فقد استطعت مشاهدة بعضها بعدساتى اليدويه . وكانت تشبه دمى رفيعة متماسكة الايدى فى صف واحد ، أو قضبانا زجاجية لامعة تمسك سياطا فى أطرافها .. وكان بعضها الآخر يشبه الزنبركات والعجلات واللفات والصناديق ، والقدور ، والصحاف المرصعة بجواهر ــ ولم يكن بينها ساق أو ورقة واحدة لتخبرنى بأنى اشاهد أزاهير ربيع المحيط .

وبعد ان تزهر النباتات ، تأتى الحيوانات الصغيرة لترعى ، كما ترعى الاغنام فى أحد مروج شهر أبريل . وهذه الحيوانات غريبه فى شكلها ، بحيث ان الشبه الوحيد بينها وبين أى شىء على سطح الارض ، هو شهيتها النهمة . ومن بين الكائنات التى ترعى فى البحر ، الديدان المغلفه ، ففى شهر

مارس ، ترتفع هذه المخلوقات ، التى تبلغ فى حجمها رأس الدبوس ، من قاع المحيط ، وتندفع نحو المراعى وتنطلق فى التهام العجلات واللفات فى جوع لا يشبع . وتجرر هذه الديدان المغلفة ذات السيقان والظهور الحدباء أوشحه ذات ألوان قرنفلية وارجوانية وزرقاء وخضراء ، تكسب المحيط تألقا ولألاء .. ويعرف الصيادون عند رؤية هذه الألوان أين يلقون شباكهم لصيد سمك « الاسكمرى » .

وترعى رؤوس الدبابيس هذه ، فراشات البحر الرقيقة كالورق ، وسمك « الكريل» الذى يشبه جراد البحر ، والذى يبلغ طول الواحدة منها اربعة سنتيمترات ، ولها رؤوس تكاد تكون كلها عيونا سوداء . ويهوى « الكريل » على النباتات بفم دوار يبتلع كل شىء كوحدة من وحدات التخلص من القمامة . واذا لمس أو أثير ، أصبح نورا وهاجا متألقا .



تعابين الماء



ميدوزا (رئة البحر)

وقد استطاع بعض علماء الاحياء القراءة على نور ست من هذه الأسماك موضوعة فى وعاء . وهى طعام شهى سائغ لكل انواع الاسماك التى تستطيع العثور عليها . ويستطيع الصيادون اقتفاء أثار الاسماك الكبرى التى يأكلها الانسان عن طريق وميض « الكريل » الغاضب .

وتحدد حيوانات البحر الكبيرة زمن وصول صغارها بوقت ازدهار تموين الطعام الاكبر فى الربيع . ولكن التزاوج ليس سهلا دائما فى المحيطات كسهولته عند الشواطىء فى كثير من الاحيان . والتناسل بالنسبة لسرطان البحر (الكابوريا) الازرق ، مثلا ، عملية محفوفة بالمخاطر الشديدة ، اذ يجب على الذكور المغلفة فى اردية من الدروع ان تنتظر حتى تلين صدفة الاناث قبل أن تتزاوج ، واخيرا تنشق صدفتها فى المياه الدافئة وتزلق كل ملمس ومخلب من غلافها الذى يضمها .. ولما كانت تصبح فى هذه الحالة

عرضه للأسماك والسلاحف وخنازير البحر ، فانهاتحدف بعينيها الخرزتين، فى سباق مع الزمن ، بحثا عن زوج قبل أن تتصلب صدفتها .

أما سرطانات البحر المتوحدة التى تعيش فى الاصداف المهجورة للقواقع والهلاميات الاخرى ، فانها ، فى فصل الربيـــع لا تشعر بالقلق من ناحيـــة العثـــور على زوج فحسب ، بل والعثور على صدفة جديدة أيضـــا ، لانها كلما ازدادت نموا أصبح جسمها أكبر من أصـــدافها القديمة .

والمحار هو أكثر العشاق كا به فى البر أو البحر .. اذ لما كانت تلتصق التصاقا تاما بصخور قاع المحيط ، فان تزاوجها لاياتى الا وليـــد محض الصدفة.وعندما يصل المحيط الى درجه الحرارة القصوى (٢٦ درجة مئوية) ويصبح المد فى مستوى معين تفتح الذكور أصدافها وتطلق الاف الملايين من الحيوانات المنوية فى الماء ، ثم تفتح الاناث ، وقد الهمت وجود هـــذه الحيوانات ، أصدافها وتنثر بويضاتها الى ان يصبح الماء حول طبقة المحار أبيض اللـــون مليئـــا بالبويضـــات المصطدمة بالمنى وخلال بضع ساعات يدفع المـــد هذه البويضات بلطف الى مراعى السطح النباتى .

وليس كل مواليد المحيط نتيجة لاتصـــال جنسى . فشقائق النعمان (الانيمون) المتألقة التى تشبه الزهور والتى تزين قاع المحيط ، كثيراماتتوالد عن طريق انقسامها الى شظايا ، وتجد كل قطعـــة صـــغيرة منها مثوى لها وتصبح حيوانا جديدا مكتملا وتاما . ويزداد جمال قاع المحيط عشرةأمثال ما كان عليه من قبل ..

وعندما تتزاوج جميع كائنـــات المحيط تحل فترة ركود تحت سطح الماء ، تقابل تماما اللحظة التى يقـــل فيها تغريد الطيور على سطح الارض ، ويكون من الصعب فيها العثور على الحيوانات الثدييه .. لقد ولد الصغار .. وقليل من صغار البحر ، كصغار سرطان البحر ، (الكابوريا) وجراد البحر ، تولد فى مآزر أمهاتها ، كما يولد بعضها مثل الودع والحيوانات البحريه الرخوة التى تلصقها أمهاتها بالصخور عند حواف البحار . ولكن أكثرها تحتضنهمياه الاعماقالجياشة .

والامر المثـــير عن آلاف وآلاف الاف الملايين من هـــذه الصغار ، هـــو ان القليلمنها لايحمل اىشبه بآبائها

وفترة النمو فى الربيع مليئة أيضا بالمفـــاجآت . فصـــــغار أســـماك « الفلاوندر » (سمك مفلطح يشبه

سمك موسى) تكون لها طوال عدة اسابيع عيون فى كل جانب من رؤوسها وزعانف وذيول كلها فى صف واحد . ثم تبدأ عين واحدة فى الانتقال فى بطء الى أعلى الراس ، حتى تصل الى نفس الجانب كالعين الاخرى ، ويصبح للسمك الصغير عندئذ عينان على الصدغ الواحد، ولا يعود فى استطاعته أن يسبح فى وضع رأسى . وعندما يميل الى جانبه ، يغطس الى القاع ، ويبدو جانبه وكأنه ظهره ، وعندما يكبر يحدق بنظراته الى اعلى فى هدو.

وفصل الربيع فى المحيط الاطلنطى الشمالى وفى المحيط الباسيفيكى ، كالربيع على سطح الارض ، يتميز بالهجرة العظمى الى الشمال . فأسماك الرنجة ، والبكلاه ، والسمك الرقاص ، والحيتان واسماك التونة، تبدأ جميعا هجرتها شمالا عندما تزداد المياه دفئا فهى كالطيور تبحث عن موارد أغنى بالطعام .

وثعابين البحر هى بطلة المهاجرين ففى فصل الربيع ، وبعد الفقس فى بحر « سارجاسو » ، تبدو صغارها كأوراق اشجار الصفصاف الشفافة ، وتندمج ثعابين البحر الامريكية والاوروبية معا .. وبعد عدة أسابيع تنفصل عن بعضها البعض بطريقة عجيبة ، وتسير فى الطريق الصحيح الى القارة التى تنتمى اليها (ولم يذكر أحد قط وجود تعبان بحر أمريكى فى أوروبا ، أو ثعبان أوروبى فى أمريكا) .

وتتخذ ثعابين البحر الامريكية تيار الخليج مركبا لها ، فتقطع رحلتها الى مصاب أنهار امريكا الشمالية فى عام . ورحلة ثعابين البحر الاوروبية أطول زمنا اذ تستغرق عامين ، ولكن — سواء أكانت المدة عاما أم عامين — فان ثعابين البحر عندما تصل الى الانهار تتغير من أوراق صفصاف الى ثعابين صغار ، وتبدأ السير ضد التيار لتعيش فى الماء العذب ، حتى يعيدها حافز الفقس الى بحر « سارجاسو »

وقد أكتشف فى الا ونة الاخيرة نوع آخر من الهجرة البحرية — وهى هجرة الجمبرى . وقد عرف صيادو الجمبرى أن هذه الاسماك اللذيذة الطعم التى يصطادونها من خليج المكسيك أمام جزر «دراى تورتوجاس» جنوب غربى فلوريدا ، تتزاوج فى المياه العميقة ، وعرفوا أيضا أن صغارها تظل فى أماكن ولادتها بضعة اسابيع — ثم تختفى فجأة ..

وأخيرا ، ربط أحد علماء جامعة ميامى شرائط خضراء رقيقة من المعدن اللامع فى حوالى ٥٠٠ من

الجمبرى كان قد صادها فى مياه مستنقعات اللبلاب بفلوريدا . وبعد انقضاء زهاء ثمانية شهور ، اصطيد أحدها بالقرب من جزر « تورتوجا » وأماطت الابحاث اللثام عن سر الجمبرى .. فصغار الجمبرى عندما تبلغ الاسبوعين من العمر ، تتجمع ليلا فوق سطح الماء ، ثم تتسابق ،مصطفة وهى تجدف على الخليج ، حتى تصل الى أراضى المستنقعات الموحله الخصيبه وتظل هناك تملأ بطونها لفترة تتراوح بين ستة وتسعة أشهر ، ثم وفى ليلة معينة تطفو فوق سطح الماء ، وتجدف عائدة الى مسقط رأسها فى الخليج .

وأدت هذه المعرفه بواضعى الخطط فى فلوريدا الى القاء نظرة جديدة على مستنقعات اللبلاب عديمة الجدوى ، وأدركوا ان المستنقعات يجب ألا تردم لتكون ارضا للبناء ، اذا كان لايزال بها جمبرى فى أعداد كافية .

ان اصوات الربيع البهيجة السارة على سطح الارض هى التى تطرب أكثر الناس، ولكن أصبح من المعروف الآن ان كثيرا من مخلوقات البحار « تغرد » أيضا . ولقد ارتديت قناعا ذات مرة ، ونزلت فى المياه الدافئه عند احد الشواطىء الصخريه بساحل فلوريدا لاسمع صوت الاسماك فوجدت أن لبعضها أفواها رقيقه تطلق الفقاعات، وللبعض الآخر اسنانا تفرغ أو تملأ بالهواء عواماتها التى تهتز على الفقرات والفلسات (قشر السمك) التى تحتك بها الزعانف التى فى صدرها . ويعتقد بعض أخصائيى علم الاحياء أن الاسماك والجمبرى والكابوريا ، كالطيور ، تحذر الاخرى من نوعها بالبقاء بعيدا عن أصقاعها ، ويتساءل علماء اخرون عما اذا كانت الاصوات تجتذب الازواج أيضا . ومهما كانت الاغراض ، فقد كانت الموسيقى مفاجآة غريبة ساحرة .

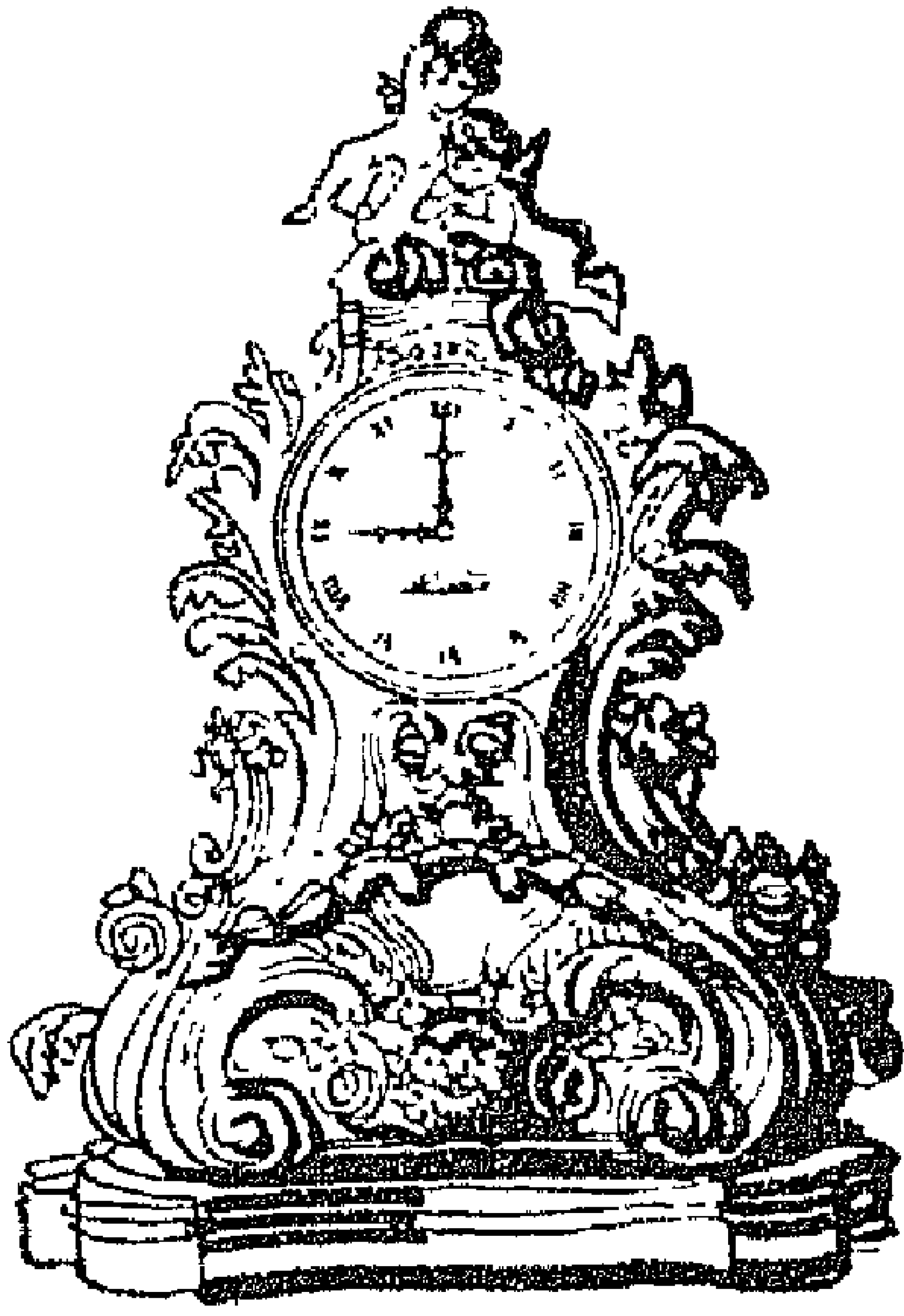
ولم تكن الاصوات كالحان أسراب الطيور العذبه ، بل كانت اصواتا جافه خاليه من النغم ، ولكنها كانت فى الوقت نفسه سحرا لعالم الماء .. لقد كانت صوت الربيع . وهذا الصوت موسيقى ملهمة سواء أكان على سطح الارض أم فى أغوار مياه البحار .

ملخصة عن مجلة « فرونتيرز » بقلم جان جورج



اتصل الرجل بزوجته :

ــ لقد اضطررت الى البقاء اليوم فى المنزل لاننى الوحيد فى المكتب الذى لم يصب بالبرد .



« من اعظم آداب المجاملة التى تستطيع ان تقدمها لصديق ان تصل الى موعده فى الوقت المحدد بالضبط »

كن مثل نبات الفاصوليا

عندما قمت وأنا غلام صغير بأول زيارة لى الى المدينة ، ذهبت الى حلبة رياضية لأشاهد بعض المباريات الكبرى ، وقد دهشت لكبر حجم الملعب وكثرة البائعين . ولكن ما أدهشني حقا ، هو أن المباراة بدأت في الموعد المحدد لها تماما ، ففى بلدتى الصغيرة لم يكن أى شىء يبدأ فى وقته بدقة ... ومنذ ذلك اليوم ، افترضت بعقليتى الصغيرة ان هذه هى الطريقة التى يعيش بها الناس فى العالم ، وبدأت أحرص على الدقة فى مواعيدى ، مثل نبات «الفاصوليا» الذى ينبت بعد ثمانية أيام من زراعته بالضبط .

وكثيرون يتأخرون قليلا سواء فى المواعيد الخاصة بالاعمال ، أو بالارتباطات الاجتماعية ويبدو أنهم يعتقدون أن التأخير شىء يضفى عليهم رشاقة وأهمية ، ولكنهم لا يفطنون الى أنهم يثيرون دائما اضطرابات فى جداول مواعيد الآخرين .

والمحافظة على المواعيد معناها الوصول بدقة فى الساعة التى يتوقع وصولك فيها ... واننى أتميز غيظا عندما أسمع شخصا يقول انه سيأتى للعشاء « حوالى » السابعة ، وهذا معناه أنه لن يصل الا « حوالى » الثامنة ، ولن يتناول العشاء قبل « حوالى » التاسعة . واننى ألاحظ أن أحدا لا يتأخر عندما يدعوه رئيسه للغداء ، ولا شك أن كل شخص سوف يبذل أقصى جهده ليكون دقيقا فى موعده اذا دعى للعشاء فى قصر ، وتتطلب المجاملة الحقيقية فى المحافظة على المواعيد أن نعامل جميع الاشخاص

كما لو كانوا رؤساء لنا ، وكل الدور وكأنها قصور •

يحكي « تشستر باولز » الذي عين اخيرا سفيرا للولايات المتحدة في الهند عن اجتماع سياسي عقد هناك منذ سنوات • وقد بدأ الاجتماع متأخرا عن موعده ٤٥ دقيقة ، وعندئذ نظر غاندي في ساعته عابسا ، وقال ان استقلال الهند سوف يتأخر أيضا ٤٥ دقيقة •

وقد تثور أزمات في بعض الاحيان ترغم أكثر الاشخاص دقه في مواعيدهم على التأخر ، ولكن التليفون موجود دائما ، وان اتصالك تليفونيا قائلا انك تأخرت يبرز اهتمامك باحترام الموعد ، وأية اساءة تتسم بالتفكير ، تدل على أنك تدرك أهمية وقت الشخص الآخر • وقد ذهبت ذات مرة لأقابل الكاتب «منكن» المعروف بحدة قلمه ، ولم أكد أتخذ مجلسي في غرفة الاستقبال الملحقه بمكتبه ، حتى جاء وصافحني ، وقال انه يعتذر لانه تركني انتظر ، في حين أن الامر لم يتعد دقائق معدودات

ونحن عادة لانلجأ الى الانتقام عندما يتأخر الآخرون •• ولكن مهندسا أعرفه وجد طريقه طريفة للانتقام فقد كان على موعد مع طبيب ، ووصل هو في الموعد ، وظل ينتظر ساعتين دون أن يحظى بأي اهتمام ، وعندئذ نهض وانصرف عائدا الى مكتبه ، حيث أرسل للطبيب فاتورة عن أجره لمدة ساعتين •

والمعروف عن الامير برنارد الهولندي كما يصوره كاتب سيرته «الدن هاتش» أنه يؤمن بالمثل الذي يقول « ان الدقه في المواعيد من آداب الملوك » • فاذا جاء في دعوة الغداء أنه سيقدم في الساعه الثانيه عشرة والنصف ، فيمكنك أن تعتمد تماما على ان الامير برنارد سوف يحضر في الساعة الثانيه عشرة ، وتسع وعشرين دقيقه ونصف دقيقه ••

ولكن العادات الاجتماعيه تتباين بطبيعه الحال ، ففي المكسيك ، حيث ينظر الى الوقت كشيء مقدس ، كثيرا ماتسمع هذا التعبير «بالوقت الامريكي ام بالوقت المكسيكي ؟ » ، وفي مانيلا يستطيع المدعوون الى العشاء أن يتأخروا ساعه كاملة دون ابداء اية اسباب ، اما في ستوكهلم ، فيجب أن يكون الشخص حريصا تماما على الدقه في موعده ويقول أحد أصدقائي من رجال الاعمال « ان المشكله هناك ، هي كيف يستطيع الضيف أن يدق جرس البـاب في نفس اللحظه التي

تدق فيهـا الســاعة الثامنــه ، واذا تأخرت دقيقتين فالمفروض أن تعتذر، والتأخر فى المواعيد عادة ، ولكن أحدا لن يستطيع أن يتخلص منهـا مالم يحدد السـبب الذى يدعـوه الى التأخر ، ومعظم الناس يحاولون دائما أن يحشدوا كثيرا من أعمال المنزل ، ومواعيد دور اللهو وارتباطات العمل والمناسبات الاجتماعيه فى عدد قليل جدا من الساعات والدقائق . وبعض الناس يتمتعون بعقليه كالساعة التى تحدد الوقت بالضبط ، والبعض الآخر كالمزولة التى لاتعـرف للوقت معنى .

وهناك اخرون يتأخرون عن عمد ، ليدخلوا بطريقةمسرحيه ، أو ليظهروا تفـوقا يتخيلونه فى أنفســهم • ففى هوليوود تجد كل شخص مهم يتأخر عادة فى كل شىء ماعــدا اجتماعات الاستوديو ، أما فى الحفلات ، فان كل نجم يصل متأخرا وفقا لمركزه •••

وقد أخبرنى أحد أطباء النفس أن التأخر يكون أحيانا صورة من صور التبرم الكامن فى اللاوعى ، أو محاوله للانتقام من الشخص الآخر ، كما أنه أيضا علامة على عدم النضج . والناس الذين يتأخرون بحكم العادة ، مازالوا أطفالا بصورة ما لايعنى لديهم الوقت، أو راحه الشخص الآخر شيئا •

وهنــاك بعض التعســاء الذين لايستطيعون قط المحافظة على الدقه فى مواعيدهم • فقـد دعيت ممثـله سينمائيه عرفت بتأخيرها المستمر ، لتدشين مدمرة جديدة ، وقيل لهـا ان البحرية تنجز الاشياء فى مواعيدها، فوصلت فى الموعـد المحدد بدقـه ، ثم تركت الاميرال ورجاله ينتظرون ، بينمـا قضت هى حوالى الســاعه فى غرفه التزين •• ومن ثم فقد قررت الحصول على علاج نفسى للتخلص من عادة التأخر ، ولكنهـا اضطرت الى التخلى عن الجلســات العلاجيه لانهـا كانت تصل دائما متأخرة عن مواعيدها مع الطبيب النفسى !

ولحسن الحظ فان الدقة فى المواعيد مثل التأخير فيها تعـد عادة كذلك • ومن السهل إكتسابها بمجرد ان تقرر ما الذى كان يجعـلك غـير مكتـرث بالوقت فى الماضى •• وهى عادة مفيدة للغايه ، وسوف تجد بعد أن تكتسبها الى أى مدى سوف تجعل الحياة أكثر بساطة

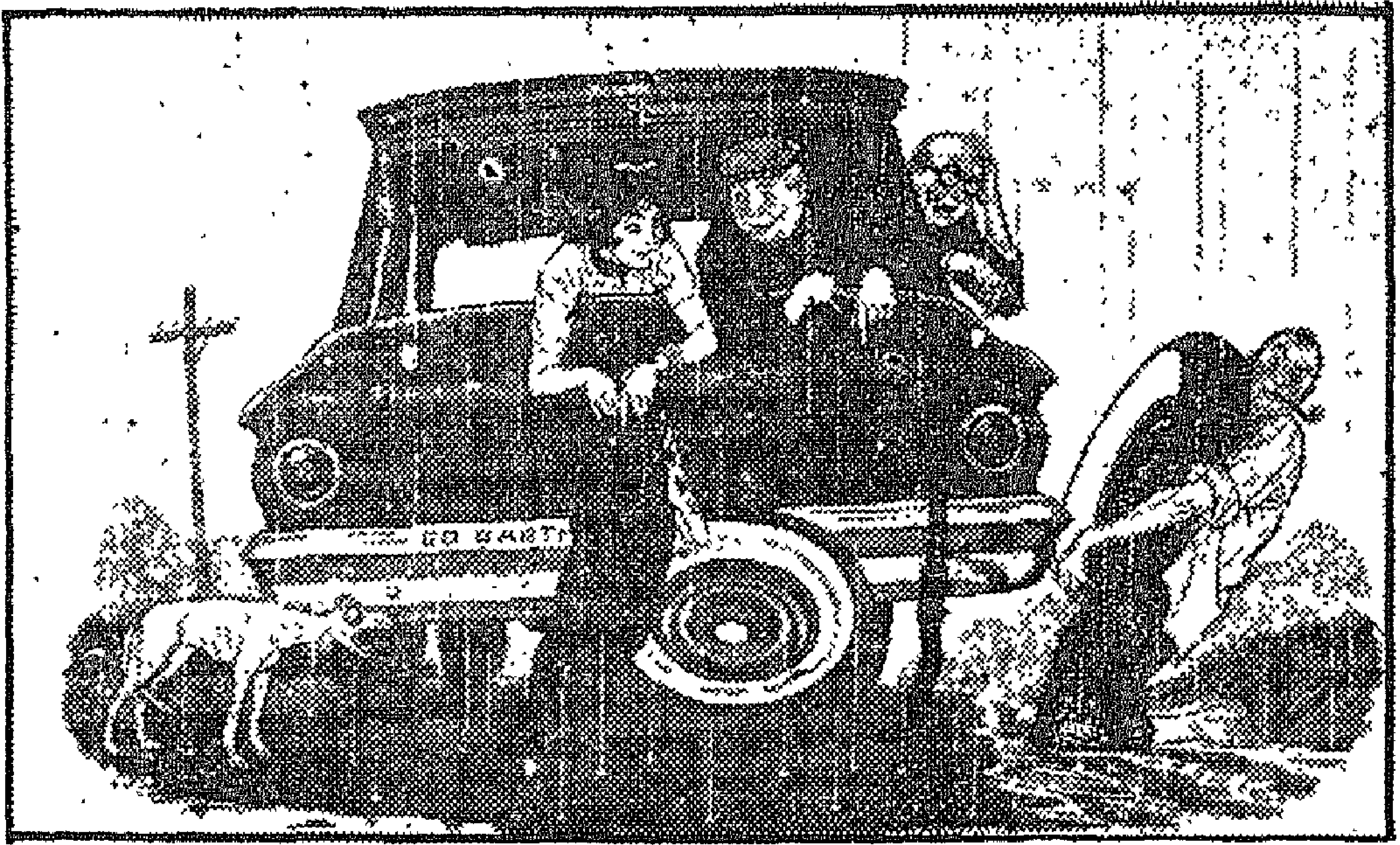
بقلم دون وارتون



احدث لعبة يلعبونها الآن فى مانهاتن تسمى « روليت الاسكا » ، وتتلخص فى وضع عـدد من مكعبات الثلج على المـائدة ، ثم يراهن كل واحد من الحاضرين على أحدها ، والمكعب الذى يذوب اولا هو الذى يكسب •

.. ولكننى أصبحت صبيا كبيرا!

ان الناس يكونون أحيانا « معاونين » أكثر مما يجب ... وكأننى مازلت طفلا صغيرا ...



أريد أن أبدو منكرا للجميل ولكن الناس يكونون فى بعض الاحيان « معاونين » أكثر مما ينبغى .. فعندما أكون منهمكا فى تغيير احدى عجلات السيارة تحت المطر المنهمر ، يجلسون هم داخل السيارة ليقدموا اقتراحات ودية مثل « كان ينبغى أن تفك المسامير قبل أن ترفع السيارة » أو « أعتقد أنك تستعملها بالمقلوب » ، وعندئذ أشعر بميل الى أن أربت على رءوسهم اظهارا لتقديرى ويستحسن أن يكون ذلك بيد الرافعة!

ان لهؤلاء الناس نبات طيبه بطبيعة الحال .. فلا تكاد سيارتى تتوقف

وسط المرور ، حتى تجد خلفى دائما سائقى سيارات حسنى النيه ، يساعدوننى بدفعة من الخلف ·· ثم نقضى الساعة التالية فى القفز الى أعلى والى أسفل لتخليص حاجزى الاصطدام المتشابكين ويخرج المارة عن طريقهم لاعطائى ارشادات دقيقة ·· والمشكله اننى اخرج عن طريقى ، ولكن الى طريق لمحاولة اتباعهم ··

وليست المسألة اننى أعترض على مساعدة صديق عندما أكون فى حاجة ولكن هناك أوقات لا أكون فيها فى حاجة اليه ·· كنت أشاهد فى احدى الليالى برنامجا خاصا فى التليفزيون، عندما أقبل بعض الاصدقاء ·· ولم يكن من الممكن أن يكون هؤلاء الاصدقاء أكثر عونا مما كانوا· فقد قرر احدهم أن الصورة ليست واضحه بما فيه الكفايه ومن ثم فقد أدار المؤشر ليرى ما اذا كان البرنامج يمكن أن يكون أفضل صورة على قناة أخرى ··وأدار ضيف آخر «الايريال» الداخلى الذى يوجد فوق الجهاز ، مما أدى الى ظهور سلسلة من الخطوط السوداء المتعرجة على الشاشة أرهقت عيوننا · ثم حاول أحدهم ادارة المائدة الدوارة محدثا آثارا غريبة ·· وأخيرا أعدنا محطتى الاصليه بوضوح فى الوقت المناسب ، لنسمع المذيع وهو يقول « والآن أيها السادة ·· نختتم برامجنا الليلة »

ومهما كان الشيء الذى أفعله ، فان الناس لا يستطيعون أن يقاوموا الرغبة فى أن يشرحوا لى كيف أفعله بطريقة أفضل ! فاذا كنت أعانى بعض المتاعب فى تقطيع ديك رومى ، يبدأ الضيوف المتجمعون يتململون فى قلق··ويقول احدهم « أقطعه بالعرض لا بالطول » ويقول آخر « اقطع النصف الاسفل اولا » ويكون الحل الوحيد هو أن أغرس الشوكة فى الديك ثم أدفعه عبر المائدة الى الضيف الذى يجلس فى مواجهتى ، وهكذا القى على كاهله بالمشكله كلها »

واذا كنت تعتقد أن الآدميين قلوبهم باردة ، فأنت لم تتعرض مطلقا لنوبة فواق «الزغطه» فى مكان عام ·· انك لا تكاد تطلق أول صوت تشنجى يدل على النوبة ، حتى يسرع الغرباء الذين يمتلئون عطفا من كل أنحاء المطعم ليعرضوا عليك علاجهم المفضل ·· فيقترح عليك أحد الذين يتناولون عشاءهم أن تحبس أنفاسك وتعد لغاية تسعة · ويوصيك آخر بتناول قطعة من السكر عليها قليل من الخل ·· ويقبل غيره متسللا خلفك بخفة ويصرخ قائلا « بو » الامر الذى يجعلك تقفز

في الهواء وتسقط نظارتك • وعلاج الصدمة هـــذا قد يؤدى الى نتـائج مؤسفة ، فانني أعرف رجلا شفى من نوبة الفواق التى أصـــابته ، عندما نهضت شقراء جميلة من مائدة مجاورة وطوقته بذراعيها ، ثم قبلته قبلةحارة •• ولاحظت أنه منذ ذلك الحين يصاب بالفواق كلما رأى فتاة جميلة !

وأســـوأ مافى الامر أن أصدقائى « المعاونين » دائما على صواب ! فليس هناك ماهو أكثر اثارة لخيبة الامل ، بعد أن تكافح عبثـــا لكى تنزع غطاء برطمان الزيتون ، من أن يتمتمأحدهم فى حنـــان قائلا « دعنى أحاول » • ويلف الغطاء فى الاتجـــاه المضاد ثم يرفعه بسبابته وابهامه بسهولة •• ولو نفد البنزين منى فى طريق مقفر لاسرع ركاب الســـــيارات الاخرى ويقـــولون لى أنه كان ينبغى على أن أفحص مقياس البنزين فى السيارة قبل أن أبدأ المسير••وهده النصيحة تجلب العزاء بوحه خاص وأنا أكد فى السير مســـافة ثلاثة كيلومترات الى أقرب محطة للبنزين •

وكذلك ليس من دواعى السلامة أن تتجاهل نصيحتهم عمـــد فترة غير بعيدة كنت أقوم باحدى الزيارات فى عطلة نهايه الاسبوع . عندما تطوعت لاشعال النار فى مدفأة غرفة الجلوس •• وأكدت لمضيفتى أننى لا أحتاج الى أية مساعدة •• وقلت لها « لقد كنت قبل كل شىء من فتيان الكشافة » • وأخذت أطوى الورق وأنا أترنم لنفسى بأغنيـــة حتى جعلته على هيئة كرات أنيقة ، وأعددت الوقود على شكل هرم بنفس الطريقة التى تعلمناها فى«فرقة النســـور » ثم وضـــعت كتلتين من الخشب بتوازن على مسندى المدفأة ، وأشعلت النـــار فى زهو •• وعندئذ اجتاحت الغرفة ســـحابة كثيفة من الدخان ، وصاحت مضيفتى بعبارة ما فأسكتها بحركة مطمئنـــة من يدى ، وحشوت مزيدا من الورق تحت كتلتى الخشب ، فاندلعت ألســـنة اللهب الى الخارج حتىلفحت رف المدفأة ، وهبت عاصفه منالرمادالابيضغمر السجادة، وهربت بقيـــة الجمـــاعة وقد كادوا يختنقون •• وأفرغت دلوا من الماء فى مكان النار ، وخرجت متعثرا والدموع تسيل من عينى •• وقالت مضيفتى « لقد ظللت أحاول اخبارك أن صمام الهواء فى مدخنة المدفأة مغلق »

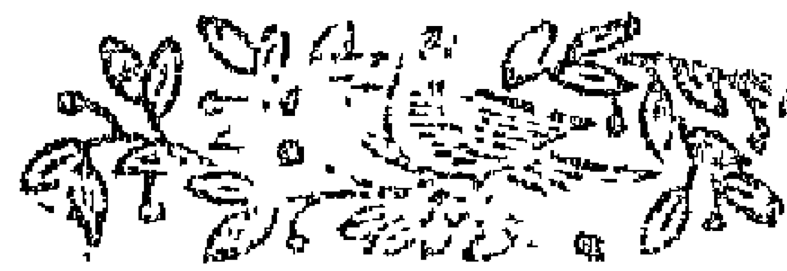
بل انهم لا يتـــركوننى لادبر أمر اجازتى • ففى الصيف الماضى علمت اننى أنوى استئجار سيارة فى باريس ثم أقوم بجوله فى جنوب فرنسا ،

وسرعان ماكانت لدى الجميع فكرة أفضل .. فبدلا من فرنسا ، لماذا لا أطير الى سويسرا ثم أنتقل بالسيارة عبر جبال الالب الى النمسا ؟ وبطبيعه الحال يجب على أن أذهب الى دول اسكندناوة .. وعندما أكون فى أوربا لابد أن أذهب الى اليونان كما أن رحلتى لن تكتمل الا اذا قضيت أسبوعا فى ايرلندا .. ولن أغفر لنفسى اذا لم أمر على أسبانيا !

وهم لن ينظموا جدول سفرى كله فحسب ، بل هم يقولون لى أيضا ماينبغى أن أفعله عندما أذهب الى هناك .. فهناك أجمل فندق ريفى على مقربة من بروكسل ، وينبغى على ببساطة أن أقضى يومين فى تلك الفيللا الموجودة فى فلورنسا ، وأنا لن أعرف لذة الطعام حتى أجرب الجمبرى الدنمركى فى كوبنهاجن ، وهاهو عنوان متجر صغير فى ادنبره حيث أستطيع أن أحصل على أحسن الاصواف .. وأخيرا وليس آخرا ، يصرون على اعطائى خطابات تقديم الى أناس يجب أن أبحث عنهم عندما أكون هناك ويقولون : « أنهم لايتكلمون أيه لغة أجنبيه ، ولكننى أعلم انك ستستمتع بلقائهم » .. وهذا مايفسر سبب قضائى الصيف الماضى فى منزلى .

ولا تخطىء فهمى ـ فاننى لا أكن شيئا ضد ذوى النيات الحسنة .. ولكن الفروسية يمكن أن تمضى بعيدا جدا .. لقد أصبحت الآن صبيا كبيرا أستطيع أن أؤدى بعض الاشياء بنفسى

بقلم : كورى فورد



حظ !

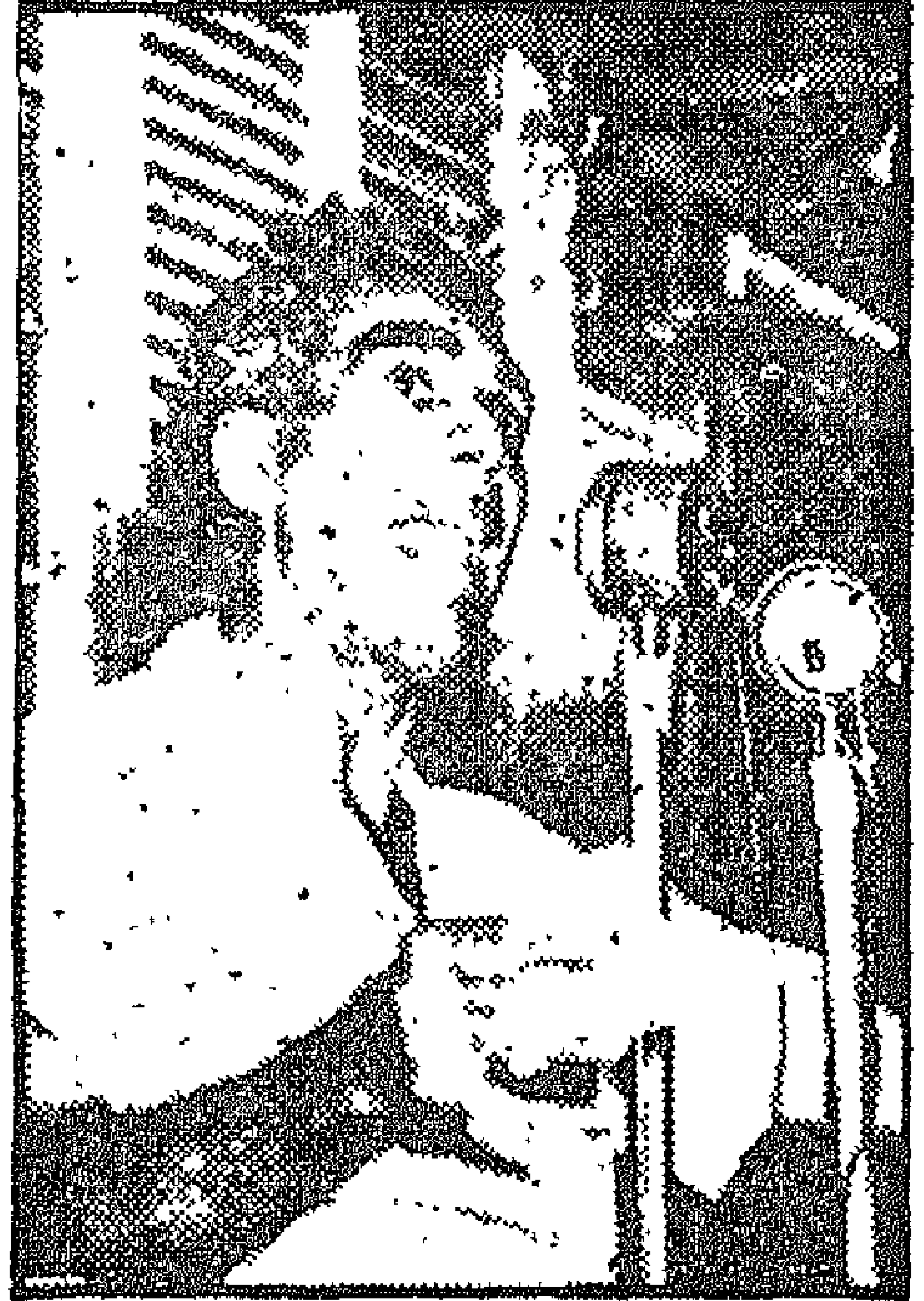
فى عام ١٩٤٣ كان الكثيرون يحاولون التهرب من الخدمة العسكرية فى امريكا بمختلف الحيل ، وكان هناك صديق حاول أن يتهرب باحتساء كمية كبيرة من القهوة السوداء لرفع ضغط دمه . ولكنه قبل رغم ذلك وقد ألحق باحدى المدمرات المكلفة بمطاردة الغواصات فى جنوب الباسفيك .

وبعد بضعة شهور اصيب صديقى بمرض طفيف وذهب الى مستشفى السفينة وبعد ان فحصه مساعد الطبيب قال فى دهشة

ـ اننى فى دهشة كيف سمحوا لك بدخول البحريه وانت بمثل هذا الضغط المنخفض :

غيانا البريطانية كوبا أخرى فى الأفق ؟

تشيدى بهارات جاجان
رئيس الوزراء



« مشكلات كثيرة تواجه هذه المستعمرة وهى فى طريقها الى الاستقلال .. »

على الرغم من أنه لم يتحدد بعد أى تاريخ ، فان غيانا البريطانية التى تقع على الكتف الشمالى الشرقى لامريكا الجنوبية سوف تصبح دولة مستقلة فى السنوات القليلة القادمة ، ولن تجتذب هذه الحقيقة الا اهتماما روتينيا فيما عدا ظرفا واحدا وهو الخوف من شبح الشيوعية الذى يحوم فوق المستعمرة ، وقد يصبح حقيقة واقعة بعد انسحاب البريطانيين منها . والشيوعيون المتخصصون قلائل ، ولكنهم يسيطرون على حزب « تشيدى بهارات جاجان » رئيس الوزراء الذى يحكم غيانا البريطانية منذ عام ١٩٥٧ فى ظل التاج البريطانى ولما كانت هناك دولة أخرى تدور فى الفلك الشيوعى فى البحر الكاريبى ، فان احتمال وجود دولة أخرى يثير الانزعاج .

ولكن الشيوعية ليست الا مصدرا

واحدا من المتاعب الكثيرة التى تصيب غيانا ، فهناك كل ويلات العالم الحاضر .. العنصرية ، والاقتصـــاد الراكد ، وانفجار عدد الســـكان ، ومشكلات أخرى تبدو هناك . وقد كتب القصصى الانجليزى « افلين ووه » بعد زيارة أخيرة لغيانا يقول : « انها عالم صغير من القلق العام »

وليس لغيانا البريطانيـــة مايبرر تحولها الوشيك الى دولة غير حادث تاريخى ، اذ على الرغم من أن حجمها يـكاد يوازى حجم بريطانيـــا ، فان سكانها جميعـــا وعددهم ٥٧٥ ألفا يتكدســون تقريبا على شقة ساحلية طولها ٤٣٩ كيلومترا ، والباقى عبارة عن مستنقعات وغابات وسهول سافانا .. وليس لهؤلاء النـــاس أية وحدة عنصرية أو دينية أو ثقافية تربط بينهم كما هو الحـــال عادة فى آية دولة . فأغلبهم من سلالة العبيد الزنوج ، أو عمال جلبهم المقاولون من شرق الهند بعد الغاء الرق فى عام ١٨٣٣ . وحوالى ٥٠ ٠/٠ من سكان غيانا من الهنود و٣٨ ٠/٠ من الافريقيين و٤ ٠/٠ من البيض - وأغلبهم من البرتغاليين - والباقون من الهنود الحمر وهم السكان الاصليون (ويسمون الهنود الامريكيين) أو من دماء مختلطـــه ، ومن ثم فان المخاوف العنصرية والعداوات تطمس كل المسائل الاخرى .

وقد ظهرت عينة من أنواع الصداع المحتملة بعد استقلال غيانا فى فبراير ١٩٦٢ عنـــدما ســادت الاضرابات والاضطرابات لمدة أسبوع فى العاصمة « جورجتـــاون » وكان سبب هـــذه الاضرابات ميزانيـــة التقشف التى وضـــعتها حكومة جاجان ، وسخط الزنوج بسبب مايقـــال عن تفضيل الحـكومة للهنـــود .. وأغلب أهل « جورجتاون » وعددهم ١٥٠ الفا من الزنوج ، أما تجارها والمشتغلون بالمهن الحرة فأغلبهم من هنود الشرق . وقد قتل خمسة وأحرق ٥٦ منزلا فى مركز الاعمال ، وألقى الزنوج الاحجار على ســـيارة جاجان رئيس الوزراء وهم يصيحون : « استقل .. استقل »

وجاءت القوات البريطانية بناء على طلب جاجان ، وسرعان ما أخمـــدت الاضطرابات ، ولكن من الذى سيحفظ النظام والقانون بعد رحيل المستعمرين؟ وبريطانيا ليست راغبة فقط فى الوفاء بوعودها بمنح غيانا الاستقلال الكامل بل انها متلهفة الى ذلك . فالمستعمرة مسئولية سياسية واقتصادية اذ أن حوالى ربع الشعب معطل .. يعمل بعض الوقت فقط . وقـــد زاد عدد

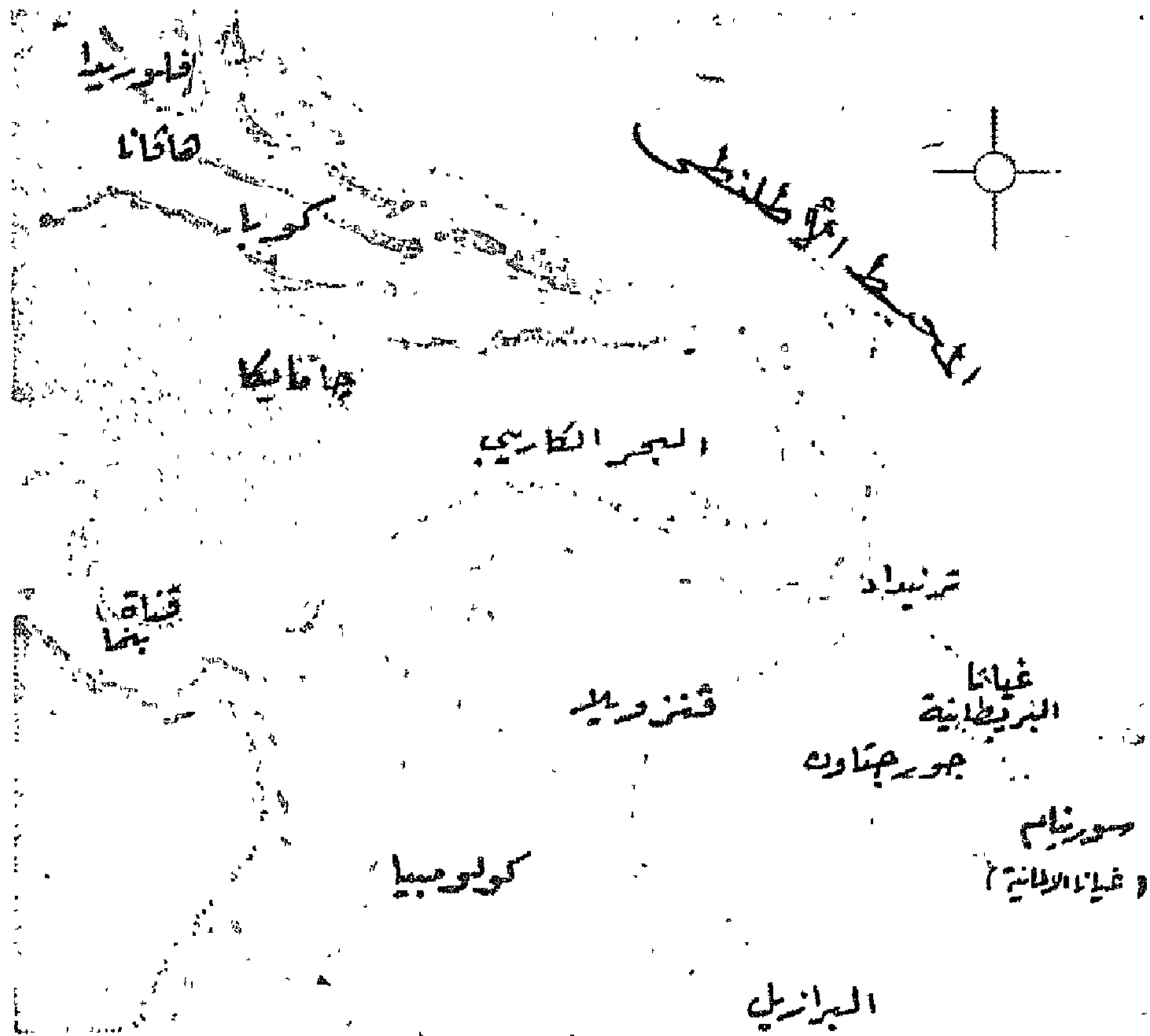
السكان الى أكثر من الضعف منذ استئصال الملاريا وبعد الحرب العالمية الثانية ، مما زاد العبء على الاقتصاد كما أن بريطانيا تتردد فى ترك المستعمرة الى أن تتحسن فرصتها فى الاستقرار ، اذ هى لا تريد « كونغو » أخرى ، أو وضع كوبا أخرى فى منطقة البحر الكاريبى المليئة بالازمات

وقد انتهت محادثات استقلال غيانا البريطانية التى أجريت فى لندن خلال الخريف الماضى بالتأجيل نظرا لان وفود غيانا الثلاثه نفسها كانت مختلفة الى حد لا أمل فيه .. فقد أصر جاجان رئيس الوزراء باسم حزب « الشعب التقدمى » على الاستقلال الفورى ، بينما طالب خصومه باجراء انتخابات جديدة قبل الاستقلال مع الاخذ بالتمثيل النسبى بدلا من نظام التصويت البريطانى التقليدى المتبع الآن . ويمثل هذا الاتجاه بيتر داجيار رجل الصناعة الذى يرأس حزب القوى المتحدة ، وفوربس بيرنهام المحامى وزعيم « مؤتمر الشعب الوطنى »

والاختلافات فى الجنس والايدلوجية هى سبب الازمة ، فحزب الشعب التقدمى أغلبيته الساحقة من الهنود ، وحزب مؤتمر الشعب الوطنى أغلبيته الساحقة من الزنوج ، وحزب القوى المتحدة أغلبيته برتغالية .. وكلا الحزبين الاولين « اشتراكى » أما حزب بيرنهام « مؤتمر الشعب الوطنى » فنظامه قريب الى نظام حزب العمال البريطانى المعتدل ، فى حين أن حزب الشعب التقدمى يميل الى الشيوعية ، وحزب القوى المتحدة محافظ مع بعض زخارف من النظم الاشتراكية لمواجهة تطور الزمن .

وفى الانتخابات الماضية التى أجريت فى عام ١٩٦١ أحرز حزب الشعب التقدمى ٤٢٫٧ ٠/٠ من الاصوات وفاز بعشرين مقعدا من مقاعد الجمعية الوطنية التى يبلغ عددها ٣٥ مقعدا ، فى حين أن حزب مؤتمر الشعب الوطنى الذى أحرز ٤١ ٠/٠ من الاصوات لم يفز الا بأحد عشر مقعدا وحصل حزب القوى المتحدة على ١٦٫٣ ٠/٠ من الاصوات وأربعة مقاعد .. وهكذا فاز جاجان بأغلبية برلمانية قوية ، ولو اتبع نظام التمثيل النسبى لما حصل أى حزب على السيطرة الكاملة ، مما يجعل من الضرورى تشكيل حكومة تضم الاحزاب الثلاثة .

وقد اتحد بيرنهام وداجيار فى محادثات لندن ضد جاجان ، لمعارضة الاستقلال الذى يضمن له البقاء فى الحكم حتى سنة ١٩٦٥ ، وقال لى بيرنهام



وداجيار أن هذه الفترة ستكون كافيه لتمكينـــه من تحويل الدولة الى كوبا أخرى ، فى حين أن أغلب الافريقيين يرونها كافية لدوام السيطرة الهندية على الدولة .

ولا يجرؤ أى سياسى بطبيعة الحال على أن يبدى علانية حماسة أقل من غيره فى المطالبـــه بالتحرر الوطنى ، ولكن هناك قلق عميق فى الخفاء حول هذا المستقبل الحر . فكل فريق من السمر والسود والبيض يتهم الآخر باعداد خطط لاستخدام العنف ضد الآخرين ، ويهـــدد بعضهم كما فعل جاجان فى حـــديث أدلى به فى لندن « بمقابلة القوة بالقوة » .

وقد كتب متحـــــدث زنجى ـ هو سيدنى كنج وزير التعليم السابق ـ أخيرا يقول أنه يدور فى كل يوم وفى كل دقيقة صراع لا ينتهى بين الهنود والافريقيين للفوز بالوظائف والارض والسلطة . وقد أكد لى أنه لن يكون هناك سلام أبدا بين العنصرين ، ومن ثم فان اقتراب الاســـتقلال لا يثير أى ابتهاج ، بل ان اللهجات العنيفة تنذر بالشر .

***

ولم يكن هنـاك أى أثر للشيوعية فى غيـانا البريطانيـة الى أن جلبهـا تشيدى جاجان وزوجته الامريكية من الولايات المتحدة منذ ٢٠ عاما

وقد ولد تشـيدى جاجان ــ الذى يبلغ الآن الرابعـة والاربعين ــ فى أسرة هندية شرقية فى مزرعة لقصب السكر فى « بورت مورثانت » ، ولما كان أبوه مراقبـا للعمـال فقد نشأ الطفل فى جو مريح نسـبيا ، ولكن التعـاسة المحيطة به أشعلت فى قلبه منذ صباه كراهيـة لاصحاب الاراضى الغائبين عنها ، وللاستعمار

وبعد تعليم يعادل الدراسةالثانوية فى « جورجتاون » ، سافر جاجان الى الولايات المتحـدة حيث درس طب الاسنان فى جامعة « نورث وسترن » فى ايفانستون بولاية ايلنوى .. وفى حرم هذه الجامعـة التقى بالحسناء جانيت روزنبرج وتزوجها ، وهىفتاة متـوقدة الذهن من أهل شـيكاغو ، وابنة لاحد صغار رجال الاعمال ... وقيل يومئذ ــ وان كانت هى تنكر ذلك ــ أنها كانت عضـوا فى رابطة الشباب الشيوعى .

وعاد جاجان وزوجتـه الى غيانا البريطانية حيث اشتغلا بالسياسة . ففى عام ١٩٥٠ أسسا حزب الشعب التقدمى الذىوصف بأنه حزبماركسى وأيده بيرنهـام وبعض اليسـاريين الافريقيين . وعندما منحت المستعمرة حكما ذاتيا أساسيا فى عام ١٩٥٣فاز الحزب بسـهولة فى الانتخابات التى تلت ذلك ، وبرز الدكتـور جاجان كرئيس للوزراء .

ولم يستمر حكمه أكثر من شهور قلائل ، فقد عطل الانجليز الدستور الجديد مع اعلان بأن « حكومة صاحبة الجلالة غير مستعدة للسـماح بتنظيم دولة شـيوعية فى نطاق الكومنولث البريطانى »

وسجن جاجان وزوجته وعددقليل آخر لمدة ستة اشهر ، ثم خرجا من السجن وقد أحاطت بهما هالةالشهداء .. وأطلق عليه بعض الهنـود اسم « غاندى غيانا » وكانت الفتاة القادمة من شيكاغو كثيرا ماترتدى السارى الهندى فى حولات الدعاية التى يقومان بها ، فأسموها « بوجى » ــ أى أخت زوجى ــ ذات العيون الزرقاء !

ويبدو الدكتور جاجان اليوم وقد بلغ منتصف العمر ، شـابا نشيطا صغير الحجم ، داكن البشرة فى لون « الماجونى » ، ويقول الذين يعرفونه جيدا أنه يرى فى نفسه « كاسترو » آخر ، وكذلك يرى أنصـاره الذين

ينسبون اليه أحيانا قدرات غير عادية ٠٠ وقال عنه توم ستاس بصحيفة « صانداى تايمز » اللندنية أنه « حالم لا يتمتع بأية قدرة عملية أو قوةذهنية بارزة » ، ويضيف قائلا أنه « ليس لديه الا القليل الذى يكفل له امداده بما يحتاج اليه ، كما أن هناك هالة من روح الهواية تحيط بحكومته » ٠

***

وقد اتخذت الصورة السياسية الحاضرة فى غياناشكلها فى عام١٩٥٥ عندما انشق بيرنهام على حزب الشعب التقدمى وأسس حزبا خاصا يسمى الآن « حزب المؤتمر الوطنى » وأخذ معه كل الاعضاء الافريقيين تقريبا ٠٠ وسواء أكان السبب الحاسم للانشقاق هو كما يزعم معارضته للشيوعية ، أم أنه اعتراض على سيطرة الهنود على الحزب ، فان هذا السبب مازال موضع جدل ، وعلى أية حال ، فقد طغى اللون على كل المسائل الاخرى بما فيها الشيوعية فى الانتخابات التى تلت إعادة الحكم الذاتى للبلاد فى عام ١٩٥٧ حيث أطلق حزب الشعب التقدمى صيحة « آبان جات » وهى كلمة هنديةمعناها : « اعطوا أصواتكم لانفسكم » وكان كلا العنصرين شديد الحذر من الآخر ، ولكن جاجان فاز مرة أخرى ، لا بسبب الشيوعية ، بل على الرغم منها !

وهذا حقا هو التناقض الاكبر فى سياسةغيانا ٠٠ فالافريقيون ــ وأغلبهم عمال فقراء فى المدن ينتمون الى «البروليتاريا» التى يسعى الشيوعيون الى السلطة باسمها ، ومع ذلك فالهنود ــ وهم أناس يتمتعون بعقلية الطبقة الوسطى ــ يشتغلون بالزراعة والتجارة وهم الذين رفعوا حزب الشعب التقدمى مرارا الى الحكم ، ولكنهم لم يكونوا يصوتون للشيوعية ، بل ضد الزنوج

وقد ندد جاجان ــ فى خطاب سرى كتبه عام ١٩٥٦ أذيع بعد ذلك ــ بانحراف الجناح اليسارى ، وحث على توحيد الجبهات حتى مع الطبقة الوسطى ، كلما استدعى الحال ذلك وقد طعم حججه بأقوال مقتبسة من تعاليم ستالين ولينين وماركس وماوتسى تونج ٠٠ ولا يشك كل من يطالع هذا الخطاب فى أن كاتبه شيوعى يتحدث الى شيوعيين ٠

فاذا ظل جاجان زعيما بعد الاستقلال فمن المحتمل أن يسير ببطء فى تحويل البلاد الى الشيوعية ، نظرا لان كوارث كوبا الاقتصادية تقف نذيرا محذرا ٠٠ أما فى الشئون الخارجية ، فستكون غيانا البريطانية على الفور عضوا

متحمسا فى الكتلة الشيوعية • وقد ظهر حاجان وزوجته فى مؤتمرات شيوعية كثيرة ، وأرسلا عشرات من شباب غيانا الىهافانا وبراغ وموسكو للتدريب •• وفى أغسطس الماضى وقفت جانيت جاجان الى جوار سور برلين ورحبت بهذا الجدار المعادى للفاشية •• وقال زوجها بعد رحلة لزيارة كاسترو : « ان لنا أصدقاء لديهم صواريخ »

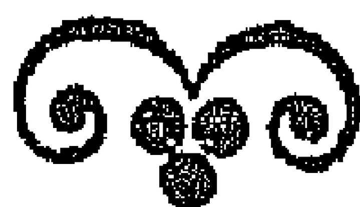
وعلى الرغم من كل ذلك ، فان التصريحات التى تلقى عن انشاء رأس جسر أحمر فى أمريكا الجنوبية ، مبالغ فيها الى حد كبير ، فغيانا البريطانية فى أمريكا الجنوبية ، ولكنها ليست منها •• اذ ليست هناك صلة كبيرة مشتركة بينها وبين بقية القارة فى اللغة والثقافة والجنس ، كما أنه ليست هناك مواصلات برية مع جارتيها البرازيل وفنزويلا •• والعلاقات الطبيعية لغيانا البريطانية مع جزر الهند الغربية ، ولاسيما تلك التى تنطق الانجليزية كجامايكا وترينيداد •

وفى الوقت نفسه يبدو أن لندن وواشنطون لا تريدان تقييد نفسيهما بوصف جاجان وحزبه بأنهماشيوعيان فان بريطانيا تواقة لتخليص نفسها من مصدر ازعاج ، فى حين أنالولايات المتحدة مازالت تأمل فى منع غيانا البريطانية عن الاعتماد كلية على الكتلة الشيوعية • وفىاكتوبر ١٩٦١ استقبل الرئيس كنيدى جاجان فى البيت الابيض ، وترددت شائعاتعن قروض محتملة •

وتحتاج غيانا الى طرق وصناعات جديدة ، وتنميه للمناجم والموارد البترولية ، مع المزيد من الاراضى الصالحه للزراعة،كما انها تحتاج الى رأس مال غير سياسى من الخارج وهو مالا يستطيع تشجيعه غير الاستقرار الداخلى •

هذه هى مأساة المستعمرة وتلك هى محنة شعبها ، فى الوقت الذى تسير فيه غيانا البريطانية نحو الاستقلال •

بقلم : جين ليونز



سمع جون شتاينبك شابا يقول : « النساء ؟ •• ان كل ١٢ منهن تباع بدولار » •• وعندئذ قال شتاينبك : « حقا •• ان النساء تساوى الدستة منهن دولارا ، ولكن عندما تقلل العدد الى واحدة فقط ، يبدأ ثمنها فى الارتفاع ! »

« ان مرحلة النمو هي أصعب عمل يمر به الانسان، وأكثرها جزاء له...
وهاهي ذي بعض ارشادات تستهدف معاونة الكبار على مساعدة المراهقين..»

شيء قاس في حياتك

هناك حقيقه أساسية في المراهقه ، تكمن في لب كثير من السلوك الذي يعده الكبار محيرا ، وهي أن المراهق يريد أن يظل طفلا من ناحية، ومن ناحية أخرى يريد أن يصبح بالغا.

ولكي ينمو الصغير نموا طبيعيا ، يجب أن تصبح الرغبة في الكبر مسيطرة شيئا فشيئا حتى تنتصر . ولكن هناك أشياء كثيرة قد تعترض هذه الرغبة .

ونحن نشاهد ذلك مرارا وتكرارا في « قرية الاحداث » ، حيث نقوم منذ سنوات بتحويل المراهقين الثائرين ، الى مواطنين مطيعين للقانون مستجيبين له ، وهذه المشكلات التي يواجهها هؤلاء المراهقون المنحرفون ، ماهي الا صور مبالغ فيها من المشكلات التي يواجهها جميع المراهقين . وكما يقول سيجموند فرويد : « ان خطوط التشقق موجودة في كل بلورة ، ولكنك لاتراها حتى تنكسر البلورة »

خذ مثلا حالة « جوى » الذي يبلغ من العمر ١٣ عاما . لقد أرسلت محكمة الاحداث جوى الى القريه بعد أن زور الشيك الخاص بالاعانة التي تتلقاها أمه من ٥٠ الى ٥٦ دولارا ، وصرف الفرق ، وكان هذا التصرف واحدا من تصرفات ناتجه عن النزاع الناشب بين الرغبه في النمو، والرغبة في البقاء طفلا ..

وكان « جوى » في المدرسة يتعارك مع غيره من الاولاد ليثبت أنه «رجل» لكنه كان حريصا على اختيار الاولاد الذين يصغرونه سنا ، ليكون متأكدا من الفوز . وكان يفاخر بجرأته مع البنات ، ولكن لم تكن تجتذبه سوى البنات اللاتي يكبرنه سنا ، واللاتي لاينظرن اليه مرتين .

وكان في بداية اقامته في القرية يطلب دائما أن يتصل تليفونيا بوالدته . وكانت تزوره كثيرا ، وتحضر له لفافات من الاطعمه .

وعندما وقفنا على متاعب « جوى » عرفنا أنها ترجع الى أن والده هجر الاسرة ، وكانت أمه ـ دون وعى منها ـ تحاول أن تعوق الطفل عن النمو حتى لايهجرها هو الآخر .. أما بالنسبة لجوى ، فقد كان يجد من الاهمية بمكان ، أن يتمشى مع أمه ، حيث أنها كانت العائل الوحيد له ومن ثم فقد كان يتصرف كالطفل الذى تريده، وأدى ذلك بطبيعه الحال الى عرقله رغبته الطبيعية فى النمو ، وعندما أتحنا له ذلك النوع من الاهتمام بالرجوله ، الذى كان يفتقده طوال حياته ، علمناه التزحلق وأرسلناه للاقامه أسبوعا كاملا فى معسكر ، ورحله بالقارب ، بدأ ينمو .

ومن العوامل الاخرى التى تساعد على نمو الطفل ، امكان التنبؤ المعقول بسلوك أبويه،حتى يعرف الطفل ماذا يتوقع ، فعندما يكون الآباء عاجزين عن تقرير مايحاولون تعليمه لابنائهم، وما يتوقعونه منهم ، فانهم يتركون لابنائهم مهمةاتخاذ قراراتهم بانفسهم، ولكنهم ولا شك غير صالحين للقيام بهذا الدور ، ولا يريدون فى قرارة أنفسهم القيام به فضلاعن أنالمراهقين يريدون أكثر من أى شىء أخر ، أن يقوم الآباء بدورهم كآباء .ويتعرض الصغار للضياع اذا لم تكن أمامهم نماذج يتبعونها عن الكبار .

ويعرف كل أب بطبيعه الحال انه من العسير عليه الاحتفاظ بطريقة دائمة لعلاج جميع المسائل ، ولكن ثمة قاعدة صادقه أحب أن أقترحها عند اصدار الاحكام ، وهى انه عندما يلح الصغير بشدة للحصول على شىء ما ـ كامتياز ، أو تساهل خاص ، فاسأل نفسك عما اذاكان هدا الصغير يريد أن يستخدمه بطريقه الاطفال ، أو أنه يريد أن يبلغ بهمستوى سلوك الكبار ومسئوليتهم .

أعرف أما عاقلة تلقت ابنتها التى تبلغ السادسه عشرة من عمرها دعوة لقضاء عطله نهاية الاسبوع فىمدرسة للبنين ، وهو أمر ينافى تقاليد الاسرة عادة ، ولكن الام أحست بأن الصغيرة تتوق بشدة الى اثبات قدرتها على تحمل المسئولية ، فأعدت ترتيبات طيبة لذلك منحتها هذه الفرصة الاستثنائيه ، وشعرتالفتاة بالامتنان العميق لابسبب عطله نهايه الاسبوع الرائعه التى أمضتها فحسب ، بل أكثر من ذلك بسبب السرور الذى أحست به ، عندما عاملها أبواها كفتاة كبيرة كما تحاول أن تكون .

أما فيما يتعلق بالنورة فهى أمر

طبيعي ، بل انك ينبغي أن تشعر بمزيد من القلق ، اذا كان ابنك المراهق لم يثر قط أكثر مما يفعل ، والقادمون الجدد الى قريه الاحداث غالبا مايأتون مشتعلين بثورة عارمة ، وهم يرتكبون على الفور كل مايظنون أنه سوف يثير فينا نوعا من ردالفعل • وقد جاءنا أخيرا غلام عجزت ستة بيوت عن معاملته ، عاش فيها ربيبا لبعض الاسر ••• ولم يكن قد عرف أباه قط ، وكان لايرى والدته الا في فترات متقطعة ، وقد شق طريقه في عالم العصابات باستخدامه الشرير لأسلحته المفضلة : وهي زوج من مسامير القضبان الحديدية • وبمجرد وصوله الينا حاول أن يشعل نارا للتدفئه في البيت الذي ينزل فيه ، فمنعه مراقب الدار ، وبعد أن أطفأ الشعلة ، ناول الصبي سيجارة وقال له « استخدم مامعك من ثقاب في اشعال هذه » •

وبعد أن زال أثر الصدمة التي أحس بها الصبي نتيجةلعدم الاكتراث الذي أبداه مراقب الدار ، قيل له انه لن يخرج مع الاولاد الآخرين في الرحله المقرر القيام بها في اليوم التالي ، لان محاولته اشعال النار عرضت سلامة الآخرين للخطر •

وكانت العقوبه التي وقعت عليه ، وشرحت له بهدوء ، لفتة جديدة ساعدته ، اذ أن كل مايتعلمه الاولاد عن العقوبة في أغلب الاحوال هو ما يثير غضب الاب والام •

واذا ماسقط الاب في الشرك ، وسمح لثورة المراهق بأن تضايقه وتثير سخطه ، فسيجد نفسه يلعب دور المراهق بما لايحقق مصلحة أحد منهما • وعندما تصف فتاة أمها بأنها سيدة من طراز قديم ، أو بأسوأ من ذلك ، فان من الطفوله بالنسبه للام أن تستجيب بما يجرح مشاعرها ، أو أن يصيح الاب في ابنته « يجب ألا تكلمي أمك بهذه الصورة ! » بل من الافضل للأب والأم أن يتناقشا بهدوء،وقد يكون كل مايحتاجان اليه، مجرد قدر أكثر قليلا من روح المرح ، فان هذه الشحنات الكهربائية من المراهقين تتوقف غالبا عندما تواجه قوة غير موصلة للكهرباء !

ومن العوامل الاخرى التي تساعد على النمو ، اتاحه الفرصه للمراهق لكي يمنح شيئا ذا مغزى • ومثل هذه الفرص للاطفال لاتعد مشكلة في مجتمعات الحدود ، ومن الطريف أن جرائم الاحداث نادرة في مثل هذه الاماكن كما هو الحال في مناطق

الحدود الامريكيه مثلا ، وقد ناس المزرعة الامريكيه منذ وقت ليس بالبعيد ، تتطلب الاستفادة بكل يد ، حتى يمكن للاسرة أن نعيش . ولكن هناك وسائل تستطيع بها كل اسرة ومجتمع أن تخلق حدودها الخاصه ، ويمكن للمراهق أن يسهم مساهمه حقيقيه في رخاء الاسرة ، بالعمل والادخار للمساهمه في دفع نفقات تعليمه ، وهي عبء مالي يزداد خطورة، كما أنه من المفيد الإشتراك في المشروعات التي تقوم بها المدارس والمجتمعات ، وتعتمد على عمل الصغار وتفكيرهم .. ومهما يكن العمل ، فان قيمته الحقيقية هي المفتاح لما فيه من مغزى

ويحتاج المراهق أيضا الى أن يجرب نوع الاثارة التي يحسها الكبار ، وأن يهتم بالموضوعات الخاصه بالوقت الحاضر كالفن والموسيقى ، وكل صور الابداع ، وتقدير الطبيعه ، والمباهج التي يمكن أن تقدمها لنا والا باء الذين يحتفظون باحساسهم بالاثارة، والذين يتصلون بالعالم ، بدلا من الانطواء فقط على مصالحهم الخاصه ، والذين يتخذون موقفا في المسائل التي تثير الجدل في مجتمعهم وفي الدوله كلها يقدمون مثلا لتعويض قسوة الحياة ومظالمها التي يواجهها كل صغير خلال مرحله نموه .

وان أثمن موهبه يمكن أن يتحلى بها الا باء ، هي أن يظهروا لابنائهم المراهقين ـ بالطريقه التي يعيشون بها ـ ان في العالم افاقا تتسع باستمرار .. امنح الصبي أو الفتاة احساسا بالمغامرة ، والروعه ، والشجاعه ، تمنحه الضوء والقوة اللتين يحتاج اليهما المنضج

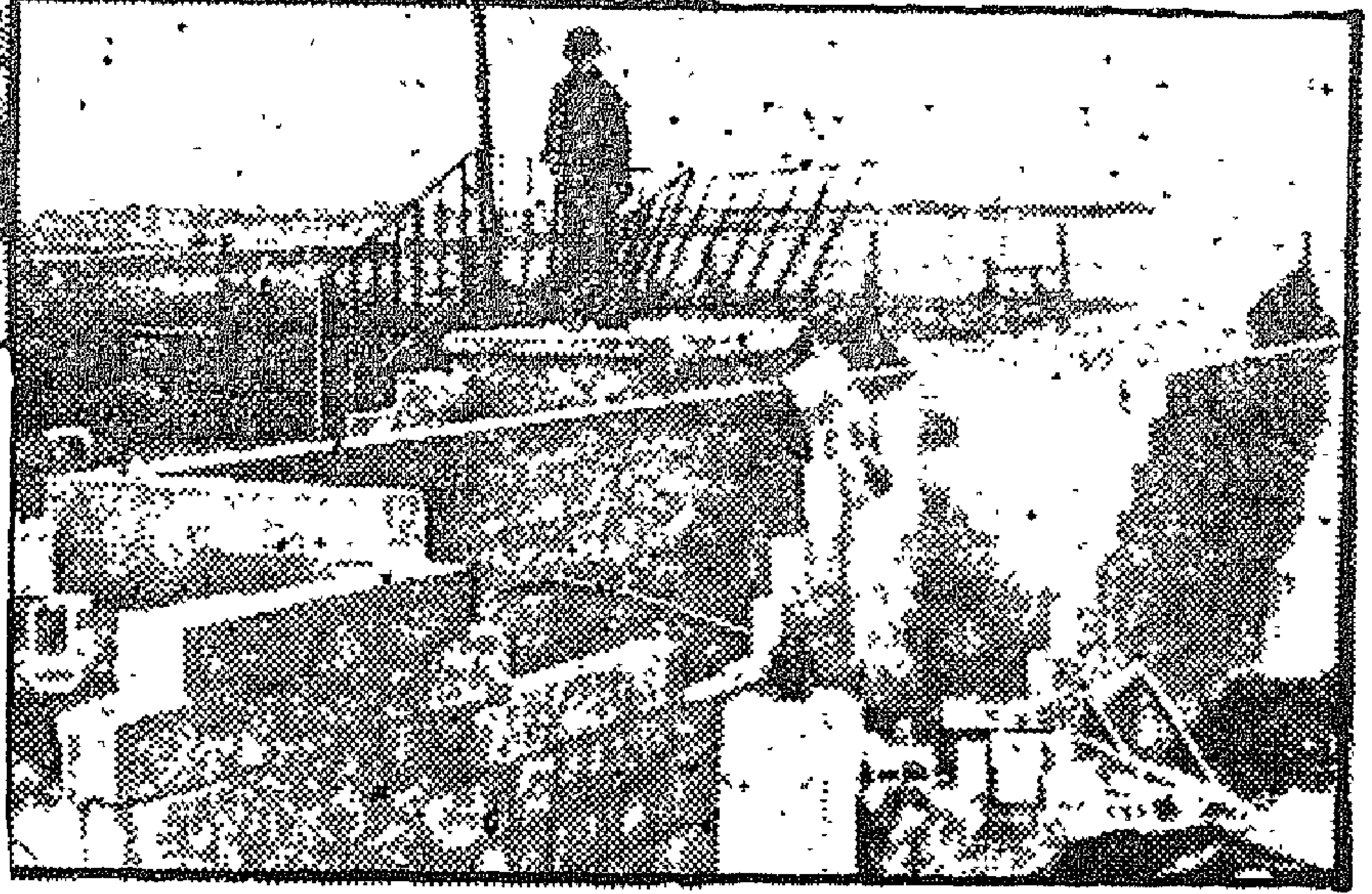
بقلم : رالف لى سميث ـ جوزيف ف . فيلان المدير التنفيذي لقرية الاحداث

خير كثير . !

كنا على ظهر السفينة في الطريق الى المانيا عندما دق ناقوس الانذار بحريق .. وهنا حدث هرج ومرج شمل الجميع ، الذين اندفعوا الى السطح كل يحاول النجاة بنفسه .. ولم يعد النظام الا بعد أن دوى صوت يقول :

ـ لا تتدافعوا .. فهناك مياه كثيره في البحر تكفي الجميع !





أسـبوع من الرعب

« طوال اسبوع كامل ظلت الاعاصير تجتاح المنطقة واحدا فى أثر الآخر، ثائرة الرعـب والدمار ... »

السماء تمطر بخفه يوم ١٤ مايو ١٩٦٢ ، وأمطار الربيع تستقبل دائما بالترحيب فى منطقـة السهول الكبرى « جريت بلينز » .. والقى اميـل زيبرت المـزارع ببلدة « ايفـان » فى الجنـوب الشرقى من ولاية (سـاوث داكوتا) نظـرة على السـحب التى تتجمـع فى الجنوب الغربى ، ثم قرر أن هناك من الوقت مايكاد يكفى لشق آخر خط بالمحراث

قبل العشاء :

وعندما أوشك على الانتهاء من الدورة ، تفحص السماء مرة أخرى ... كان هناك جدار تصنعه سحابة رماديه سوداء ، يبلغ اتساعها حوالى ٧٥٠ مترا ، تبرز فوق حديقه أشجار جاره ، وتحتها كتلة على هيئه قمع استدق طرفها فى اتجاه الارض ... وفجأة استبد به الرعب وهو يحدق بناظريه ، فقد اختفت الاشجار بنفس السهولة التى تمتص بها المكنسه الكهربائية ذرات التراب !

وانتزع المحراث من الارض ، وادار الجرار نحو المنزل ، وكانت السحابه الرهيبه تتقدم خلفه وقد فغرت فاها فى نهم ...

وقفز من الجرار ، وانطلق نحو حاجز من الاشجار يمتد على الجانب الغربى من المزرعة لحمايتها من الرياح والعواصف ، وغطس برأسه من خلال سور الاسلاك ، وأمسك بأقرب جذع شجرة ،... كان هناك صمت غريب ينذر بالشر . ولهث أميل زيبرت يريد أن يتنفس فى الهواء الثقيل .. كان لايسمع غير دقات قلبه ، ثم دوى شلال عنيف من الاصوات الهادرة ، وأحس بلطمة عنيفه على ظهره ، ودفن وجهه فى الارض ، بينما كان الاعصار يزمجر من فوقه .

وسرعان ماذهب الجدار الاسود الجائع ، والضغط والصوت المرعب .. ورفع زيبرت رأسه ببطء ... ان قمه الشجرة التى كان يمسك بها لم تعد هناك ... ورأى أشجارا انتزعت من جذورها وهى ترقد فى صورة غريبة كأنها أكوام من حشائش متعفنه ، وجذورها مدلاة فى ارتخاء ، وقطعا من الصفيح ملتوية ، وأخشابا مهشمه .

ونهض زيبرت مذهولا ، وهز رأسه ... لقد حدث خطأ ما .. وقرر أنه لابد قد أصابه ارتباك فيما يتعلق بالاتجاهات ... أين مستودع الحبوب ؟ والصومعة ؟ ومخزن الغلال ، وبيوت الدجاج .. وكل مبانيه !.. لقد ذهبت كلها . لم يبق شيء قائم .. مجرد جبال من الانقاص والاحجار .

وحدق خلفه فى هلع باحثا عن بيته .. وشاهد بقايا الدرجات الامامية ، تؤدى الى فضاء خال ! ثم رأى بيته وقد رفع من أساسه تماما ، وارتمى على الاشجار المهشمة ، وقطع السقف تتدلى بصورة تثير الاشفاق كأنها أطراف بشريه محطمة ... وأين أسرته ؟

وتسلق كالمخمور فوق كتل الانقاض ، وصاح قائلا : يا الهى ..

لقد ماتوا !٠٠ لقد أخذ الاعصار كل شيء ٠٠٠ ذهبوا !

***

لم تكن املين زيبرت قد ادارت الراديو او التليفزيون بعد ظهر هذا اليوم من مايو ، ومن ثم فانها لم تسمع التحديرات من الاعصار ٠٠٠ وبينما كانت كعكه الموز الطازجه التى قامت بخبزها تبرد فوق مائدة المطبخ وضعت عدة أرغفه من الخبز في الفرن ، ولاحظت ان رذاذا من المطر يسقط فى الخارج ، وفجأة اذهلها صوت اصطدام متفجر ، واهتزالبيت في حركات تشنجيه وبرزت النوافذ نحو الخارج ٠

وما لبث كل شيء انهدأ ، بعد دقيقه و ربما خمس ٠٠! لقد مر الاعصار من فوقهم ، وامتص حتى المكان الذي كانوا يختبئون فيه ٠٠٠ تحت الدرجات ومن فوقهم بدت السماء مكشوفه ٠ كان الحطام يحيط بهم في كل مكان ٠٠٠ آله الغسيل ، وأحواض الحمام ، والانابيب الثقيلة ، وأسلاك الكهرباء المقطوعة ، وكتل الخشب والطين ٠٠ وبينما كانوا يتسلقون الانقاض من البدروم الى الفناء ومض فى ذهن املين زيبرت خاطر مرعب : أين زوجها اميل ؟ هل سحقه الجرار ؟ ام مزقه اربا في التل ؟

وفجأة شاهدت زوجها ٠٠ وشاهدها هو في نفس اللحظه ٠٠٠ وشرع يعدو نحوهم وهو يتعثر فوق الاحجار المتناثرة ، والتقى الجميع ، وتعلق كل منهم بالآخر في صمت وكانت ديانا أول من تكلم ٠٠ قالت : شكرا لله أننا جميعا احياء !

وفي الصباح التالى راح آل زيبرت يحدقون في ألم في الساحة المليئة بالانقاض التى كانت يوما مزرعتهم التى تحظى بكل رعايه ٠٠ لم يكن هناك حتى سور واحد باق ، أما الماشية التى بقيت حيه ، فقد راحت تهيم على وجهها عدة أميال وقد تملكها الرعب وأثخنتها الجراح ٠٠ وفي البيت الذى انقلب رسا على عقب تحطم كل مابقى من آثاث ، وغطته القاذورات

وفى نفس الوقت ، وعلى مسافة بضعة كيلومترات الى الشمال الشرقى ، دمر الشيطان الثائر كل مبنى خارجي فى مزرعة أنطونى شوينفلدر ، ولكنه ترك المنزل فوق اساسه وخلال الهجوم أغلق شوينفلدر الباب بقوة في وجه الخصم القادر ، الى أن استطاعت زوجته وأطفاله الاثنا عشر أن يهربوا الى البدروم ، وكانت « مارى ان » أكبر الفتيات تستعد

للزفاف فى شهر يونيو ، فاختطف الاعصار ثوب زفافها من أرض غرفه الجلوس ، حيث كانت قد بسطته لاجراء بعض تعديلات فيه ، ومزقه اربا ، ووجدت بقاياه مشتبكه فى حطام صومعه الحبوب .

وفى اليوم التالى ، تسلل أعصار ثان الى بلدة « روزويل » الصغيرة فى (ساوث داكوتا) بعد رحلة ساخطة قطع فيها ١٥٠ كيلومترا ، وأنذرت باقترابه قطع من البرد فى ضخامه كرات التنس ، فحطم بيت جوزيف هانسون الذى يقيم فى مقطورة على عجلات . وحمل هانسون – وهو عامل فى محطه للبنزين – طفليه تشارل الذى يبلغ الثالثة، ومارك ابن الخامسة، ووضعهما على أريكة بجوار زوجته الحامل فى شهرها الثامن ، وحاول أن يضمهم جميعا بين ذراعيه ، ومرت لحظه خاطفه أحس خلالها بانعدام الوزن وكأنه معلق فى الفضاء ، ثم بدت المقطورة ترتفع الى أعلى وأعلى فى حركة بطيئة ، ودوى انفجار سببه الفراغ فى قلب الاعصار ، فأطار كل شىء بما فيه الاربعة

وجمع هانسون شتات نفسه من الارض اللزجة التى تناثرت فوقها الانقاض ، ورأى شبح انسان صغير يتدحرج بجانبه ، فاسرع نحوه فى جنون .. لقد كان طفله تشارل ورأى طفله الآخر مارك يصرخ محاولا النهوض على مقربه من سلك كهربائى قاتل ، كان ملفوفا كالحيه فى الطريق العام ، فصاح الاب : « لاتتحرك » . ووقف فى مكانه وهو يمسك فى يده طفلا فى حالة هستيريه ... لقد ذهب حذاؤه ، وتمزقت ثيابه ، وأسرعت زوجته الحامل تعدو حافية القدمين نحو الطفل الاكبر ...

وجمع آل هانسون اسرتهما المبعثرة ... لقد سلموا جميعا بصورة لاتكاد تصدق ، ووجدت أجزاء من مقطورتهم فيما بعد على مسافه ١٥٠٠ متر ..

***

لقد كان آل زيبرت وآل شوينفلدر، وآل هانسون ، وكثيرون غيرهم ضحايا سلسله من لطمات جبارة أصابت جنوب شرق ولاية « ساوث داكوتا » خلال أسبوع واحد فى شهر مايو الماضى ، وهذه المنطقة تقع على الحافه الشماليه الغربية «لزقاق الاعاصير» ، وهى أصقاع لانهاية لها لمنطقة السهول الكبرى التى تمتد من خليج المكسيك الدوارة ضرباتها هنا أكثر مما تفعل حتى كندا وتضرب هذه العواصف فى اى مكان آخر فى العالم ويتكون

الاعصار عندما يتحرك من هواء بارد جاف من الغرب أو الشمال الغربى ، فوق هواء ساخن رطب من الجنوب أو الجنوب الغربى ، ويؤدى اصطدام هذه الكتل الهوائيه فى ظروف معينه الى ارتفاع الهواء الساخن بسرعه ، محدثا حركه جوية دوارة (تدور فى اتجاه عكس عقارب الساعة فى نصف الكرة الشمالى) وتكون منطقة الضغط المنخفض فى مركز الاعصار ذات فراغ جزئى ، وتقدر سرعه الرياح الدائرة داخل السحابه التى تبدو على هيئه قمع بما يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة .

وخلال اسبوع الرعب الذى حدث فى مايو الماضى ، ظلت أعاصير (ساوث داكوتا) تنقض على غير هدى كل يوم ، فتجتاح أحيانا منطقه واسعة ، وأحيانا تجتاح قطاعا واحدا معزولا وفى ١١ مايو ـ أى بعد الكارثة الاولى باسبوع واحد فقط ـ كان اميل زيبرت مع أحد مشترى الدواجن وبعض المساعدين يجمعون مابقى من دواجنه ، عندما تساقطت قطع البرد والامطار فوقهم فجأة ، فقال زيبرت : «لاتقلقوا ان الاعصار لايضرب قط فى نفس المكان مرتين »

ولكنه كان على خطأ ، فقد كان هناك « قمع » ينزلق نحوهم .. وصاح زيبرت : هيابنا ! وقفزوا جميعا الى سياراتهم ، وانطلقوا شمالا ، ثم شرقا ، ثم عادوا ثانيه الى الغرب وهم يسابقون تجمع السحب الملتوية .

وعندما عادوا بعد ذلك رأوا آله الحصاد وقد انقلبت بعنف ، وحوض الصومعة المائل الذى يبلغ طوله ١٢ مترا قد اختفى .. وقال زيبرت فى كآبه : « يبدو أن الشيطان ظن أنه نسى شيئا هنا »

وليس هناك تفسير للاعمال العجيبة التى تثيرها هذه الاعمال الشيطانيه المرعبة التى لاترحم ، ولكنها قد تكون رحيمة فى بعض الاحيان . فقد كان هناك سائق سيارة نقل يقود سيارته متقدما « قمعا » يلتوى كالافعى فى بلدة جريجورى بولايه (ساوث داكوتا) وظل يرقب مرآته الخلفية التى تكشف له عما وراءه ، بينما كان الاعصار يقطع ويطحن ويفرم حوالى ٤٠٠ متر من الطريق المرصوف بالاسفلت الذى يقع خلفه مباشرة ، قبل أن ينحرف الى أحد الحقول .

وفى بحيرة « الانديز » ، حيث أحصيت خمسة أقماع فى يوم واحد ، انتزعت الغارة الوحشية جزءا من سقف مدرسة ، وحطمت مطبخها وقاعه

الطعام بعد ساعات الدراسه .. بينما مرف أعصار آخر خلال مطبـخ بيت ثان ، فأطـاح بالبيض من الثلاجـة

وقد تركت أعمال الاعصار الارهابيه خلال أسبوع الرعب فى مايو عـددا كبيرا من الناس بلا مأوى ، وحطمت مئات من المبانى ، وقطعت أميالا من أسلاك التليفون وأسـلاك الكهرباء ، وقتلت كثـيرا من الحيوانات ... واجهت منطقـة جنـوب شرقى ولاية (ساوث داكوتا) عمليه تنظيف وتعمير كانت تبدو ميئوسا منها !

وقد سـاعد تعـاون الاهلين فى العمل على ازاله آثر النكبـه ، فكفل الطعام والمأوى والملبس والمال لضحايا الاعصار ... ولـكن كان أكبـر عزاء هو العطف والحنان اللذين أضفاهما الذين سـاعدهم الحظ على من كانوا أقل حظا ... فعنـدما تزوجت مارى ان شوينفلدر ـ الفتـاة التى فقـدت ثوب زفافها ـ فى شهر يونيو ، كانت ترتدى ثوب عرس أهداه اليها أهل بلدة اثيان ... وجوزيف هانسون الذى تحطمت مقطورته غير المؤمن عليها ، وجد مايعـزيه عندما قـدم الصليب الاحمر وجيش الخلاص وجيرانه المـال والملابس والطعام لاسرته ، بل وقدموا لعبا لطفليه الصغيرين ، ودفعوا ايجار الشهر الاول لمقطورة جديدة يقيمـون فيهـا ... وكان أفضـل شيء ، ان الزوجين رزقا بعد شهر واحد بمولودة جميلة أطلقا عليها اسـم « جو آن » ويبدو أنهـا لم تنزعج بالتجربه التى مرت بأبويها .

وقد باع اميـل زيبرت ماتبقى من ماشيته واشترى مقطورة لسـكناه ، وعاد بأسرته الى مسرح الاعصـارين الموحش ... وكانت عيناه تلتهبـان بشجاعة الرواد الاول وهو يقـول :

ان المحصول يبدو جيدا جدا ، ونحن جميعا نحمد الله القدير لاننا مازلنـا أحياء »

وبعـد أن انتهى الاسبوع ، أحس كثيرون غيره بنفس الاحسـاس ... وقدم بعض رجال الدين صلاة شكر وامتنان للاله الرحيم على نعمائه التى لاتصـدق ، فان أحدا لم يصـب بأى جرح خطير ، ولم تضـع روح بشرية واحدة

ملخصـة عن سوث وست ريفيو بقلم : هيلين ريزاتو

***

قالت الزوجة لزوجها :

ـ دعنا نتبادل في هذا العيد هدايا معقوله .. فأهديك رباطا للرقبة ، وتهدينى معطفا من الفراء !



هنا تجد الله

« قصة مؤثرة عن هدية قدمها غجري لطفل . . »

ذات صباح بينما كانت ابنتي التي تبلغ السادسة ترقبني وأنا أحلق ذقني ، اذ سألتني فجاة: « أين يقيم الله يا أبي حقا ؟ »

فأجبت دون وعي : « في البئر » .

وأبدت « ديبي » اشمئزازها من اجابتي الخرقاء قائلة : « يالله ياأبي! »

وفي أثناء تناول الافطار سألتني زوجتي قائلة : « ماهذا الذي قلته لديبي عن أن الله يقيم في البئر ؟ »

فأجبت بجبين مقطب « في البئر؟»

.. فلماذا قلت لها ذلك ؟

وفجأة تذكرت على الفور مشهدا ظل مختفيا في ذاكرتي ثلاثين سنة، فقد حدث في بلدة « كيلس » الصغيرة في جنوب شرق بولندا

حيث ولدت ، أن كانت جماعة من الغجر تمر بالبلدة واذا بها تقف عند بئر تقع فى فنائنا ، ولا بد أننى كنت فى الخامسة من عمرى حينذاك .

وقد سحرنى واحد من الغجر بصفة خاصة ، وكان رجلا عملاقا فقد جذب ملء دلو من ماء البئر ، ووقف هناك يشرب وقد انفرجت قدماه ، بينما سال بعض الماء على لحيته القصيرة الشعثاء ، وكانت يداه ذواتا العضلات القوية تمسكان بالدلو الخشبى الكبير على شفتيه وكأنه لا يزن أكثر من فنجان شاى . . ولما انتهى من شربه ، تناول وشاحه الحريرى المتعدد الالوان ومسح به وجهه ، ثم انحنى وأخذ يحدق فى أعماق البئر . ودفعنى الفضول الى أن أحاول تسلق حافة البئر الحجرية لأرى ما الذى كان ينظر اليه . . ورآنى العملاق فابتسم ، وحملنى بين ذراعيه ثم سألنى قائلا : هل تعرف من الذى يقيم فى أسفل هذه البئر ؟ فهززت رأسى نفيا .

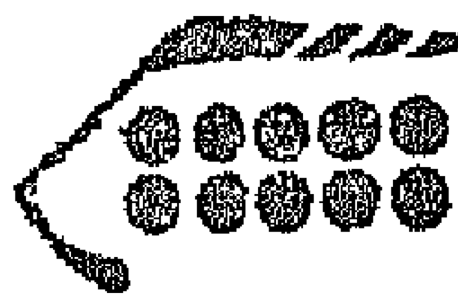
فأجاب : ان الله يقيم هناك . . انظر !

وأمسك بى فوق حافة البئر . . وهناك فى الماء الساكن كالمرآة ، رأيت انعكاس صورتى .

وصحت قائلا : « ولكن هذا هو أنا ! » .

فقال الغجرى وهو ينزلنى على الارض برفق : « أجل . . والآن لقد عرفت أين يقيم الله » .

بقلم بن ويكس



ذكاء !

كانت احدى الصحفيات الامريكيات فى طريقها الى رحلة صحفية خارج البلدة تقتضى غيابها بضعة ايام . . وبينما كانت فى المطار اتصلت بمكتب زوجها تليفونيا ، وردت عليها سكرتيرة زوجها الجديدة فقالت لها :

ــ هل تتكرمين بابلاغ مستر بلانك انى نسيت ان اضع المنبه الكهربائى الى جوار الناحية التى ينام عليها فى الفراش .

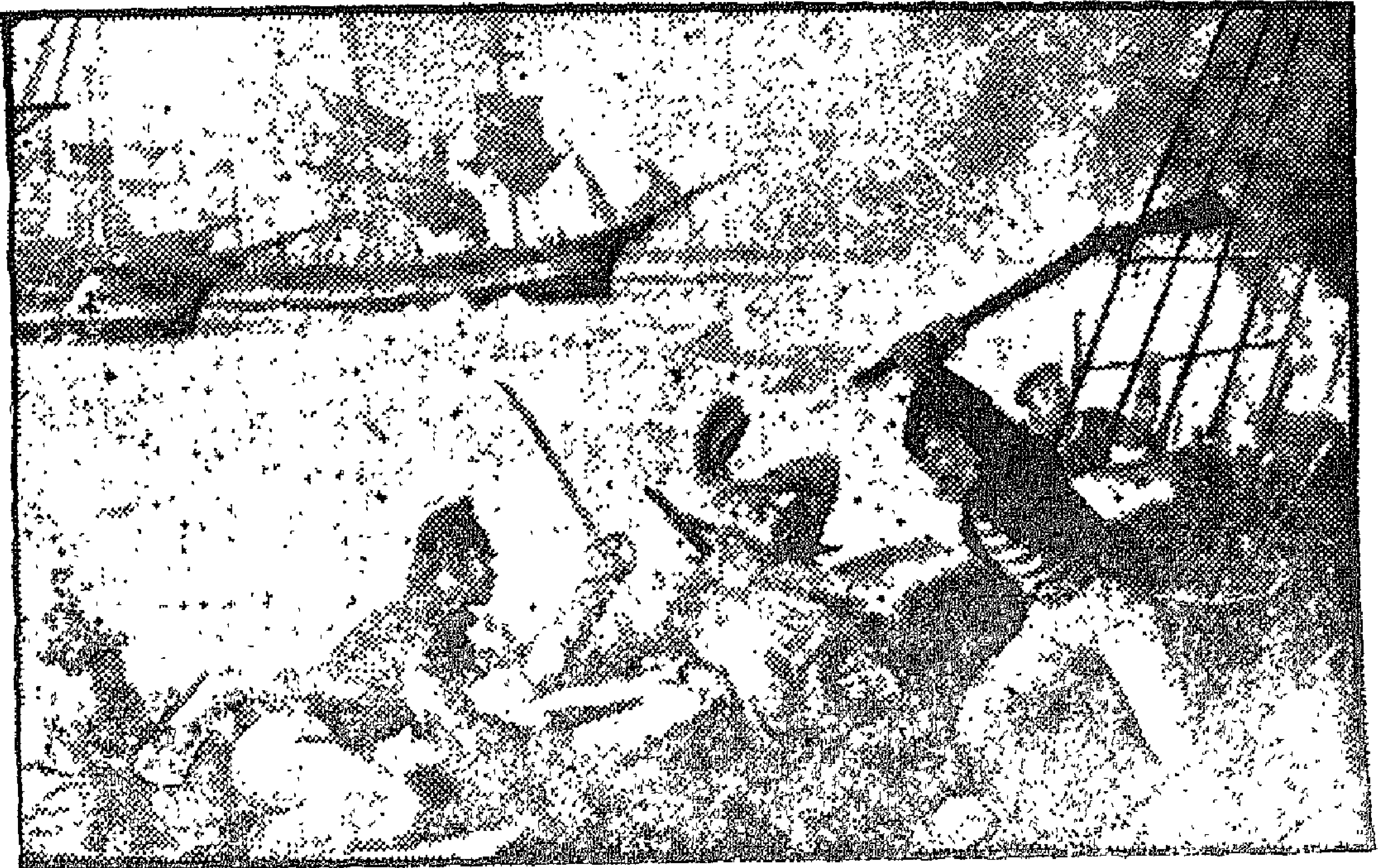
فقالت السكرتيرة :

ــ اجل . . ولكن هل استطيع ان اعرف من التى تتكلم الآن لابلاغه ؟

« ملحمه بحرية عجيبة ، لم يكن ممكنا حدوثهـا الا قبل أن يوجد اللاسلكى فى السفن لينقـل الانبـاء حـول العـالم فى لمح البصر »

حرب قبـل اللاسـلكى

الوقت حوالى الظهر عندما برزهيكل البارجه «شناندوا» المصنوع من خشب الساج ، والتابعة لقوات الجنوب، من ضباب بحر «بيرنج» الى ضوء الشمس الساطع، وكان أمامها حقل من قطع الثلج الطافيـة يتـألق ويتوهج ، وطيور البحر تحـوم فى السماء بصرخاتها النائحه ... وعلى مبعـدة ، بدت أشرعة الغنيمـة التى تسعى وراءها البارجة : خمس سفن لصيد الحيتان . وفرك الربان جيمس واديل ، الرجل الانيـق الطـويل ذو الشـارب الاصـفر الكث ، يديه فى ابتهاج ، وصاح : استعدوا للقتال.



كانت « شناندوا » سفينـه ذات سـمعة شهيرة مخيفـه ، انطلقت فى البحـار لتقضى على السفن التجـاريه التابعه لولايات الشـمال ••• ولكن كان هنـاك شيء واحد خاطيء جـدا يتعلق بمهتها فىهذا اليوم المشمس، فقد كان ذلك اليوم هو يوم ٢٢ يونيو ١٨٦٥ ، وعلى الرغم من أن واديل لم تكن لديه وسيله لمعرفه ماحدث ، فان الحرب كانت قد انتهت ••• انتهت منذ شهرين !

واصدر واديل امـره الى بارجـه الثـوار أن تدور حول حقل الثـلوج نحو فريستها البريئة ، وعلى مسافة بعيدة من الجانب الايمن للسـفينة شق زورق لصـيد الحيتان طريقـه بسرعه خلال المـاء وراء حوت أصـيب بحربة فى ظهـره ، وتبعت الـزورق الصغير السفينة الام فىبطء ، وكانت هناك أعمـدة من الدخان ترتفـع من سفن آخرى وهى تستخرج الزيت من دهن الحـوت ••• وبينمـا كانت «شناندوا» تدخل هذا المسرح المجتهد، لاحظت أن سـفن صيد الحيتان لم تكن كلهـا تابعه لولايات الشـمال ، فقد كانت اثنتان منها ترفعان اعلام آجنبيه • وابتسم واديل • ورفع هو نفـه العلم الروسى ليبدد كل شـك حوله (وكانت هذهالاسلحه المصنوعة من القماش فى كيسأعلامه قد أثبتت قيمتها كأداة تنكر فعالة »

وأخفى واديل مدافعه تحت اغطية وهـو منطلق نحـو سـفن الحيتـان الشمالية حتى لايثير خوفها ، ثمبعث جماعـة من رجاله فى زورق السفينة السريع الى آقرب السفن اليـه ، وهى السفينة « ميلو » من نيوبدفورد •• ولم يصدق ربانها الكابتن ريتشارد بيكر ـ الملاح الذى بلغ الخمسين وقام برحلات كثـيرة ـ عنـدما صـعد الى السفينة ضابط شاب يرتدى ثيـاب بحـريه ولايات الجنـوب الرماديه ، وطالب رسميا بالاستيلاء على السفينه باعتبارها غنيمة حرب !•

وطلب بيكر مقابله واديل ، وركب قاربا ذا مجـاديف حتى البارجـة « شناندوا » حيث وقف على ظهـرها وصاح فى غضب قائلا :

ـ ولكن الحرب انتهت ياسيدى ، وأعلنت صحف سـان فرانسيسـكو استسلام الجنرال لى •

ورفض واديل رفضا باتا أنيصدق ذلك ••• اذ كيف يمكن أن يقبـل كلمه عدو يحاول انقـاذ سفينتـه ؟ وقال لبيكر فى برود انه يستطيع أن يفتدى السفينه « ميلو » بمبلغ ٤٠

ألف دولار ، على شريطة أن يحمل الاسرى الذين كانوا على « شناندوا » الى أقرب ميناء ٠٠ ولم يكن امام بيكر الا أن يقبل !

وخلال ساعات قليله ، كانت (شناندوا) قد أسرت سفينتى صيد الحيتان الشماليتين «صوفيا تورنتون» و « جيريه سويفت » ووضع بحارتهما على ظهر « ميلو » ثم أشعل فيهما النيران ٠٠ وبينما كانت « ميلو » متجهة نحو الميناء بحمولتها من أبنا ولايه نيو انجلند التعساء ، انطلقت « شناندوا » تبحث عن فريسة جديدة ، فلم يكن « واديل » بالرجل الذى يتخلى عن قضيه من اجل شائعة لم تتأكد ، و خدعه من عدو ٠٠

كان واديل الذى يبلغ الاربعين من عمره قد التحق بالكلية البحرية الامريكيه ، ثم تولى تدريس فنون الملاحة بعد ذلك ، وعندما عاد من جوله فى الشرق الاقصى عام ١٨٦٢ ، استقال من البحريه الامريكيه ، وقبل على الفور للعمل فى بحريه ولايات الجنوب

وفى جزيرة ماديرا ، عهد اليه فى اكتوبر ١٨٦٤ بقيادةالسفينهالتجاريه « سى كنج » السريعه ذات الصوارى الثلاثة وكانت قد اشتريت حديثا من الانجليز ٠٠ وقام بتسليح السفينة بمدافع خفيفه ، وأطلق عليها اسم « شناندوا » ثم أقلع بها شرقا الى استراليا ، واتجه بعد ذلك شمالا فى أوائل ١٨٦٥ بعد أن زودها بضباط مخلصين من أبناء ولايات الجنوب ، ومجموعه متعددة الاجناس من البحارة ، وانطلق يعمل ضد اساطيل صيد الحيتان التابعة لولايه نيوانجلند التى تعمل فى المحيط الباسيفيكى ٠٠٠ وكان زيت الحوت عنصرا مهما لاقتصاد ولايات الشمال بحسبانه وقودا للاضاءة والتشحيم ، وقد صدرت الاوامر للكابتن واديل بوقف تدفقه ٠٠٠ وفى يوم ٢٢ يونيو كانت « شناندوا » قد استولت على اكثر من ست سفن لصيد الحيتان ٠

وفى الصباح التالى لاحتجاج الكابتن بيكر العجيب ، ترددت « الشائعة » المثيرة للقلق مرة آخرى ٠٠٠ عندما اقتربت « شناندوا » فى الساعة الثامنه من صباح يوم ٢٣ يونيو من السفينة « سوزان أبيجيل » من سان فرنسيسكو ، وذلك على مقربة من جزيرة سانت لورانس فى الاسكا ، كانت تلك السفينة تعمل فى مقايضة العقود والحلى الزجاجيه والويسكى الرخيص مقابل فراء الاسكيمو ٠٠٠

وحدق ربان السفينة الشماليه بعيون لاتصدق الى النياب البحرية الرماديه ••• ثم قال للكابتن واديل :

ـ هذا مسـتحيل ياسـيدى ••• لقد انتهت الحرب !

ولاول مرة هاجمت الشكوكواديل ••• فسأله :

ـ هـل تسـتطيع اثبـات ذلك بالوثائق ؟

فقـال ربان السـفينه التجاريه :

ـ بكل تأكيد ••• ان معى صحفا صـدرت فى ابريل المـاضى تحمـل تصريحات للجنرالين جرانت ولى فى « ابوماتوكس »

وتصفح واديل عدة صحف بسرعه ••• انها تقول ان الجنرال لى قد استسلم ، وأن اضطرابات شديدةفى الجنوب ••• وأن جيفرسـون ديفيز رئيس ثوارالجنوب قد فر ••• ولكنها تقول من ناحيـه اخرى أن لنكـولن أغتيـل ، وان المقـاومه استمرت فى الضرب وأن ديفيـز اختـار عاصمه جديدة فى دانفيل بولايه فيرجينيـا حيث اصـدر اعلانا يدعو فيـه الى استمرار الحرب بقوة متجددة •••

وانتهز واديل هده الفرصه ••• ان ماحدث كان مجرد [illegible] لم تكن هزيمـه ! هدا امـر لايمكن التفكير فيه •• ودون جلبة أخرى ، دمر السفينة « سوزان أبيجيل » ثم انطلقت « شـننانادوا » نحو مضـيق بيرنج •

وفى ٢٥ يونيو استولت السفينة المغـيرة على سفينه لصيد الحيتـان ، وفى ٢٦ يونيو تغلب على ست سفن آخرى ، مدمرا خمسا منها ، وافتدى السادسه مقابل نقلها الاسرىالتعساء الى الجنوب •• وفى الثامن والعشرين من يونيو ، ضرب رقما قياسـيا فى غنائمه وهو ١١ سفينه •• ولم يكن بين هده السفن الثمانى عشرة الاخيرة سفينـة واحدة لديهـا اعلان رسـمى بانتهاء الحرب !

وقد بدأت غنائم يوم ٢٨ عنـدما اصيبت السفينه «برونزويك» التابعه للشمال بثقب من قطعه ثلج طافيــه حوالى الثالثه صباحا ، ولما كان الماء يتدفق الى العنبر بأسرع مما تستطيع مضخاتها آن تعالجه ، فقد أطلق ربانها اشارة استغاثه ••• ومع ضوء الفجر القطبى المشرق الصـافى ، استجاب للنداء تسع سفن •

وبعد الواحدة ظهرا بقليل ، بعـد أن حرق « واديل » سفينه حيتـان أخرى تدعى « ديفرلى » فى الصباح، رفع العلمالامريكى علىساريه سفينته.

وسرعان ما استولى على السفينه « جيمس مورى » ثم افتداها لحمل الاسرى ... وكشف بعد ذلك عن حقيقه سفينته ، فأنزل العلم الامريكى ورفع علم الجنوب ، وأطلق قذيفه فارغه نحو مجموعه من السفن ، ولما كانت هذه السفن غير مسلحه وغير قادرة على الجرى ، فقد أنزلت كلها أعلامها عدا واحدة .. وهذه الواحدة هى « ذى فيفوريت » التى يقودها الربان توماس يونج الذى بلغ السبعين من عمره .

كان يونج مشهورا بشجاعته وعصبيته ، فسلح بحارته بالبنادق ، ووضع قنبلة فى مدفع صيد الحيتان ، وعندما أقبل بحارة واديل بقاربهم لتسلم الغنيمة ، صاح البحار الشمالى الصلب : « على اللعنة اذا كنا غنيمه حرب ... قفوا والا أطلقت عليكم النيران »

وتقدمت البارجه « شناندوا » نفسها نحو جانب سفينه الحيتان الصغيرة بينما كان بحارتها يديرون مدفعها ... وصاح واديل :

ـ اذا لم تنزلوا اعلامكم فسوف ننسفكم من على وجه الماء ...

وكان رد يونج هو التلويح بسيوف قديمة صدئة !

ولكن بحارة «ذى فيفوريت» أسرعوا بالفرار ، وجذب آخر رجل منهم الغطاء عن مدفع صيد الحيتان بحذر ..

وظل يونج يصيح متحديا وهو يلوح فوق رأسه بعلم صغير من اعلام الاتحاد ويهتف بحماسه ... وأحاط بحارة السفينة الجنوبية بسفينته من الجانبين ، فأمسك يونج ببندقيته من فوهتها وهرع نحوهم ليضربهم بمقبضها ولكنه سرعان ماغلب على أمره ، وألقى به فى قارب البارجة شناندوا الطويل ... وكان الكابتن توماس يونج هو الوحيد الذى كافح بين الالف بحار الذين أسرتهم السفينه المغيرة ... وتكريما لشجاعته ، أحاطه واديل بحراسة شديدة .

وبعد آن قضت « شناندوا » على أسطول صيد الحيتان الشمالى فى هذه المياه الشماليه ، اتجهت جنوبا ، وقد كادت تنسى كل شىء قيل عن الحرب التى خسرها الجنوب . بل لقد كان الربان الجنوبى يفكر فى الواقع فى مشروع جرىء جديد .. لقد ظل طوال شهر يوليو يعد خطه جسورا الى حد أنه لم يجرؤ على أن يحدث ضباطه او بحارته عنها .. فقد كان واديل يفكر فى الاستيلاء على سان فرنسيسكو والاحتفاظ بها الى آن تدفع

له فديه !

وكان ذلك امرا ممكنا ... فان واديل يعرف الميناء وما فيه من تيارات جيدا . اذ خدم على سفن الحكومه الامريكيه هناك قبل الحرب، وكانت وسائل الدفاع عن المدينه ضئيلة دائما ... عبارة عن دروع صغيرة مصفحه تحرس الميناء . وتستطيع البارجه شناندوا أن تنطح هذا الحاجز المدرع تحت ستار الظلام وتغمره بحارة من أبناء الجنوب ، حتى اذا جاء الفجر ، استيقظ تجار سان فرانسيسكو الاغنياء على صوت بطاريات السفينه .. وسوف تمنح ذهب المدينة حياة جديدة لولايات الجنوب .. وكان كل مايحتاج اليه قبل تنفيذ الخطه هو أن ياسر سفينه خرجت لتوها من سان فرانسيسكه لكي يعرف حاله الدفاع عن الميناء .

وفي يوم ٢أغسطس كانت البارجه « شناندوا » تسير ببطء غرب الطرف الاسفل لكاليفورنيا عندما شاهدت شراعا فانطلقت وراءه ، وبعد اربع ساعات ، اطلقت السفينة المغيرة طلقة واحدة من احد مدافعها ، فاضطرت السفينه التجاريه الى العودة . وتبين أنها السفينه « باراكوتا » البريطانيه وقد غادرت سان فرانسيسكو منذ ١٣ يوما . واقبل قبطانها الى سطح البارجة لحضور اجتماع عاجل مع واديل ، وهو يحمل حزمه من الصحف اليوميه .

وبعد نصف ساعه استدعى الكابتن واديل ضباطه الى سطح مؤخرة السفينه .. وقد بدا عليه الشحوب والتقدم في السن ... وقال لهم :

ـ أيها السادة .. لقد انتهت الحرب بين الولايات .. انتهت منذ ٢٤ ابر[يل]

وحدق الضباط المجتمعون في وجهه غير مصدقين ، بينما استطرد هو يقول :

ـ لقد دمرنا منذ ذلك التاريخ ٢١ سفينه أمريكيه ... ويقول الشماليون أن سفينتنا ليست سفينه حرب مقاتله ولكنها سفينه قرصان ، وأهدروا دماءها .. وفي تلك اللحظه يبحث كل اسطول في العالم عن « شناندوا » واذا وقعنا في الاسر فسوف يشنق كل رجل على ظهر السفينه .

وفي خلال دقائق قليله ، تحولت السفينه المزهوة بنفسها من صياد جريء الى فريسة يستبد بها الفزع وانتشرت الانباء كريح صرصر مقبلة من أعلى مقدم السفينه حتى الاسطح السفلى ... وفيما عدا الضباط من أبناء الولايات الجنوبيه ، كان أغلب

البحـارة وعددهم ١٣٢ رجلا ، من أبنـاء استراليـا وانجلتـرا وهاواى واسبانيا والسويد ، وبعض المجندين من أسرى الشمال ، وقد وقعوا جميعا عقودا للعمـل من اجل الاجر الطيب وآنصبه فى الغنائم ، مما جعل دمغهم بالقرصنه أكثر خطرا ولعنة ..

ودعا واديل الىعقد مجلس فى مقر الضباط لتقرير كيف وأين تستسلم السفينـه .. وحبـد بعض ضـباط السفينـه أن يتـم ذلك فى هاواى ، بينما فضل البعض الا خر استراليا. وكان هنـاك عـدد قليـل يتلهف الى الاجتماع بأسرهم ، فطلبوا أن يواجهوا مصيرهم فى ميناء امريكى وانفض الاجتماع وسط الممات غاضبه ، ملقيا كل المسئوليه على عاتق الربان ، الذى راح يذرع غرفتـه وحيدا ... وأخذ يدرس كل ماتحت يده من كتب قانون، وهو يعرف أنها لاتحوى أيه سـابقه لموقفه العجيب .. وما لبث أن اتخذ قراره ... وهو أن يسرع الى انجلترا، اذ كان الانجليز يظهرون الود حيال قضيه الجنوب ، هناك سـوف تتاح للرجال على الاقل فرصه التخلص من تهمه القرصنه .

ولم يبق غير ... واحدة فقط وهى الوصول الى هناك .. وفى ١٦ سبتمبر دارت البارجة حـول رأس هورن نحو الاطلنطى بسرعة ١٥ عقدة، وسط سماء مكفهرة مظلمة وعواصف بحرية مزمجرة .. وكانت السفينـه الكبيرة تواجه عجزا خطيرا فى الفحم الذى يسـتخدم كوقود وثقل يحفظ توازنهـا فى نفس الوقت ، فأخـذت تتراقص بشدة بسبب الرياح والامواج حتى اعتقد الرجال أكثر من مرة أنها سـتغرق ... وظلت السفينـه بعد ذلك تسير عدة أيام وسـط ضباب كثيف وجو مضطرب ، بينمـا كان التـوتر يزداد ، والجدل يشـتد بين رجالها .

وعندما انقشع الضباب أخيرا، كانت كيب تاون فى جنـوب أفريقيـا على مسافه ٣٠٠٠ كيلومتر منهـم فقط ، والتمس بعض الضباط من واديل ان يسرع نحو هذا الميناء ، وتبـع ذلك مزيد من الطلبـات ، واخـيرا اقترب واديل من ضابط من أكثر الضباط الشبان شـغبا كان يقف على سـطح مقدم السفينه وصاح فيه قائلا :

« سأكون ربانا للسفينه ياسيدى . والا فاننى سـوف أموت فوق هـذا السـطح .. » وانتهى كل جدل .. وفردت السفينـه كل شراع اضـافى فيها وانطلقت نحو انجلترا التى تقع

على مسافه ٩٥٠٠ كيلو متر شمالا عبر بحر لم يكن مليئا بسفن حربية مقاتله ... وكانوا كلما شاهدوا شراعا من بعيد ، صعد الرجال بوجوه مكتئبه فوق الحبال واخدوا يفحصون بمناظيرهم المقربه ... فقد كانوا يرون فى كل شراع عدوا محتملا .. ولهدا عمدت السفينة السريعه الى تجنب كل سفينه تبدو فى الافق .

وأخيرا وصلت البارجه فى اواخر نوفمبر الى قناة « جورج شانيل » البريطانيه ، وصحبت مرشدا فوق سطحها للانجاه بها الى نهر (ميرسى)

وفى الثامنة من الصباح التالى ألقت السفينة شناندوا مراسيها فى قاع النهر الملىء بالطمى ، وصعد ضابط من السفينه الحربيه البريطانيه « وينجال » الى سطحها لقبول وثيقه الاستسلام التى اعدها واديل مع تسليم السفينه الى السلطات الانجليزيه والمطالبه بتخفيف الاحكام على الضباط والبحارة .

والقى الكابتن واديل ـ وهو يرتدى ثوبه الرسمى الكامل ـ كلمة فى الضباط والرجال على ظهر السفينة . قال فيها آنه فى خلال ١٣ شهرا أسرت السفينه ٣٨ سفينه ودمرت ٣٢ اخرى ، وأخدت فديه من ست سفن ، ولكنها لم تقتل قط رجلا من الشمال أو تخسر أحدا من رجالها ... وأنه فى ٢٨ يونيو ١٨٦٥ أطلقت السفينة اخر مدفع لها « دفاعا عن الجنوب »

وفى ١١ نوفمبر اعيدت السفينه « شناندوا » الى قنصل امريكا فى ليفربول ، وعفا الانجليز عن أعمال القرصنه الخمسه والعشرين التى ارتكبتها . وأطلق سراح ضباطها ، وأصبحوا احرارا ... فى النهايه اصدرت الولايات المتحدة عفوها عنهم وعاد ابناء الجنوب منهم الى بيوتهم ..

وهكذا انتهت الحرب بالنسبه لسفينه الجنوب المغيرة العظيمة فى شجاعه ، وان كانت متاخرة بعض الشىء .!

بقلم : شارلس هنكسون



تنبؤ

اتصلت احدى الشابات تليفونيا بمكتب التنبؤات الجوية المحلي وقالت فى سعادة : « سأتزوج غدا ، ثم نذهب الى الجبال لقضاء شهر عسلنا . فهل يمكنكم ان تذكروا لى ما سوف يحدث هناك خلال نهايه الاسبوع ؟ »



كان يحب دائماأن يقف عند مقدمة سفينةالحياة ، ليشعر برذاذالمستقبل وهو يغمر وجهه ..

***

فى هذه الايام .. لن تعرف أصدقاءك الحقيقيين .. حتى يتعطل جهازك التليفزيونى !

***

كثيرا ماتكون الاحجام خادعة ، فابهام المرأة قد يخفى تحته فى بعض الاحيان .. رجلا !

***

أغسطس .. هو الشهر الذى لاتستطيع أن تفتح فيه النافذة ، التى كنت لاتستطيع اغلاقها فى ديسمبر !

***

الريف .. هو المكان الرطيب الذى تحلق فيه كل أنواع الطيور ، غير المطهوة !

***

لن تعرف أبدا كيف يمكن أن يتغير الصوت البشرى ، الى أن ترى سيدة وهى تتوقف عن توبيخ زوجها لكى ترد على التليفون !

***

لاشىء يزيد قيادة الانسان للسيارة تحسنا ، مثل وجود سيارة البوليس خلفه مباشرة !

***

تضع احدى مدارس التمثيل فى هوليوود شعارا يقول :

« دور صغير خير من رغيف طويل !»

***

ثياب الاستحمام .. الشىء الذى يعرض كل جزء فى الجسم لضوء الشمس .. ماعدا العيون !

***

الشيوعى : الشخص الذى يستعير منك اناء الطهى ، لكى يطهو فيه أوزتك !

متانة الساعة الرياضية وأناقة الساعة العادية
ودقة حركة أوميجا التى تملأ نفسها بنفسها

تدين سيماستر دى فيل بشكلها النصفى الشبيه بالسيف لغلاف ساعة أوميجا الجديد ، اذ ليس لها ظهر قابل للتحل ، لان الغلاف صنع قطعة واحدة .
ان ساعة سيماستر دى فيل ليست فقط متينة بدرجة غير عادية ، ولكنها ايضا أنيقة جدا ومضادة للماء .
وحركتها عالية الدقة تولد قوتها الفعلية أثناء ارتدائك لها ، بل أن منها نموذجا مزودا بتقويم .

١ ـ أكثر دقة لانك لا تملأها مطلقا .
ان الزمبلك الرئيسى للساعة يطلق قوة كبيرة بمجرد أن تملأه ـ ثم يضعف باطراد . اما الزمبلك الرئيسى فى ساعة سيماستر دى فيل فيحصل على قوة متدفقه مستمرة مع كل حركة من معصمك ، فتكون النتيجة : دقة متواصلة .

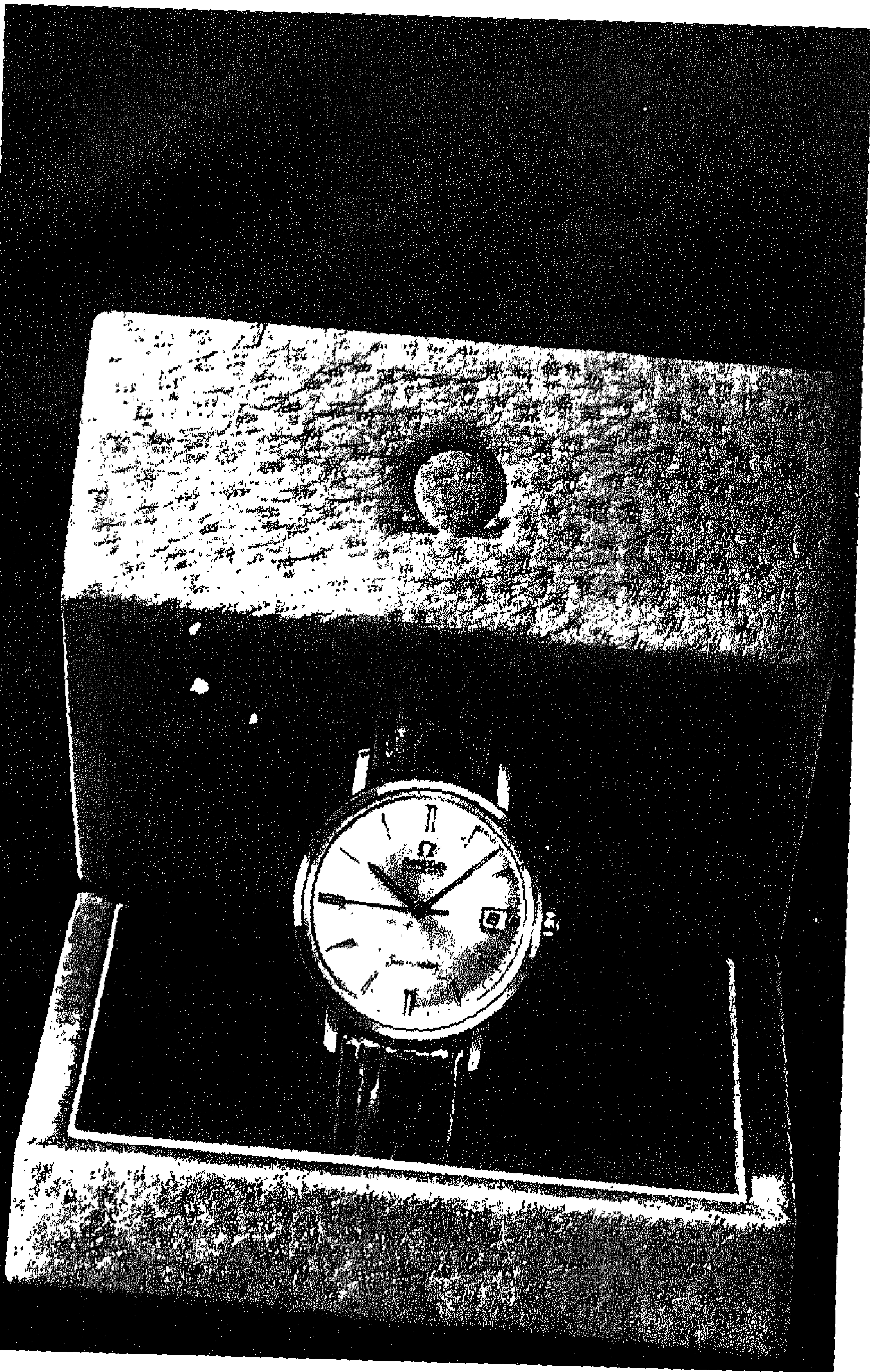
٢ ـ من الذى يصنع اكثر الساعات دقة ؟ منذ ثلاث سنوات وأوميجا تسجل أرقام الدقة القياسية الاربعه لساعات اليد فى المراصد السويسرية .
ومن المهم أن جميع الارقام القياسية تحققت بنوع من الحركة الذى تحدثه أوميجا يوميا فى تسلسل

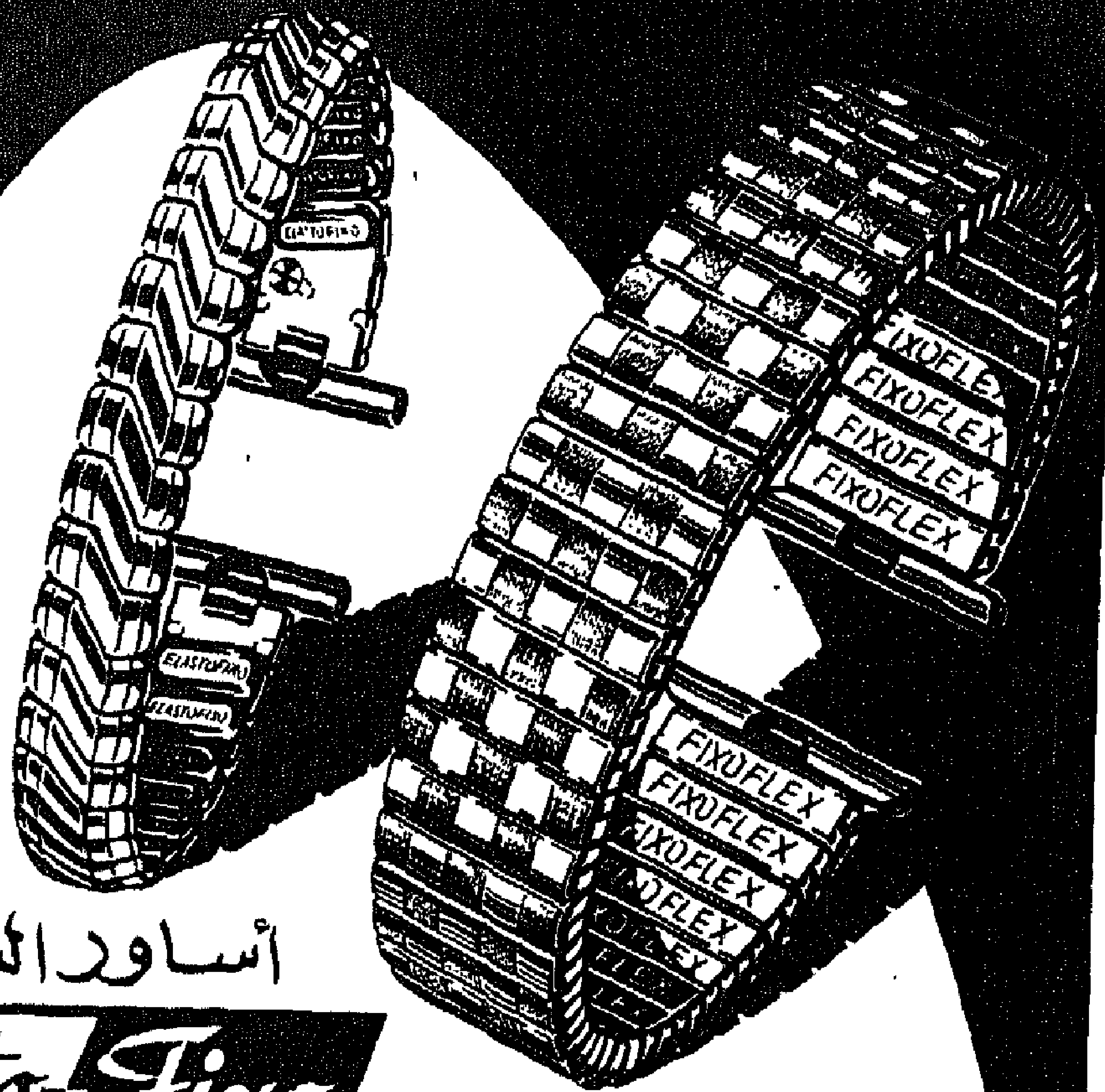
٣ ـ حصانة ضد الاهمال ـ صنعت كل ساعة اوميجا هندسيا .. وأسلوبيا لترتديها مدى الحياة . ولكنك لن تضيق بشكلها الكلاسيكى ، لان خطوط تصميمها تعبير اساسى للتصميم الجيد

٤ ـ ضمان دولى ـ ساعة سيماستر دى فيل مضمونة دوليا ضد جميع أنواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع ولحريق) ، ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره .

نماذج أوميجا سيماستر دى فيل مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات ، ومضادة للمغنطة . اما خاصيتا الملء الذاتى والتقويم فاختياريان . وتتاح فى نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط او الصلب الخالص .

ساعة اوميجا سيماستر دى فيل القطعة ذات الدقة العالية بشكلها النصفى الشبيه بالسيف





أساور الساعة

Elasto-Fixo

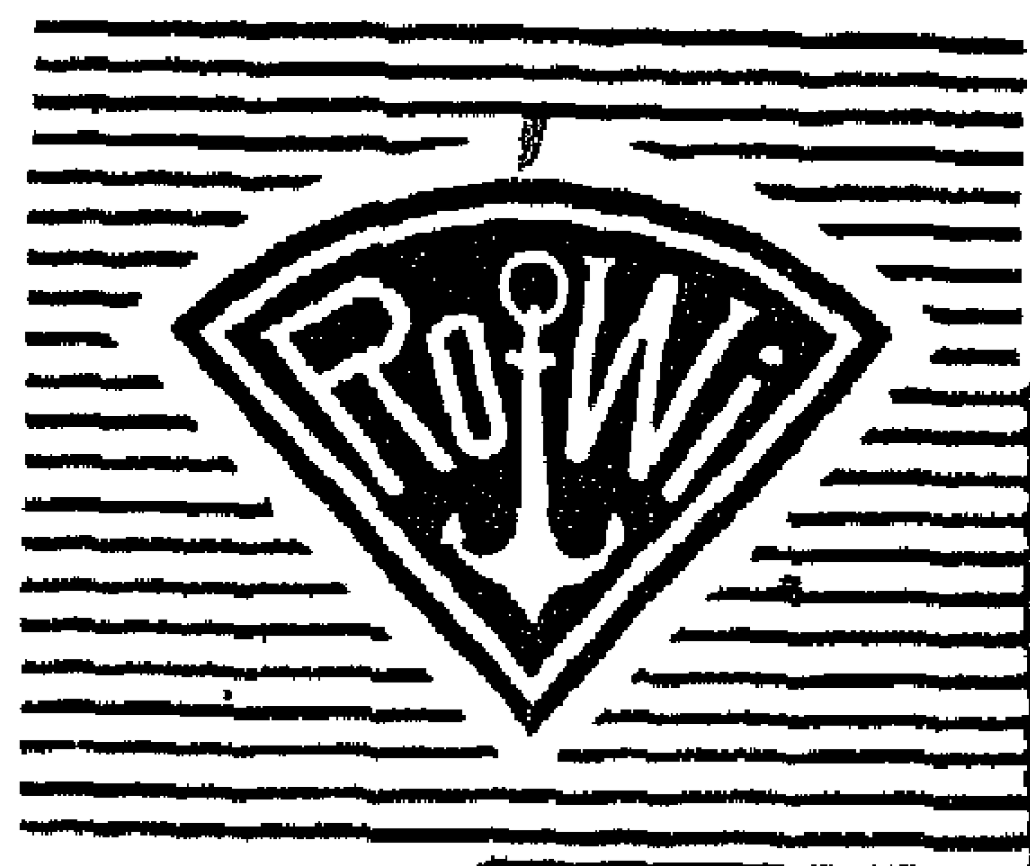
Fixo-Flex

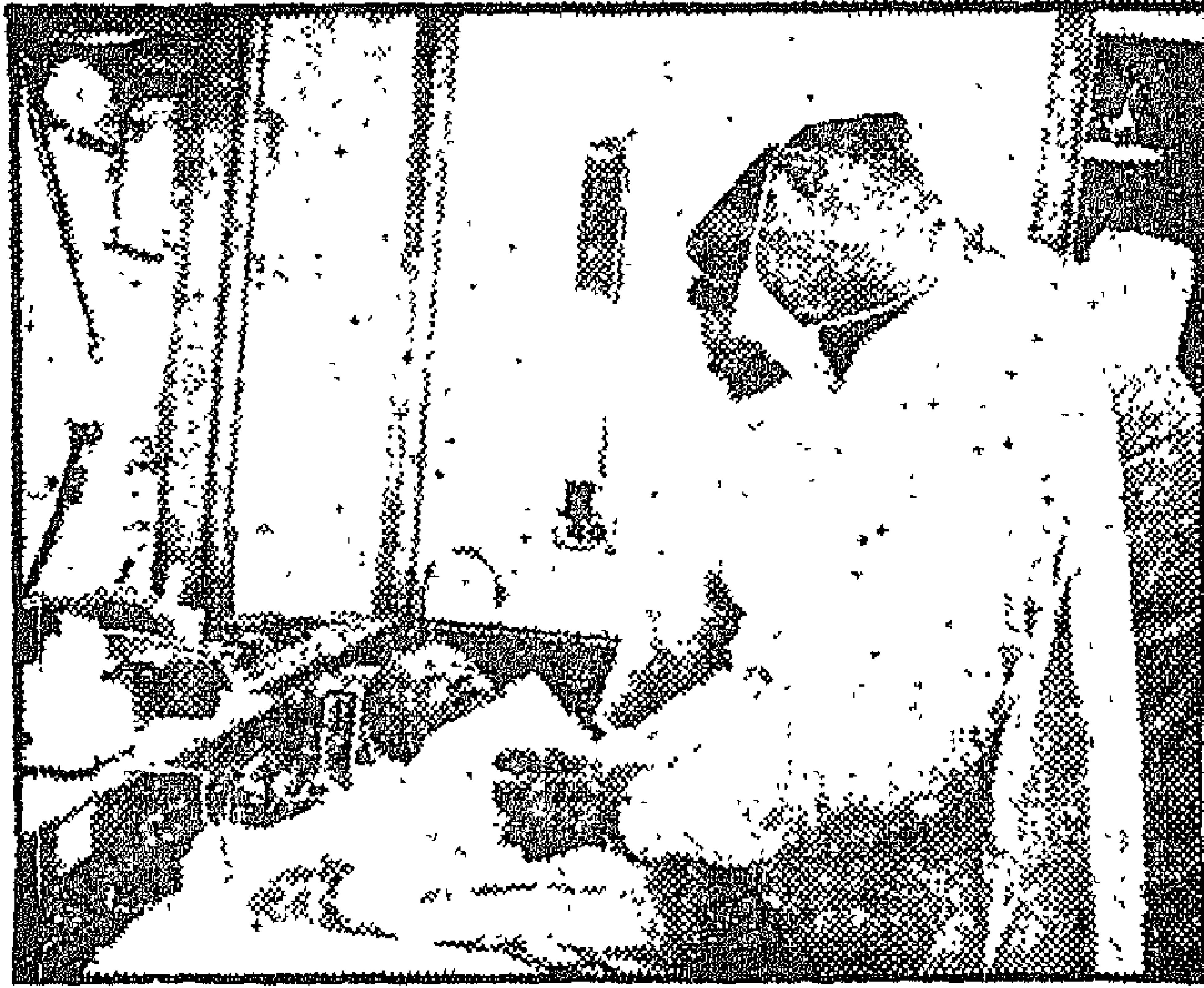
لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات





« تعال معنا الى هذه الجولة التى نصاحب فيهـا رسـولا من ملائكة الرحمة لمدة ٢٤ ساعة •• »

٢٤ ساعة في حياة طبيب مولد

كانت قطع البرد تدق فى الحـاح على نوافـذ غرفة النـوم بالمنزل الريفى الذى يقـع فى بلدة « بالاتين » بولاية « الينوى » عندما اختلطت دقاتها بالرنين المكتوم لجرس التليفون القابع الى جوار الفراش••

وكان ذلك ايذانا ببدء اليوم للدكتور ريتشارد هاول طبيب الولادة وأمراض النسـاء الذى بلغ الخامسـة والثلاثين وأصبح أبا لثمانيه أطفال •

كانت السـاعة عندئذ الثالثـة والدقيقة العاشرة صباحا ••

ورفع هاول سماعة التليفون عند الدقة الثانية وقال بصوت رقيق :

ـ دكتور هاول يتكلم ·

كان صوت السيدة الشابة مليئا بالجهد والتوتر وهى تقول : « ان الآلام تزداد قوة .. وكانت تفصل بين المرتين الاخيرتين ثمانى دقائق فقط » ..

فقال لها هاول :

ـ دعى زوجك يحضرك بسيارته الى المستشفى يا عزيزتى ، واطلبى منه الا يندفع بسرعة ، وسوف اقابلك فى طابق الولادة .

ثم التفت الى زوجته بيتسى الشقراء النحيلة ذات السبعة والثلاثين عاما وقال :

ـ ان الطفل قادم .. يجب أن أذهب .

وبينما كان منطلقا بسيارته بجوار حقول الاذرة المتجمدة من الصقيع، أخذ الدكتور هاول يستعرض فى ذهنه حالة السيدة ، وكان ملف حالتها مفتوح امامه : « مسز راسل ـ السن ٢٥ عاما ـ متزوجة من عامين . هذا ثانى حمل لها . الاول انتهى باجهاض فى الشهر الثالث .

وبدت فى الافق وجهته: مستشفى « نورث وست كوميونيتى » فى مرتفعات ارلنجتون القريبة كانت تبدو كتلة من الضوء

وصافح الزوج الشاب الذى يجلس فى غرفة الانتظار ، ثم أسرع نحو غرفة ملابس الاطباء ليخلع ثيابه ويرتدى بنطلونا أبيض ، وسترة بيضاء قصيرة الاكمام ، وأدخل قدميه فى حذاء أبيض عازل ،

وفى الغرفة رقم ٣ كان الفراش الذى تحوطه الستائر يحوى شابة سمراء اتسعت عيناها خوفا ، بينما كانت « تيللى بليدز » ممرضة غرفة الوضع الليلية تفحص دقات قلب الجنين بسماعة الطبيب .

ثم قال للسيدة فى رقة وحزم :

ـ هل تذكرين حديثنا عن ولادة هذا الطفل يا نانسى .. ان نصف المسألة هو الا تخافى .. سأعطيك مهدئا لاجعلك أكثر راحة ، وعندما يأتى الطلق ، استرخى واذا أحسست ميلا الى النعاس فلا تكافحى هذا الشعور ، فسوف ترقبك الممرضات وسأكون أنا عبر هذه القاعة مباشرة .

واستطاعت أن تبتسم له ..

وعبر القاعة ، فى الاستراحة الصغيرة التى يستخدمها الاطباء والممرضات ، دق جرس التليفون فرفع هاول السماعة وسمع صوتا

يقول :

ـ انا بيل سنكلير يا دكتور ، انني آســـف لازعاجك فى هذه الساعة ، ولكن زوجتى ما زالت تتقيأ .. لقد ظللنا مستيقظين طوال الليل ، وهى تعتقد انها مصابة بالسرطان أو شيء كهذا ..

فقال هاول : انها ليست مصـابة بالسرطان يا بيل ، ولـكنها ستجعل نفسها تتجفف . يحسن أن تحضرها للمستشفى وسوف نهدىء من روعها

كانت ممرضة غرفة الوضع تقف عند عتبة الباب وهى تقول : أصبحت الفترة بين كل « طلق » وآخر ثلاث دقائق لدى مسز راســـل ، لقـد أصبحت فى حالة تمدد كاملة تقريبا.

وبينما كان هاول يغســـل يديه ويضع الطاقية على رأســه والقناع على وجهه ، كانت ممرضات الليـل من فريق « تيللى » قد وضـــعن السيدة فوق المائدة فى غرفة التوليد اللامعة التى يغمرها الضوء وتكسو جدرانها قطع البلاط الاخضر ، وكان الدكتور هربرت ناتوف طبيب التخدير يجلس فوق مقعده المنخفض بجوار رأسها ، يفحص مقاييس بطارية من الاســطوانات ذات الالوان الخضراء والزرقاء والصفراء .. وكانت نانسى راسل راقدة على ظهرها ، وقد احاط بعنقها غطاء أزرق ، ورفعت ساقاها اللتان يغطيهما القمـاش على علاقات أشبه بركاب الخيل ، وأستندت كتفاها على حشـيات من مطـاط اسـفنجى سميك ، وربطت ذراعاها بينما تركت يداها حرتين .

وكان صوتها مشوشا ولكنه مستمر ... وقالت : أين الدكتور هاول ؟

فقال مطمئنا اياها : هنا ياعزيزتى .

ثم رفع ذراعيه العاريتين ليضعهما فى أكمام الثوب الابيض المعقم الذى يصــل الى الركبتـين ، والذى كانت تمسك به المرضه حينئذ . وتناول قفـازا مطاطيا ثم ألقى بنفسـه فوق المقعد المعدنى المنخفض ، ودفعـه الى حيث أصــبح يجلس بين العــلامتين المرفوعتـين والفخذين الملفـوفتين فى قماش أزرق ، ثم وضع « كلابات » الحبل السرى والمقص والاسفنج فوق القماش على الفخذ اليسرى للسـيدة

وصدرت صيحه حادة من السيدة وهى تقـول : أواه ... أنها مقبلة .

فقال لهـا : حسـنا ... اضغطى الآن يانانسى ... اعطينى دفعه قوية .

وبدا وجههـــا الشـــاحب تحت الاضواء البراقه يكسـوه الاجهـاد ، وكانت أصابعهـا النحيـله الشاحبة

تمسك المقابض اللامعــه المصنوعه من الكروم المثبته على جانب مائدة الوضع

وقال هاول لزمــلائه : ان رأس الطفل برز عند فتحه المهبل .

وامتدت يده اليمنى نحو المقص ..

وعند ولادة الطفل الاول لايستطيع ان يتمدد المقعد « العجان » أكثر من ذلك دون أن يمزق الانسجه ، فاحدث شقا قصيرا فى قاعدة قناة الولاده . وفجاة برز الرأس البشرى الضئيل عارقا فى البلل بتجاعيده الكثيرة وعينيه المغلقتين باحكام ..

وبرزت فمه الكتف اليمنى الضئيله فأمسكها بعنايه ، وساعدها وهى تلف تحت عظمه حوض الام بطريقه طبيعيه .. وتبعها على عجل الجسم المطاطى الصـغير .. الجذع والســاقان ، فى حركه واحــدة مستمرة . . وخــرج مولود نانسى راسل الاول طفل ذكر

وبسرعــه بالغة استخدم الدكتور هاول حقنه خاصه لتطهـير فم الطفل ومسالكه الانفيه من الســوائل ، ثم ترك الحقنه وشبك الحبل السرى المغضن الرمادى اللون ثم قطعه ... لقد بلغ الطفــل الحديث الولادة الآن أزمــة الولادة الخطرة، اذ أن رئتيه الصغيرتين لاتزالان خاليتين من الهواء لم تستعملا بعد، ولا بد من انتفاخهما بالاوكسيجين خلال دقيقه واحدة .

ورفع الطفل فوق المائدة المخفضة التى سحبتهــا الممرضات على عجــل ووضعنهــا فى الموضــع المناسب ، ثم قلب رأســا على عقب ، وقام هــاول بدعك ظهــره ، وضرب بطن قدميــه بأصابعه بخفه ... وقال للطفل :

ـ هيا...هيا ... اعطيه «نفخة» ياتيللى .

وكانت تيللى جاهــزة مع حوضــها المتنقل ، فاخذت ترش فم الطفل وأنفه بتيــار من الاوكســيجين ، وحــدثت اضــطرابات وتقلصــات فى الصــدر الضــئيل ، وتنفس المــولود بشــدة مصدرا صــوتا كالبقبقــه ، مطهــرا المسالك الهوائيه ، ثم انبعثت منــه صرخه رفيعه حادة .. لقد استطاع هذا المخلوق الصغير أن ينتقل بنجاح عظيم مفاجىء من عالمه المائى داخل امه، واصبح الآن حيوانا يتنفس الهواء !

وامسكت الممرضــات بالطفل ...

وبدأت المرحله الثالثــه للولادة ... فمنذ شهور كانت « المشيمه » التى تشبه الكبــد فى لونهــا والقرص فى شكلها ، تكفل جسرا يمر عن طريقه الغذاء من الام الى الجنين ، فهى متصلة بالجدار العلوى للرحم ... ولكنهــا أبعدت الآن ، وسيظل هنــاك خطر

دائم من ضياع دم كثير الى أن يتقلص الرحم الى حـد يكفى لالتئام الاطراف المبعدة ٠

ويضغط الطبيب بحـزم على بطن الام متجهـا برفق مع الحبـل السرى المربوط ٠ ثم يسـحب المشيمه ببط. من الجسم ٠

قال لزمـلائه : انه انفصـــال طبيعى ٠٠ لقد خرجت المشيمه ولم يضـع دم كثـير اعطيهـا ياتيللى « ارجوتريت »

ان هذا العقار سيساعد الرحم فى التقلص ليعـود الى حجمـه الطبيعى ويقلل فرصه المزيد من النزيف ٠

ان الشق الذى حدث فى المقعـد « العجـان » وطوله ٢ر٥ سم يجب حياكته بنظافة وفىالوقتالذىأوشك فيه على الانتهـاء من حياكته ، كانت المريضة تتحرك ٠ وعادت المرضـات بالطفل وقد غسلته فبدانظيفا متوردا

ونهض الطبيب منمقعده الصغير ، وقال للسيدة :

ـ انظـرى يانانسى ٠٠٠ ها هـو طفلك ٠

وعادتوجنتاها تتوهجان ، وأدارت رأسها لتحدق فى المولود ثم قالت ٠

ـ أواه ٠٠ انه رائع

وعاد الدكتور هاول الى استراحة الاطباء ، حيثجلس يستجم وقد رفع قدميـه الى أعلى ، وأمسك سمـاعة التليفون ليرد على محـادثة من عاملة التليفون فى الدور الثالث وسمعهـا تقول : لقـد وصلت مسز سـنكلير الآن ٠ انها فى الغرفة رقم ٣٢٠

مسز سنكلير ! انها السيدة التى لا تريد أن تحمل ٠٠٠ وعندما دخل هاول الغـرفة رقم ٣٢٠ كان بيـل سـنكلير الزوج الشـاب يحوم حول زوجته التىترقد شاحبة الوجه دامعة العينين ٠

وأمر باعداد سوائل لحقنها بهـا ، ومخدر خفيف ـ واذا سار كل شىء كما حدث من قبل فسوف يشفيهـا ذلك بسرعة ٠٠ ثم توجـه الى غرفة الملابس ليأخـذ دشا ويرتدى ثيـابا بيضاء جديدة

وهبط بعد ذلك الى غرفة طعـام موظفى المستشفى ، حيثتناولصينية بهـا بيض ولحم خنزير .

وانتهى من افطاره ، فارتدى ثياب الخروج ، ثم استقل سيارته متجهـا نحو عيـادته الخاصة ٠٠ وهناك قال له موظف الاستقبال :

ـ ان مسز مايكلز هنـا ٠٠٠ لم تأخذ موعدا ، ولكنها تعتقد أنها قد تكون موشكة على الوضع بسرعة

ان بربارا مايكلز سيدة عريضة الردفين متينة البنيان ، سمراء رابطة الجاش ، قد تظن انها تضع أطفالها بسهولة ، ولكن حمليها الأولين أسفرا عن ولادة متعسرة ، ومحنة استمرت ١٦ ساعة ٠٠ وسألها وهويفحصها :

ـ ماذا حدث يا عزيزتى ؟

فقالت :

ـ كنت فى المكتبة عندما أحسست بألم فى أعلى الظهر ٠٠ وانتظرت ، ثم تكرر الألم مرتين أخريين بين كل منهما ١٥ دقيقة ، ولكنه توقف بعد ذلك ، واعتقدت اننى ينبغى أن أحضر الى هنا على أية حال ٠

ووجد الدكتور هاول أن عنق الرحم ناعم بعض الشيء ، ومتمدد حوالى سنتيمترين ، وكان رأس الطفل متجها الى أسفل ٠ فقال :

ـ لا أعتقد أنك ستضعين طفلك فورا يا بربارا ٠٠ ولكنك على وشك المخاض بكل تأكيد ٠٠ فدعينا نسهل الأمر عليك هذه المرة ٠ اذهبى الى المستشفى فاننى أستطيع أن أعنى بك هناك ، وأحاول أن أجعلك أكثر راحة

وما لبث سيل من المريضات أن انهال عليه وراح يعمل بسرعة ، بينما كانت ممرضتاه تعدان له كل شيء وتقفان الى جواره لمساعدته ٠

كانت هناك كالعادة مشكلات كثيرة للعلاج لا صلة لها بالحمل ، فان اخصائى أمراض النساء يعالج كل مشكلات النساء الصحية ٠٠ وهو اليوم ـ مثل كل يوم ـ سيواجه آلاما فى الظهر ، وأنواعا من الصراع ، وأوراما ليفية تتطلب جراحة ، ويستمع الى شكاوى عن مرات الحيض المفقودة ، وفترات الحيض الثقيلة والفترات المؤلمة ، والمضطربة ٠٠

كانت ممرضة عيادته تقف عند مدخل الغرفة وهى تقول : معذرة يادكتور هاول ٠ ان زوج مسز بيرتون يتحدث بالتليفون ويقول ان زوجته ينتابها « الطلق » مرة كل ٧ دقائق ٠

فقال : ٧ دقائق !٠٠ ولماذا لم يتصل بى قبل ذلك ؟

وبينما كان يغادر غرفة الانتظار مسرعا ، قال لمن فيها :

ـ أيتها الفتيات ٠٠ استمررن فى قراءة هذه المجلات ٠٠ ان لدينا طفلا مقبلا ، ولكن قد أعود فورا

وابتسمت له السيدات اللواتى كن يملأن الغرفة ٠٠ انهن لن يمللن الانتظار ، مادمن يشعرن أنه سيكون معهن عندما يحين دورهن ٠

وانطلق بسيارته فى الطريق الى

المستشفى ... ان المرء لا يعرف مدى السرعة التى قد يأتى بها الطفل الثالث

وفى غرفة ارتداء الملابس بطابق الولادة ، غير ثيابه للمرة الثالثة فى ذلك اليوم ، وارتدى ثيابا بيضاء .. كانت مريضته فى غرفة المخاض .. وسألها مداعبا وهو يبدأ الفحص : ولد أم بنت ؟

فقالت مسز بيرتون فى تحد : سيأتى ولدا يادكتورهاول .. ولكنى لا أدرى سبب كل هذه العجلة .. اننى أعلم أنه لن يأتى الآن ، ولهذا لم أتصل بك من قبل .

وانطلقت الممرضة تحشد قواتها .. وصاحت :

ـ طفل آخر قادم .. هيا بنا جميعا

وضجت الردهة بالنشاط .. وبينما كان يغسل يديه ، مرت المحفة التى تنقلها خلف ظهره ، وعندما دخل غرفة الولادة ، كانت الممرضات يدرن حول المائدة ويقمن باعداد السيدة .. وبعد ثلاث دقائق فقط ، وصل الطفل : وكان بنتا !

وخلع هاول الثوب الابيض ، ثم توجه الى الردهة ليلقى نظرة على بربارا مايكلز التى كانت حالات ولادتها السابقة عسرة جدا ، وقالت له الممرضة انها لم تحرز تقدما كبيرا

وتأكد من التمدد المحدود لعنق الرحم ، وأصغى الى دقات قلب الطفل ، وكانت لا تزال قوية جيدة ، ثم قرر أن يتركها لتستريح

ومرة أخرى ارتدى ثياب الخروج ، وانطلق بالسيارة عائدا الى عيادته ، وابتسم للسيدات المجتمعات فى غرفة الانتظار وقال لهن : لقد قمت الآن بتوليد طفلة صغيرة .. انها مولودة جميلة ... شكرا لكن جميعا على الانتظار .. من عليها الدور ؟

وعندما غادرت العيادة آخر مريضة ، تناول ريتشارد هاول صندوقا كبيرا على صورة قلب يحوى بعض الحلوى ، وانطلق الى المنزل لتناول العشاء .. وعند المدخل المؤدى الى حظيرة السيارة ، قال مزمجرا :

ـ يا الهى .. لقد نسيت أن أحضر لوحة أرقام السيارة اللعينة !

وتسلل من الباب فى هدوء ثم توقف ، وألقى نظرة على أطفاله الثمانية ، من الكبرى جولى ـ ١٣ سنة ـ حتى نانسى الصغرى التى بلغت الثالثة أخيرا ، وكانوا قد التفوا جميعا حول المائدة الكبيرة فى المطبخ المغطى بألواح من خشب الارز

وخاض وسط الضجيج حتى وصل الى زوجته التى كانت ترتدى بنطلون

الانزلاق على الجليد ، وستره من الصوف ، وقد انهمكت فى وضع الدجاج فى الاطباق ... وطبع على فمها قبلة ، وسلمها صندوق الحلوى ، فابتسمت فى اشراق ، ثم سألته فى أسلوب عملى نسائى عن لوحة سيارتها ، وقالت فى عويل :

ـ سوف يقدموننى للمحاكمة ..

ثم قالت : كم ولدا اليوم ؟

فقال : اثنان حتى الآن .. ولا يزال هناك آخر فى الانتظار

وبعد العشاء ، ابتلع الدكتور هاول قهوته بسرعة ، ثم أحضر معطفه .. لقد حان وقت الجولات الليلية بالمستشفى ، وسيحين بعد ذلك الوقت لكى تضع بربارا مايكلز طفلها .

وأكد البيان الذى أعدته المرضات والفحص الذى قام به أن بربارا لم تتقدم كثيرا .. فقال لها :

ـ ان طفلك على مايرام .. ولكنك ما زلت تتمددين بطريقة بطيئة جدا

فسألته مسز مايكلز : هل تعود الآن الى منزلك يا دكتور ؟

فقال : لا تكونى حمقاء .. اننى سأبقى هنا وأساعدك على وضع هذا الطفل

وجلس على حافة الفراش ... وعندئذ أحس بارهاق العشرين ساعة الاخيرة يغمر جسمه .. وقال لنفسه انه قد يستطيع أن يختلس لحظة نعاس فى غرفة نوم الاطباء ..

وقاطعته احدى المرضات قائلة :

ـ عفوا يا سيدى .. ولكن هناك حالة طارئة .. انها حالة اجهاض غير تام جاءت الينا الآن ، ويبدو أن هناك نزيفا

ـ وأين طبيبها الخاص ؟

ـ فى شيكاغو ... انها تزور أقاربها هنا

فقال : سأهبط فورا . اطلبى من المعمل أن يقوم باحصاء كرات الدم وفحص فصيلة الدم ... واستعدوا لعملية نقل الدم ، واتصلى بالجراحة .

وعندما شاهد المريضه ، تبدو تعبه وأحس بقوة جديدة بعد أن أدرك الازمة ... كانت شقراء نحيله فى أواخر عقدها الثالث ، شاحبة شحوب الموت غائرة الوجنتين ، بشرتها باردة لزجة .. وكانت تنزف بشدة وقال لها :

ـ سوف ننقلك الى غرفة الجراحة يا عزيزتى ، وسنعطيك «شمة» غاز ثم نسوى كل شىء .

فهمست فى صوت خافت :

ـ قلبى يا دكتور .. لقد أجريت عمليه فى العام الماضى .. وزوجى

يعرف ذلك

وعرف من وصف الزوج أنه أجريت لها عملية لاصلاح صمام معيب فى القلب •• فقال هاول لمرضات غرفة الحالات الطارئة : أبلغوا الجراحة أننا سوف نجرى عملية كحت فى الرحم •• انها مريضة بالقلب ، وسوف نحتاج الى رسام قلب متنقل •

ومن مكتب فى الطابق الارضى ، اتصل تليفونيا بمنزل الدكتور روبرت كلوميكن أخصائى أمراض القلب بالمستشفى وقال له :

ــ اننى فى المستشفى الآن •• لدينا حالة اجهاض غير تام فى غرفة الطوارىء • انها تنزف وسنقوم باجراء عملية كحت لها ••• وأسوأ ما فى الامر أنها مصابة بالقلب فهل يمكنك الحضور لمساعدتى ؟

فقال كلوميكن : سأكون هناك بعد عشر دقائق •

وعندما جاء الدكتور كلوميكن ، كان هاول يضع طاقيته وقناعه •• وكان فريق غرفة العمليات قد بدأوا عملية نقل دم للمريضة كما أحضروا جهاز رسم القلب على عجل ، وأوصلوا القضيبين الكهربائيين بمعصمى المريضة وكاحليها ، واهتزت نقطة صفراء ، وأخذت تئز ، ثم أخذت تدور على غير هدى عبر الشاشة ، وهى تقدم صورة مستمرة لقلب المريضة

وفحص كلوميكن النقطة بعناية ثم قال : الحالة مضطربة جدا •• سوف نحتاج الى دقيقتين يا ديك قبل أن تتمكن من بدء عملك •• سنضطر لاستخدام مخدر موضعى •

وأمسك كلوميكن السماعة الطبية التى قدمتها له الممرضة ، ثم انحنى فوق المريضة

وبينما كان هاول يغسل يديه ، سمع طبيب التخدير يقول :

ــ اننى لا أطمئن الى ضغط الدم ، فهو مستمر فى الهبوط

فأجاب كلوميكن : أعتقد أن النزيف هو السبب ، فعلينا أن ننقل اليها المزيد من الدم أولا •

وقام كلوميكن بشبك زجاجة دم أخرى بسرعة فى الذراع الاخرى للمريضة وفحص طبيب التخدير مؤشراته بعنايه ثم قال :

ــ ليس هناك ضغط دم الآن ••

ثم أضاف قائلا فى توتر : لقد توقف تنفسها !

فقال كلوميكن ببرود : استخدم يدك هنا يا ديك

فتقدم هاول نحو جهاز نقل الدم بسرعه وبدأ يضغط البصيلة المطاطية ،

فأخذ الدم يتدفق الآن فى ذراع المريضه بأقصى ضغط

وقال كلوميكن : انها تسترد وعيها الآن ٠٠ حسنا يا ديك تستطيع أن تعمل الآن ٠

كانت الممرضة قد أعدت له قفازا جديدا ، أدخل يديه فيه ، ثم جلس فوق المقعد المنخفض وبدأ يعمل فى تحت الرحم ، منظفا أنسجة الجنين الراسبة فيه لوقف النزيف ٠٠ وكان التوتر الذى استولى على الجماعة قد بدأ يتلاشى

وعندما انتهوا كانت الساعة قد بلغت الثالثة والثلث صباحا ٠٠٠ وانطلق هاول الى جناح المخاض ، حيث وجد بربارا مايكلز تتقلب سابحة فى عرقها ، مستيقظة تماما ٠٠ كانت مرهقة ثائرة الاعصاب ٠ وقالت وهى تلهث :

ـ لن أجتاز هذه التجربة مرة أخرى ٠

فقال لها : انك على حق ياعزيزتى ، فلن أسمح لك بعمل ذلك مرة أخرى

وخرج الى الردهة حيث قال للممرضة تيللى :

ـ ابدئى باعطائها محلولا يتكون من ألف سنتيمتر مكعب من «البيتوكين»

وبعد أن فحص نوبات الطلق بنفسه قال :

ـ سأرقد قليلا على هذه المحفة ، ثم أقوم بتوليد هذا الطفل ٠٠ راقبوا أصوات القلب ونوبات الطلق ثم اتصلوا بى بعد ٢٠ دقيقة ٠

وخيل اليه أنه لم يرقد أكثر من لحظة ، عندما وخزته الممرضة قائلة :

ـ ان دقات القلب فى هبوط ٠٠ لقد نزلت الى ١٠٠

ونهض ، وأبعد عن رأسه ضباب النوم ثم قال :

ـ ونوبات الطلق ؟

ـ لا فائدة منها ٠٠ انها لاتستمر أكثر من ١٠ أو ١٥ ثانية ٠

فقال : انقلوها الى غرفة الولادة ٠ سأكون هناك فورا ٠

وفى غرفة الولادة أخذ يحدق الى المريضة ثم قال لها :

ـ ما رأيك يا بربارا ٠٠٠ سنقوم بتوليد الطفل فورا

وألقى بنفسه على مقعده المجاور لها ٠٠٠ ثم أعاد تقدير الموقف ٠ كان وضع الطفل جيدا الى حد كاف ، ولكن الرحم لم يكن يقدم أية مساعدة ، حتى بعد استخدام « البيتوكين » ٠٠ وقال للممرضة :

ـ اعطيها ٢٠ نقطة فى الدقيقة لزيادة السرعة ، وأحضروا لى ملقطا ٠

ثم سأل : وضربات القلب ؟
فقالت تيللى : نزلت الى ٨٠
لقد حان وقت اخراج الطفل ... الآن فورا

ولهثت بربارا عندما أحست بالبيتوكين وقالت :

ـ يا الهى .. اننى أشعر بآلام شديدة .

فقال لها: حسنا..هذا مانريده.. والآن اضغطى بشدة .. ضعى قدميك فى هذه العلاقات واضغطى وكأنك تجدفين فى قارب

وتحرك الطفل قليلا الى أسفل .. وأمسك الدكتور هاول الملقط ودفعه بيده برفق فوق الرأس .. وفى لحظات خرج الطفل ، قطعة رخوة ، وبدا أنه لا حياة فيه

وفجأة سمع قرقرة وتنفسا ، ولانت الاطراف التى كانت ملتوية .. ثم ترددت أنفاس حقيقية من صدر الطفل ..

وجلس الطبيب فى ارتياح وقد أحس بسرور وهو يرقب معجزة عودة الحياة ..

ثم قال : بربارا ... هل أنت مستيقظة ... لقد أنجبت مولودة صغيرة الآن .

واستطاعت بربارا مايكلا أن تدير رأسها ، وتركزت عيناها ببطء على مولودتها ثم قالت : انها جميلة .. جميلة حقا .

وبعد اخراج المشيمة ، عبر الطبيب الردهة الى الاستراحة الخالية التى كان ضوء الفجر الرمادى يغمرها الآن مؤذنا بيوم جديد .. وغرق فى مقعد كبير ليوقع أوراق ميلاد طفل جديد

وكتب لنفسه مذكرة أخرى :

« لا تنس لوحات السيارة »

ثم استغرق فى النوم !

ملخصة عن « جود هاوسكينج » بقلم ايفان ماكليود ويلى



انجليزى فى امريكا !

قررت احدى الامريكيات ان تشهد فيلما انجليزيا يحوى مشاهد رائعة ، وعندما ظهرت علامة « بيج بن » المألوفة على شاشة السينما سمعت سيدة تجلس خلفها تقول فى خيبة امل واضحة :

ـ اوه يا عزيزى ، انه فيلم انجليزى .. لن استطيع ان افهم كلمة واحدة مما يقولون .

« انها كلمات ثمان محفورة على شاهد قبر قـــديم .
ولـــكن يالهـــا من كنز يحوى المعانى والحـكمة ! »

ابحث عن الأفضـــل

كان ذلك فى أصـــيل أحـــد أيام الآحـــاد التى لا هدف لهـــا ، والتى تعرفهـــا كل أسرة .. وصحبت أولادى بالسيارة الى الريف للبحث عن كيزان الصـنوبر وثمـار البلوط ، ولكى تحظى أمهـم المصابة بالانفلونزا ببعض الراحة فى المنزل..

وكان ايضـا يوما من تلك الايام التى اشعر فيها بانقباض فى النفس ولم تكن تكتنفنى مشكلة مفردة ، بل مجـرد خليط من الامـور .. فقـد أساء الى أحد الاصدقاء ، أو هكذا خيل لى ، وضاعت منى فرصة طيبة للكتابة . وكان فى محيـط اسرتنا ، مشكلة صغيرة قارضة من العلاقات الانسانية تأبى فى عناد الاذعان للعقل

ووصلنا قرب الغـروب الى مكان بدا ملائما لحالتى النفسية ، وهو : مقبرة منســية فى أيكة هـادئة من أشجار البـلوط . وكانت شواهد القبور المكســوة بالطحالب تقف فى صورة غريبة تحت مظلة رهيبة من الطحلب الاسبانى . وتبارى الاطفال فى البحث عن أقـدم تاريخ منقوش عليها .

وكان الحجر المـاثل بجانبى يدل على مثوى « زوجة محبوبة » توفيت فى عام ١٨٦٥ « بالحمى » . وقـد كتب تحت اسمها سطر لا يكاد يبين .. وساءلت نفسى ترى أية عبارة من الكتاب المقدس اختارها أبنـــاؤها المحزونون ؟ ولكنها لم تكن عبـارة مقتبســـة ، بل كانت بيانا يقول : « كانت تبحث دائمـا عن الافضل ، وكانت تجده دائما »

انهـا كلمـات ثمـان .. وقفت أمامها وأصابعى فوق الحجر البارد، أحس بالحـــاضر يذوى ويذبل ، وبالماضى يتحرك من وراء الوهم الذى نسميه الزمن .. لقد عاشت هـذه السيدة منذ قرن خلال حرب فظيعة، لعلها انتزعت منهـــا زوجهـا ، أو أبناءها ، وهزمت بلادها وأصيبت بالفاقة ، ولابد انهـــا عرفت المذلة

وذاقت طعم اليأس ، ومع ذلك فان بعض من عرفها ، كتب أنها تطلعت دائما الى ما هو أفضل ، وانها كانت تجده دائما ..

وبينما كنا نسـير عائدين الى السيارة خلال نور الفسق الرمادى، لم استطع أن أبعد هذه الكلمات عن خاطرى .. « كانت تبحث دائما عن الافضل » . انها عبارة تتضمن الشجاعة ، والكرامة ، والهدف ، وفيها أيضا نوع من الانتصار كأنها تحتوى على سر تجل قيمتـه عن التقدير .. ويبـدو انها تقول ان ما تبحث عنه فى الحياة سـتجده حتما ، ولكن الاتجاه الـذى تبحث فيه من شأنك أنت وحدك أن تقرره.

ووجدتنى ، وأنا فى السـيارة ، أفكر فى الامور التى كانت تضايقنى، فوجدت أننى أركز أنظـارى لا على ما هو أفضل ، بل على ما هو أسوأ.. وفيما يتعلق بصـديقى ، فما هى قيمة سوء تفاهم واحـد ، بالقياس الى سـنوات من الود والمحبـة ؟.. وكان فقدان فرصة العمل مخيبـا للامل ، ولكن قد تكون هناك فرص اخرى .. أما المتاعب العائلية فهى جزيرة صـخرية صغيرة ، ولـكنها محاطـه قبـل كل شىء بمحبـط من الحب .

ووصلنا الى المنزل فى النهاية ، ودخل الاولاد وهم متعبـون ، على استعداد لتناول طعـام العشاء . وتطلعت الى المنزل ، وفـكرت فى الهمـوم التى كثـيرا ما استضفتها هناك كضـيوف مكرمين ، ومنحتها الافضلية غير المعقولة على جميـع الامور الطيبة التى يحتويهـا نفس المنـزل .. وقلت فى نفسى : لعلك تعلمت اليوم شيئا .

وكانت حجرة الجـلوس مألوفة هادئة .. وكان الـكرسى صديقا قديما ، والنـار تزمجـر فى المدفأة

لقد خيم الظلام الآن على هـذه المقبرة القديمة .. حيث الظـلمة والسكون والبومة العجوز ، تشاهد كلهـا نماذج تبدل أوراق الاشجار ، والحكمـة المحفورة على شـاهد قبر قديم .

ابحث عما هو أفضل ؟.. وقلت فى نفسى ، ليس عليـك أن تبحث بعيدا ، ولا أحد يفعل ذلك ، فالخير والوفرة ، وسحر الحياة تحيط بنا فى كل حين .

بقلم : أرثر جوردون



قالت كاتبة الاختزال للمدير :
ـ حسنا .. اذا كنت لا تستطيع ان تعطينى علاوة .. فما رأيك فى أن اتقاضى نفس المرتب ولكن مرات اكثر كل شهر ؟



« ان الحاجه الملحة اضطرت العاصمة الانجليزية العتيقه الى الارتفاع نحو السماء ... »

تعيش لندن الآن في غمرة فورة بناء قد تفوق كل فورات البناء الاخرى ، فالمدينة تتفجر في كل اتجاه ، ولكن أغلبه يتجه الى أعلى ، لاول مرة في تاريخ لندن الذى يرجع الى ٢٠٠٠ سنة .

وفي حين انه لم يكن فيها قبل الحرب بناء يزيد ارتفاعه على ٣٠ مترا (حوالى ١٠ أو ١٢ طابقا) ماعدا أبراج الكنائس وقبة كاتدرائية سانت بول ، فان مباني اليوم الجديدة ترتفع الى أعلى بما يعادل أربع أو خمس مرات ... وفي أقل من عشر سنوات ارتفع في لندن ٢٥٠ بناء شاهقا ، ٤٠ منها يزيد ارتفاعها على ٢٠ طابقا ، و ١١ يزيد على ٣٠ طابقا ، وأكثر

ناطحات السحاب في لندن تقف وحدها معزولة كاصابع نحيلة من الصلب أو الزجاج ، على عكس مثيلاتها في أمريكا •

وما يشاهد الآن ليس الا بداية فحسب ••• فعلى طول نهر التيمس، في حي « مايفير » ، والحي المالي لاتزال هناك مبان عملاقه ترتفع الى اعلى ، وهناك برج رفيع يجرى بناؤه الآن ليكون مركزا للمواصلات الخاصه بادارة البريد ، سيصل ارتفاعه الى ١٨٩ مترا ، وفي الشرفات العليا التي تماثل مافي أعلى ناطحات السحاب الامريكيه ، سيقام مطعم دوار ، وقد أوشك فندق هيلتون على بدء العمل في طوابقه الثلاثين ، وهو أعلى فندق في لندن ، ولكنه لن يحتفظ بالبطولة طويلا ، فهناك مبنى آخر تجرى اقامته يزيد عليه بثمانيه عشر طابقا •

وبعض ناطحات السحاب ـ كمبنى «شل» ـ الذى تكلف ٩٢ مليون دولار ـ بمثابة مدن في ذاتها ، فهذا المبنى يحتوى على متجر عام كبير ، ومطاعم ، وحمام للسباحة وملعب للاسكواش ، وميدان للرماية ••• بل ان به مصاعد خاصة لعربات الشاى استعدادا للساعة التي تتوقف فيها بريطانيا كلها عن العمل لترشف الشاى !!

وفي السنوات العشر التالية ، ستنفق لندن ألوف الملايين من الجنيهات ، ـ منها ٥٠٠ مليون جنيه من اعتمادات الحكومة والمقاطعات فقط ـ وألوف الملايين من الجنيهات من رؤوس الاموال الخاصه ، سوف تتحول كلها الى أحجار وصلب وزجاج مرتفع ! وهذه الفورة نتيجة الحاجه الماسة الى المباني ، اذ فقدت لندن في الحرب الاخيرة ٨٠ الف مسكن دمرت تماما ، و ٧٠٠ الف أصيبت بتلف بدرجات متفاوتة ، فضلا عن أن لندن بحسبانها العاصمه السياسية والمالية والثقافية للكومنولث تجتذب دائما أعدادا كثيرة جديدة من الناس القادمين من الاقاليم ، ومن الاراضي عبر البحار ، والطلبة واللاجئين ورجال الاعمال الاجانب ••• كلهم ينبغي أن يجدوا فيها مكانا للعمل ، ومكانا للحياة •

ولندن الكبرى تغطى حوالى ١٩٥٠ كيلو مترا مربعا ، ويبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين و ١٧١٩٠٢ شخصا ، مما يجعلها ثاني مدن العالم الكبرى بعد طوكيو ، أما لندن التي يطلق عليها اسم « الحلقه الداخليه » ـ أو مقاطعة لندن ، فمساحتها ٣٠٣ كيلو مترات مربعه وسكانها ثلاثه ملايين و ١٩٥١١٤ نسمة ، وهذه هي لندن التي تعاني

أكثر من غيرها من آثار قنابل الحرب العالمية الثانية ، والتى يتركز فيها البناء الآن •

وهناك مشروع واحد بدأ لتوه فى الحى المالى ، خلف كاتدرائية سانت بول ، ليضم مبانى سكنية وأخرى للمكاتب الخاصةبدور الاعمال ، يحيط به ميدان مركزى فسيح منالارض•• واقامة المنازل للسكنى فى قلب لندن تغيير عن المألوف ومحاوله لاستعادة الناس ، وبعث الحياة فى منطقة تخلو خلال الليل •

ومنذ عام١٩٤١ والسلطات المدنيه تضع خططا للندن بعد الحرب ، تتضمن اعادة بنائها وفقا لمشروعات اسكان عظيمة ، واقامة مستشفيات ومدارس فى الهواء الطلق ، وطرق جديدة وحدائق وأماكن فضاء ••• وكانت هناك فكرة قديمة تقول انك لاتستطيع أن تبنى بناء عاليا فى لندن لان الطبقة السفلىمنأرضها منالطمى، ولكن المهندسين قضوا علىهذه الفكرة فى أعقاب الحربالثانية،اذ استطاعوا غرس « خوازيق » فى الارض تصل الى طبقة من الحصباءوذلك باستخدام وسائل جديدة ، واستطاعوا بذلك اقامه مبان شاهقة كتلك التى توجد فى نيويورك ، بل وأكثر ارتفاعا اذا لزم الامر ••• وهكذا أعد المسرح لظهور لندن كمدينة من ناطحات السحاب •

ومن أروع القصص الحقيقيه التى شهدتها لندن ، قصة ٢٥ رجلاتجولوا فى المدينة خلال الغارات الالمانيه العنيفة وبعدها ، ولاحظوا أكداس الأنقاض والمنازل المتداعية من العصر الفيكتورى ، واختاروا أماكن البناء ببراعة ، ودفعوا جنيهات قليلة للاحتفاظ بها ، أو ليكون لهم حق الخيار ••• ولم يكن مع أحد منهم مال كثير يومئذ ، فاقترضوا من أبناء أعمامهم وعماتهم ومعارفهم ••• لم يكن أحد يعرف ما اذا كانت لندن ستبقى بعد انتهاء الحرب أم لا ••• وعندما رفعت القيود التى كانت مفروضة على البناء فى عام ١٩٥٤ ، كانت لديهم تصميمات هندسية مرسومه ومعتمدة من السلطات الرسميه المختصه بالتخطيط ، وعقود مع المقاولين ، وانطلقوا يعملون وسط سحب من الغبار ••

هؤلاء الرجال الخمسه والعشرون أصبحوا اليوم من كبار أصحاب الملايين ، فقد بنوا وباعوا ٨٠ ٪ من المبانى التجارية الجديدة ، بينها كل ناطحات السحاب ••• وأروع

رجل فيهم هو « جان كوتون » او (الملك) كما يطلقون عليه وهو الذى بنى فندق هيلتون ، ويوصف أحيانا بأنه أكبر منشىء للمبانى فى العالم، وكل ١٠٠ جنيه استثمرت معه بعد الحرب الاخيرة تساوى اليوم ١٥٠ الف جنيه. وهو يمتلك ويبيع الاراضى والمبانى فى ٢٨٠ مدينه ، بعضها بعيد فى جنوب افريقيا وكينيا وجزر الهند الغربية .. كما أنه يمتلك أيضا نصف عمارة « بان أمريكان » فى نيويورك التى يبلغ ارتفاعها ٥٩ طابقا ، وهى أكبر مبنى للمكاتب التجارية فى العالم

***

كان والد كوتون من رجال الاعمال فى برمنجهام وقد أعطاه ٥٠ جنيها عندما بلغ الحادية والعشرين ، وكانت تلك هى البذرة التى أنبتت ١٠٠ ناطحة سحاب .. فقد استأجر مكتبا صغيرا مظلما، وعمل سمسارا للعقارات وكان يتمتع بخيال ابتداعى وأعصاب من فولاذ .. وهو اليوم وقد بلغ الستين مازال يتنقل من صفقه لاخرى، فى مكتب تغمره الزهور وحوله جدران مليئه باللوحات الفنيه الغاليه ..

فاذا كنت تحن الى لندن التى عاش فيها أوليفر تويست ، وبيتربان ، وشرلوك هولمز فان آنسب الاوقات لرؤيتها هو أن تذهب الآن .. حقا ان الاماكن الرماديه الجيدة ستبقى دائما ، كمبانى البرلمان ، وكاتدرائية « وستمنستر أبى » وقصر بكنجهام وبرج سانت بول ، وألف من الحدائق وأركان الجمال التى ستظل فى انتظار السياح ولكن كل هذه ستبدو صغيرة تائهة ضئيلة الى جوار المبانى الشاهقة التى تتفجر من حولها .

وعشاق لندن القديمه يعارضون لندن الجديدة المرتفعة ، وتضع احدى هذه الجماعات وتسمى نفسها « أعداء المناظر الكئيبه » لافتات على المبانى الجديدة التى لاتحبها ، ويعرب غيرهم عن آرائهم يوميا فى رسائل للصحف. ولعل الرساله التى نشرتها صحيفة « جارديان » أخيرا تعد نموذجا لهذه الرسائل فقد جاء فيها : « ان مبنى شركة شل عملية اجهاض ، فالاحياء الفقيرة قد أهملت بطريقة اجرامية ، وناطحات السحاب تحدق الى أسفل دون اخلاص متطلعة الى أسرار الحياة الملكية الخاصة » .

وتلك ايماءة الى أن فى استطاعه الناظر من الادوار العليا لفندق هيلتون أن يرى قصر بكنجهام

ولكن هناك وجهه نظر أخرى ... تلك هى وجهه نظر أغلبيه أهل لندن

وقد عبر عنها أحد الكتاب فى صحيفه (سبكتاتور) عندما قال : « اننى أرحب بالابراج العاليه التى ترتفع فوق لندن الفسيحة الممتدة ••• فمن الكآبة أن يتمسك المرء بأن القديم والجديد لايستطيعان العيش معا فى راحة • واننى أعطف على هؤلاء الزائرين القادمين من الخارج ، الذين يصيبهم الهلع للتغيير الذى حدث فى أفق لندن ، ولكنى لاأرى سببا يوجب علينا أن نعيش فى متحف لمجرد ادخال السرور على قلوبهم ! • »

ذلك هو موقف شباب لندن الذى يطرب للفورة المتجهة الى أعلى فى المبانى الجديدة ، فالمدينة تعكس طريقتهم فى الحياة ••• ان لندن حيه بما فيها من مقاه ومطاعم صغيرة تقدم السجق والمشروبات الخفيفه ••• والشباب ليسوا وحدهم فى ذلك ، فمتوسطو السن يتمتعون كذلك بمزايا العصر الجديد ففى حى (وست اند) مثلا الذى محته القنابل خلال الحرب ، يعيش السكان الآن فى مساكن حديثه فسيحه ، وقد ساورهم الحنين فى مبدأ الامر لاحيائهم الفقيرة القديمه المكتظه ، ولكنهم سرعان ما ألفوا بيوتهم الجديدة وأحبوها ••

وفى غمرة المديح والهجو اللذين ينصبان على لندن الحديثه ، نرى من الجديد أن نردد كلمات لويس مامفورد الخبير الامريكى فى تخطيط المدن الذى أسمى هذه الفورة ، «جنون البلدية» واتهم لندن بارتكاب كل الاخطاء التى ارتكبها قبلها الامريكيون ، ولكنه انتهى الى نغمة متفائلة معقولة عندما قال : « من حسن الحظ أن ضخامه لندن ذاتها تكفل لها مرونه لامتصاص أخطائها ، وما دامت قد عاشت على الرغم من القنابل ، فمن الممكن أن تعيش أيضا على الرغم من فورة البناء»



عقوبة !

سالت احدى الهيئات التى تجرى استفتاء عن برامج التليفزيون ، نزلاء أحد السجون عما اذا كانوا يشاهدون البرامج المسائية ، فكانت الاجابة انهم لا يشاهدونها لان الانوار تطفا فى السجن فى الساعة الثامنة مساء •• وسئلوا عن سبب مشاهدتهم البرامج النهارية ، فاجاب أحد المسجونين :

ـ اعتقد أن ذلك جزء من العقوبة !

لا تخف .. تقدم

كان حولى حشــد من المتحمسين لرياضات الشتاء يسيرون تحت ضوء الشمس الابيض الساطع فى تكاسل ... والبعض يقفز فوق الجليد، وأنا أنفث الدخان من غليــونى ذى اللون البنى ... بينمــا كان راكبو الزحافات يتبــادلون التحــدى وقذف كرات الجليــد .. والهــواء الرفيــع يعج بالصقيع والبهجة ... الكل فرح يتمتع بالحياة ...

الكل الا أنا ... لقد كان المقعد المجاور لى خاليا ، ومع ذلك فان احدا لم يجلس فوقه ... منذ سنوات لم يجلس الى جانبى أحد من تلقاء نفسه، فقد كنت ـ لسبب ما ـ عاجزا دائما عن اجتذاب أناس آخرين الى اتصالات شخصية دافئة .

لكن الصــورة كلهــا ما لبثت أن تغيرت فى ذلك اليوم الذى كان الجليد يتألق فيــه ، عندما جلس « ديفيــد جيسوب » على المقعــد المجاور لى .. لقد كنت أرقب هــذا الرجل بصــفة خاصة ، وهو يدنو من شخص غريب عنــه ، ويذيب الغــلاله الثلجية التى يلتف بها أكثر البشر ..

والتفت جيســوب نحوى بعينيــه الرماديتــين اللتــين تتسمان بالود ، وابتســم بروح طيبــه حقــا ... لم يتحدث عن الجــو ، ولم تكن هنــاك تمهيدات يشوبها الخجل ، بل قال لى بلهجة رجل يزف أنباء طيبه لصديق قديم : « لقد رأيتك ترقب هذا الرجل وهو يثبت حزام حذاء الانزلاق .. انه أســتاذ قديم فى جامعــه « رودس » بمدينة أكسفورد ، وهــو بارع فى التجــديف ، كما كان رئيســا لنادى المناظرات فى كليته أيضا .. الا ترى أنه صــورة رائعة لسفير غير رسمــى للشباب ؟ »

وقادتنــا ملاحظــات جيســوب الاستهلالية الى مناقشة حلم « سيسل رودس » فى دعــم الصــداقه الانجلو امريكيه ، ومن هذه البدايه ، استمر حديثنا حول نواحى اهتمامنا المشترك ومعلوماتنا الخاصه ، وعندما توقفنــا بعد ساعة، كنا قد أصبحنا صديقين.. وكان ذلك أشبه بالمعجزة ... وسألت جيسوب بصراحــه كيف استطاع أن يفعل ذلك فقــال لى : « كنت طــوال حياتى أرغب فى الاختلاط بالغــرباء

الذين يمكنهم أن يوسعوا نطاق النواحى التى أهتم بها ، ولكننى كنت اتراجعدائما خوفا منأن أواجه بالصد منهم ٠٠ فكيف يمكن أن يتغلب الانسان على هذا الخوف من أن يواجه بالصد والزجر ؟

واشار جيسوب بيده ضمنا الى الحشد المحيط بنا ثم قال : « لقد اختفى خوفى من الزجر تماما عندما تذكرت أن أعز أصدقائى كان غريبا عنى فى يوم ما ٠٠ وهكذا فاننى عندما أرى سيدة شابة ترتب طاقه من الزهور ، أو مجموعة من الناس تصلح زحافة ، فلا داعى لان يكونوا من معارفى السابقين لكى أتحدث اليهم ٠٠ واذا تحدثت فقد يصبحون من مجموعة معارفى ، وسأكون أنا أكثر غنى بمعرفتهم ٠٠ »

فقلت : ولكن ماذا يحدث اذا أساءوا فهمك ؟

قال جيسوب : اذا اقتربت من انسان بعطف صادق ورغبه فى أن تكون صديقا انسانا ، فليس من المحتمل أن يسىء تفسير دافعك ٠ ٠ لقد التقيت برجال يشعرون بأهميه انفسهم الى حد كبير ، فوجدت أنهم جميعا يستجيبون بسرعه وانهم تواقون لمعرفتى ٠٠ وقل أن واجهت اقل ايماءة من الصد ٠٠ فالجديد غير العادى ليس أكثر خطرا من المألوف، بل أنه يمتاز عنه بأنه بكل تأكيد أكثر اثارة ٠٠

وقد أثبتت تجاربى التاليه مع جيسوب كم كان على صواب ٠٠٠ فأينما ذهب كان يبدأ الحديث مع كل ضرب من الناس ،و كان يظهر دائما أنواعا جديدة عجيبه من المعلومات المثيرة ٠

وقال لى جيسوب : « لكى تتحدث مع شخص غريب ، ابدأ بملاحظة يحتمل أن تنفذ الى لب اهتمامه ، وهى عادة تكون شيئا ينطبق على عمله ٠٠٠ فالملاحظات التافهه أو الاسئلة الصغيرة الكثيرة الضجيج تؤدى الى اثارة الرجل المشغول بعمله ٠٠ ولا بد أن يكون المرء مهتما حقا بما يعمله هذا الغريب ،ويبدى تعقيبا ذكيا ثم ينظر حتىيستجيب له ٠٠٠ سوف يستجيب ، لسبب بسيط ، هو أن أغلب البشر يشعرون بمتعه عظيمة عندما يظهر انسان آخر اهتماما بعملهم »

ولقد شاهدت جيسوب وهو يخاطب نساءنشأن فى جو منالتقاليد الصارمة ، وكثيرا ماتساءلت كيف استطاع أن يتفادى الصد ٠٠٠ وقد

شرح لى هو الامر بقوله : « اذا كشفت فى حديثك لامرأة ما انك تهتم اساسا بشخصيتها ، أو باعتبارها عضوا من الجنس الآخر ، فسوف تشعر بالسخط من ذلك فورا ، اذ أنك فى الحقيقه توجه اليها اهانه بافتراض انك تستطيع أن تكسب اهتمامها بمثل هذا الثمن الرخيص .. ولكن تحدث اليها كما يتحدث انسان الى انسان آخر ، وسوف تمد اليك يد صداقتها على الفور »

ومنذ عرفت « ديفيد جيسوب » لم أعد أقضى ساعات فى صمت بارد الى جوار غريب اذ أصبحت أعتقد أنه يتوق مثلى للتعرف اليه ، لكى يعرف لماذا أضع سدادات فى أذنى ، ولماذا أدخن هذا الغليون العجيب المنظر .. كما أننى أتوق لمعرفه أشياء مماثلة عنه ...

ان التدريب والتقاليد قد تصوغنا فى قوالب غير متشابهة ، ولكن المادة الاساسية لانسانيتنا واحدة الى حد يثير الشجون ... فقد يكون هو حلاقا أو حفارا ولكنه يستطيع بكل تأكيد أن يذكر لى شيئا يعلى من شان عقليتى ، أو يزيد معيارى الروحى .. اننى لم أر بعد رجلا أو سيدة لم يزدد حياة باختلاطه على قدم المساواة مع اعضاء آخرين من أسرتنا الانسانية المشتركة المكافحة

بقلم : هنرى مورتون روبنسون



اختيار !

عندما وصلت احدى السيدات المهاجرات الى امريكا ، وجه اليها السؤال التقليدى وهو « هل تحبذين قلب حكومة الولايات المتحدة بالآراء الهدامة أو بالعنف » ؟
وفكرت السيدة برهة ، ثم قالت : «بالعنف»



شكر مزدوج

عندما انتهى عازف البيانو والممثل الفكاهى فيكتور بورج من اداء استعراضه التليفزيونى ، قال للمشاهدين : « اود ان اشكر ابى وامى اللذين جعلا هذا الاستعراض ممكنا .. وأطفالى الخمسة الذين جعلاوه ضروريا ! »

« تقف في القرى السحيقة في جبال الانديز ١٣٧ مدرسة شامخة البنيان قامت ببنائها سيدة عجيبة نشيطة »

امرأة شيدت ١٣٨ مدرسة

ذات صباح منذ عهد قريب ، سمع سكان احدى القرى الجبلية في ولاية «كالداس» بكولومبيا ، نفخة رخيمة من بوق مصنوع من قرن ثور ، منبعثة من العراء القريب فأسرعوا الى المكان حاملين المجارف والفئوس والمناجل الاسبانية . وكانت أكوام من الخرسانة والآجر ، وقرميد الاسطح وغير ذلك من مواد البناء قد حملتها السيارات وقوافل البغال قبل ذلك بأسبوع .. ووجدوا أمامهم سيدة قصيرة بدينة ذات شعر أشيب تعتلي صهوة بغل على أحد جانبي السرج ، وهي تضع على رأسها قبعة بيضاء ذات حافة عريضة ، وتنتعل حذاء للتنس ، وتنفث بشدة دخان سيجار رفيع أسود . وبعد أن توافد الكثيرون من القرويين نحوها أخذت تعبث بأوتار قيثارة صغيرة ، وتنشد في صوت مرتفع أغنيات لتنشيط العمال وحثهم على الاسراع في العمل ، حتى اذا تلاشى آخر صوت ، ترجلت عن البغل وقالت : « لقد جئت لأبني مدرستكم ، فهيا الى العمل ! »

وفي خفة مذهلة ، قامت هذه السيدة التي جاوزت الثانية والثمانين بتسوية أوتاد تحديد الاركان ، ورسمت خطوط بناء مكون من حجرتين ، وأمسكت بجاروف وهي تطلق الدعابات ، وحفرت القسم الأول من خندق الأساس ، ثم قالت لأحد القرويين : « حسنا !



تول أنت العمل » ، ونظمت الرجال فى فرق لحفرالاساسات ومزج وصب الخرســانة ، ووضع كتل الجــدران ، واحضار الاخشاب من الغــابة ، ولم تمنعها السرعة التى فرضتها علىعمالها المتطوعين ، من مراجعــة مستوى كل جزء تمبناؤه بوساطة ميزان البناء • وقالت للعمال فى بشــاشة وبشر : « سيتعلم أبنــاء أحفــــادكم فى هذه المدرسة فأحسنوا بناءها »

لقدقضت « الدونا ايلاديا ميجيا » ٦٦ عاما فى التعــليم فى المدارس أو بنائها بيديها • ودل الاحصاء الاخير على أنها شيدت ١٣٨ مدرسة وأربعة مستشفيات ، وعددا منمراكزالترفيه عن الاطفال ، ومراكز لاطفاء الحرائق وستة ملاجىء للأيتام • وقد اختارت « ولاية كالداس » ، بوسائلها الخاصة فى البناء وأسلوبها فى تنظيم جهود الجماعات برنامجا رســميا للتعليم فى الريف تحت اسم « مشروع ايلاديا »

والريف الذى تعمــل فيه ايلاديا وعر كشأن أى ريف آخر فى كولومبيا

ولكن الرغبة فى التعليم قوية ومن ثم تنهــال طلبات القرى الصغيرة على دونا ايلاديا لبنــاء المــدارس ، وهى تختــــار ، بالتشــاور مع المسئولين الحكوميينقرية تكون الحاجة الىالمدرسة فيهــا شديدة ، وتحمل ادارة التعليم فىالولاية علىنقل مواد البناء الاساسية الى مكان البناء • ثم تذهب اليه هى بنفسها • وقد اعتادت أنتبقى هناك الى أن يتم البنــاء ، ويســتغرق ذلك غالبا ثلاثة شهور ، ولكن لديها الآن فريقها الخاص المكون من ثمانية عمال دربتهم ليكونوا ملاحظى عمال ، وهذا يمكنهــا من البدء فورا فى كثــير من المشروعات •

وعندما يوشك بنــاء المدرسة على الانتهاء ، ترسل « دونا ايلاديا » الى عاصمــة الولاية خطابا لتعيين مدرس ترشحه هى بنفسهــا وتدفع الحكومة أجره •• وقبل أن تغــادر القرية ، تقيــم فى المدرسه الجديدة حفلا تلقى فيه الاناشــيد وتؤدى الرقصــات ، وتشوى الذبائح فى العراء • وعندما تشرف الحفــلات على نهــايتها ، توزع المسئوليات على القرويين تبعــا لدخل كلأسرة • فتقول : « انلكياتوماس جيتيريز ولدين فى المدرسة فعليك أن تقدم طعام غدائهما كل يوم » • ثم تتحول الى أحد أبناء القرية الآخرين الاكثر يسارا ، وتقول له : « ان لك يا بابلو جوميز ثلاثةأبناء هنا فعليك أن تقــدم ، بالاضــــافه الى غدائهم وكسوتهم ، كسوة ثلاثة أطفالآخرين

وكذلك طعام غداء ستة أطفال كل يوم » •

ولما كانت مشروعات دونا ايلاديا ، تفوق دائما طاقة ميزانية وزارة التعليم ، فانها تحضر في كل مهرجان اقليمي ، حيث تقيم « كشكا » خيريا لجمع الاموال لمدارسها ، وتبيع في الكثير منها المناديل التي يصنعها ويتبرع بها أهل القرية • وتنظم في بعض الاحيان « أسبوعا مدنيا » يتضمن الترفيه وألعاب الحظ

ولقد أسعدنا الحظ بالعثور على دونا ايلاديا في مدينة « مانيزاليس » عاصمة ولاية كالداس ، في صومعتها المتقشفة التي تسميها « بيتها » ، وهي حجرة صغيرة في مبنى مدرسة « سانتاندار » التي ساعدت في تشييدها منذ أكثر من ٢٥ عاما ، ويتكون أثاثها من سرير حديدي ، وكرسي ، ومائدة صغيرة تحمل آلتها الكاتبة المحبوبة لديها ، وقد علقت على الجدران بضع صور فوتوغرافية

وقصت علينا قصتها في بساطة •• كانت واحدة من أحد عشر طفلا لصاحب مزرعة لتربية الماشية ميسور الحال ، يمتلك منجما للذهب في مدينة «انتيوكيا» •• وكانت طفولة سعيدة • وقالت : « كنا جميعا نعرف على الجيتار و «التايبل» • وكنا نضع «الشخاشيخ» في أساورنا ونهزها ونحن نرقص ونغني » ••• وبعد أن تخرجت في المدرسة الثانوية ، قامت بالتدريس في مدرسة ريفية لمدة ١٢ عاما • وفي عام ١٩٠٩ ، وكان عمرها عند ذاك ٢٨ عاما ، التحقت بهيئة راهبات « سان فنسان دي بول » للتعليم والاعمال الخيرية في مدينة مانيزاليس

وفي عام ١٩١٤ ، أوفدت مع ١٧ راهبة أخرى لتأسيس الاديرة وبعثات التبشير في جواتيمالا ، وسلفادور ، وكوستاريكا ، ومنها الى المكسيك لاعادة بناء القرى التي دمرتها الثورة •• وقامت في المكسيك تحت ارشاد المهندسين الفرنسيين والمكسيكيين بشق الطرق في الغابات ، وبناء الجسور والمستشفيات ومراكز البوليس في الارياف • ومن هنا اكتسبت ايلاديا خبرتها ومهارتها في شئون البناء •

وكان في انتظارها في كولومبيا ما أسمته « أكبر حزن في حياتي » ، فقد قتل أبوها أحد الاشخاص وهو في حالة دفاع عن النفس أثناء معركة سياسية • وتسبب هذا ، وفقا لقواعد نظام الرهبنة المحلي ، في طردها من سلك الرهبنة • وقالت لنا : « لقد

انتهى عالمى ... وهربت الى مزرعة لتربية الماشية تملكها عمتى ، ولكنى لم أضيع وقتا فى التفكير ، فلم تكن هناك مدرسة لأبناء العمال فى المزرعة فشيدت لهم مدرسة ، ثم قمت بتعليمهم وطلبت منى قرية مجاورة بناء مدرسة لأبنائها ففعلت » .

وأدت شهرة ايلاديا المحلية «كمعلمة وبناءة » الى انهيال الطلبات عليها . ومن أجل تنظيم الانتاج ، نظمت أهل كل بلدة ترغب فى بناء مدرسة الى طوائف ، فالرجال يقضون عطلات نهاية الاسبوع فى العمل كنجارين أو بنائى أحجار تحت توجيه ايلاديا ، بينما تقوم كل النساء بالطهو .. وكانت ايلاديا فى أوقات الفراغ التى قد تسنح لها ، تعمل مع « أخوات سان فنسان دى بول » . وكانت تحصل على كل ما تستطيع الحصول عليه من مواد البناء ، وتشرف على عملية بناء ملاجىء الايتام والمدارس

وأنشأت ادارة التعليم فى ولاية كالداس ، لقب « المعلمة البناءة » خصيصا لايلاديا عندما طلبت منها تكريس وقتها كله للبناء ، ومنحتها أقصى مرتب للتدريس وهو ٥٠٠ بيزوس شهريا (حوالى ١٦٪ جنيه) واستدعيت الى مدينة بوجوتا لتتلقى أعلى وسام فى الدولة وهو وسام « صليب بوياكا » من يد رئيس الجمهورية .

ونشبت الثورة فى كولومبيا فى أواخر العقد الخامس من القرن الحالى وبدأ الانفجار عندما انقسم حزب الاحرار على نفسه ، وخسر معركة انتخابات الرياسة أمام حزب المحافظين . وفصل العمد وحكام الولايات ورؤساء البوليس المنتمون لحزب الاحرار ورجال السياسة التابعون له ، وبدأ خلفاؤهم من المحافظين فى تصفية أحقادهم وضغائنهم السياسية القديمة بعنف فى كثير من الاحيان . ورد الاحرار بالمثل ، وأصبح اطلاق النار أمرا شائعا . وهرب كثير من الاسر الريفية الى مناطق البرارى خوفا على حياتها ، وعاشت على زراعة الارض ، أو انضمت الى عصابات قطاع الطرق . وأصبح قطع الطريق عند بعضهم هو القتل لمجرد القتل .. والواقع ان زعماء قطاع الطرق سيطروا على مناطق ريفية وبرارى تبلغ مساحتها عشرات الآلاف من الكيلومترات .

وخلال الخمسة عشر عاما من الجنون الجماعى قتل أكثر من ٢٠٠ ألف شخص بينهم « أنا » شقيقة ايلاديا وزوجها وأولادها السبعة . ودمر رجال العصابات

خمســـة من مـــدارس ايلاديا ، لان المدرس كان يرفض عادة السماح لهم باستخـــدام المبنى مقرا لهم •• ولكن ايلاديا كانت طوال هـــذه المدة تشيد المدارس فى المدن الجبليه التى دمرتها أعمـــال الارهاب ، فى قوة ونشـــاط مطردين ، وهى تقول : « ان المدارس هى الشيء الوحيـــد الذى يحول بين هؤلاء الاطفال وبين أن يشبوا كآبائهم»

وتعرضت ايلاديا نفسهـــا لمعركة قصيرة مروعة مع الموت فى عام ١٩٤٧ • فقد كانت تعمل مع أربعة رجال فى بنـــاء مدرســـة بقرية « باراجان » القريبـــة ، عندما عكر صفو السكون أزيز طلقات رصاص مدفع رشاش ، واندفع سبعة رجال الى العراء ، وهم لا يزالون يطلقون نيران مـــدافعهم ، وسقط رجال ايلاديا الاربعـــة قتلى • وعلى الرغم من الجرح الذى أصـــيبت به فى ذراعها من احدى الرصاصـــات فقد صاحت فى وجه رئيس العصابة قائلة : « أيها الجبناء » •

ونحاها أحد رجال العصابة جانبا وهو يضحك ضحكة سكير ، وأهوى آخر بسكين كبير على جثة أحد القتلى ، فقطع رأسها وألقى به ناحية ايلاديا ، وأثناء قيام العصابة بتدمير البناء الذى كاد يتم ، تســـللت دونا ايلاديا الى الخارج دون أن يشعر بها أحد ، وعدت مسرعة الى القرية ، وأخطرت السلطات • وقبضت احـــدى دوريات الجيش على القتلة •

ولا تزال حوادث العنف تقـــع فى المناطق الريفية ، ومع ذلك فان كولومبيا تسير بخطوات واسعة فى اتجاه القانون والنظـــام • وقد عاد الـــكثيرون من « الكلاب المسعورة » المجنونة ، الذين قبض عليهم ، وبعض رجال العصابات الذين عادوا بعد صـــدور العفو ، الى الحياة المتمدينة •• وأدلى مليونان من الناخبين بأصواتهم فى انتخابات رياسة الجمهورية فى ٦ مايو ١٩٦٢ دون أن يقع حادث قتل واحد

وقد تكون الزيارة مع « ايلاديا » عملا مضنيا • فقد استأجرنا سيارة سرنا بها بضعة أيام وهى معنا ، فى أنحاء طرق ولاية كالداس الجبلية •• وقالت لنا متهللة : « لم تسنح لى قط فرصة مشاهدة المدارس التى شيدتها ، لانى دائما منهمكة فى بناء المزيد من المدارس •• هيا غنوا ! ولنمرح ! » وغنينا ورئاتنا تلهث فى الهواء الرقيق على ارتفاع ٧ آلاف قدم •

وكانت ايلاديا تضـــطرنا للوقوف بين كل كيـــلومتر وآخر ، وتقفز من السيارة وتشير الى بقعة لا تكاد تراها

العين ، حيث جدار أبيض وسقف من القرميد فوق حافة بناء بعيد وتقول : «لقد شيدت هذا البناء في عام ١٩٢٣» أو «في عام ١٩٣٨» أو « عام ١٩٥٥» ... وقمنا بزيارة بعض المدارس القريبة منا ، وكانت ايلاديا تسير بخطى واسعة وبخفة ورشاقة في هذه الطرق الشديدة الوعورة . وكان كثير من المعلمين تلاميذ لها ، فحيوها في محبة ووداد ، ولكنها لم تخف عنهم قائمة التقصير في أمور الصيانة التي لاحظتها بنظراتها الثاقبة النفاذة . فكانت تقول : « درجات هذا السلم سيئة جدا . وسأرسل لكم كيسا من الاسمنت غدا لاصلاحه » أو تقول: « لقد أرسلت طلاء أبيض لهذه الحجرة منذ خمسة أسابيع فلماذا لم يستعمل؟ » وكانت الاصلاحات مصدر ثناء بالغ .. وقالت في ذلك : « والآن ها هي الطريقة التي أود أن يلصق بها قرميد السطح » . وتسببت ذات مرة في تأخير جماعتنا عشرين دقيقة ، عندما أمسكت بمجرفة طويلة اليد ، وأرت عاملا تملكته الرهبة ، كيف يمزج الملاط (المونة) بطريقة أكثر فاعلية

ولم تمرض ايلاديا غير مرتين في حياتها ـ احداهما بالتيفوئيد منذ بضعة أعوام حيث منعها المرض من مزاولة عملها ثمانية أيام ، والثانية بالالتهاب الرئوي في عام ١٩٦٠ وتقول عنها : « عندما حملني الاطباء الاغبياء على ملازمة الفراش »

وقد أدركت ادارة التعليم في ولاية كالداس أن هذه السيدة العجوز ذات الاثنين والثمانين عاما ، لا تستطيع أن تنطلق في الطرق الجبلية الى الابد ، فأخذت تدرب عشرين مدرسا شابا على فن البناء ، اذ ستدعو الحاجة اليهم ..

وقال لنا جوزيه ريستريبو ى. ريستريبو حاكم ولاية كالداس يومئذ : « انها تقوم بعمل عشرين شخصا .. ولو كان لدينا عشرة مثل ايلاديا ليجيا فلن توجد مشكلات تعليم في كالداس بغير حل » .

ملخصة عن « لاتين اميريكان ريبورت » بقلم : سكوت وكاثلين سيجرز

كان أحد مساعدي الجنرال ديجول يذكر له النتائج النهائية للانتخابات الاخيرة التي احرز فيها فوزا ساحقا ، وعندما انتهى أضاف قائلا :

ـ يا الهي .. لقد نلت نجاحا لم يسبق لك مثله ..

فاجاب ديجول :

ـ حقا .. ولكن ارجوك أن تناديني ، « يا جنرال » فقط !



« لم يكن يتظاهر ابدا بانه شيء آخر غير حقيقته .. ولهذا استطاع ان يتمتع بكل يوم من حياته .. »

أسعد رجل

لم يحقق «جاكوب كومينسكى» أيه شهرة ، ولم يجمع قط آية ثروة ، بل كان حائكا بسيطا ، وسعيدا بكونه كذلك ، وكان يسير فى شوارع حى بروكلين الذى نقطن فيه موفور الكرامة ، ولكن عينيه كانتا تتألقان دائما ببارقة من الضحك ... لقد كان أبى وانجح انسان عرفته فى حياتى .

ولم أستطع وأنا طفل أن أقدره حق قدره تماما ... فعندما كنت ارى ذلك الجهد المضنى الذى يبذله فى العمل لكى يلقى هذا الجزاء المادى الضئيل ، كنت أرثى لحاله ، كما كنت أشعر ببعض الخجل لافتقاره الى الطموح ، ولكننى كنت مخطئا فى الاعتبارين .

كان أبى يعمل لحساب احدى شركات صناعه الملابس بمانهاتان ، وفى احدى ليالى الصيف أحضر معه الى البيت كراسة كبيرة للرسم ، وحفنة من الاقلام الناعمه ، وبعض قطع من الاقمشة الصوفيه والحريرية والقطيفه . وقال أن رئيسه قرر أن يتيح له فرصة ليصبح مصمم أزياء ، وهى أمنيه كان يتوق اليها منذ وقت بعيد .

وظل يعمل ليلة بعد أخرى حتى

منتصف الليـل أو أكثـر ••• كان رجلا ضئيلا فى حجمه ، ذا شعراشقر خفيف ، وكتفين مستـديرتين بحكم حرفته ، وكان يقف امام مائدة المطبخ منحنيا فوق كراسه الرسم ، ليرسم خطوطا ملتويه سريعه ، بينما تجلس امي على مقربة منه،ترفو بعض الثياب. وكانت امـرأة جميـله ذات شـعر كستنائى طويل ، تعقصه الى أعلى‌فوق وجهها الهادىء الرزين ••

وعنـدما انتهى أخـيرا من رسـم التصميمات اخذها الى مكان عمله،ولم نسمع عنها شيئا بعد ذلك وأخـيرا سألته : « ما الذى حدث للرسومات يا ابى ؟ »

فقال : « أوه ••• انهـا لم تكن جيدة » •

وعندما رأى خيبـة أملى قال لى : « دانى •• أن الرجـل لايستطيع أن يفعل كل شيء فى هذا العالم ، ولكنه يستطيع أن يؤدى عملا واحدا على ما يرام ، وقـد اكتشـفت أننى لسـت مصمما جيدا ، ولكننى حائك ثيـاب جيد » •

وهنـا وجـدت مفتـاح شخصـية الرجل •• المفتـاح الذى مكننى من فهمه بطريقة أفضل كلما كبرت • ان جاكوب كومينسـكى لم يتظاهر ابدا بأنه شيء آخر غير حقيقته ، ولما كان متحررا من الغرور والطموح الكاذب، فقـد كان قادرا على التمتـع بكل يوم كما يأتى •

وكان لب سعادة ابى هو اسرته فكل حدث تقريبـا كان يتخـذ مبررا ليجتمع كل الاعمـام والعمات وأبنـاء العم • وعندئذ كنا نغرق فى بحر من‌الضحك والنكات والسرور • وكلها تنطلق شرارتها من أبى وأمى ، فقـد كانا دائما أول زوجين يقفان للرقص، وأول من يبدأ فى ترديد الاغنيات الشعبيه القديمـه ، بينمـا يصـفق الباقون منا على وقع الاغنية •

وكان أبى يحب النـاس جميعـا ، ولكنـه كان يحتفظ بصـداقته لعدد قليل من صفوة الاصدقاء ، ولا سيما خمسه اصدقاء قدامى هاجروا معـه من روسيا ابان‌الحرب العالميه الاولى• وكانوا يجتمعون فى مطبخنا مرة كل شهر لقضاء الامسية فى الحـديث ، وجميع هؤلاء الرجال حققوا نجاحافى أعمالهم ، ومع ذلك كانوا يلجأون فى كثير من‌الشئون‌الى‌جاكوب كومينسكى التماسا للنصح ، لانهم كانوا يعلمون أنه يرى الحياة بوضوح ، وأن اراءه لايمكن أن يشوبها الحسد •

كانوا يحضرون الى حينا الفقير فى

سيارات كبيرة ، وهم يرتدون حللا انيقة ، ويدخنون أنواعا غاليه من السيجار • وقد سالت أمى يوما : « لماذا ياتون هنا بدلا من الاجتماع فى منازلهم الكبيرة ؟ »

وفكرت أمى لحظه ثم قالت : «أعتقد انهم تركوا هنا أفضل جزء من أنفسهم ، وهم فى حاجة للعودة اليه بين حين وآخر »

وماتت أمى وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى ، وعلى الرغم من حزنى الشديد ، كنت أعلم أن خسارة أبى بفقدها لاتعوض ، ولكنه لم يشر سوى مرة واحدة الى حزنه الذى لايحتمل • فقال « انك اذا كنت سعيدا كل يوم فأنت غير سعيد على الاطلاق »

وفى أوائل العقد الثانى من عمرى هربت من البيت لسبب بسيط ، هو الفضول الذى ألهب مشاعرى لرؤية العالم خارج بروكلين ، تحدثت مع أحد أصدقائى للذهاب معى ، وكنا نركب السيارات خلال الطريق بلا مقابل ، ونغنى للحصول على الطعام . وفى المساء كنا نذهب الى مركز البوليس المحلى ، ونقول لهم أننا فى طريقنا الى بعض أقاربنا بركوب السيارات العابرة لعدم وجود نقود معنا ، ونطلب أن نوضع فى الزنزانة حتى الصباح ، ومضينا على هذا النحو بلا متاعب ، حتى وصلنا الى مدينة صغيرة فى « ديلاوير » •

وهناك قال لنا رئيس الشرطة « أنكما أيها الولدان تبدوان كالهاربين ، أتقولان أنكما من بروكلين ؟ سوف أتصل بها تليفونيا ، وأرى ماذا كان البوليس يبحث عنكما أم لا » •

ووجد فعلا أن هناك بلاغا بأننى مفقود • وسرعان ما استطاع الاتصال بأبى تليفونيا ، وبعد أن سمع أبى أننى بخير ، بدا عليه الارتياح ، وسأله رئيس الشرطة : « هل تريد أن أعيده الى المنزل ؟ » فقال أبى « كلا •• انه يريد أن يكتشف شيئا ، وسوف يعود الى البيت عندما يكون مستعدا لذلك • »

وسلكت طريق العودة بعد أسبوعين وعندما كنت أسير أخيرا فى الشارع المألوف المؤدى الى منزلنا ، بدأت أتوجس خيفه • كنت أخشى أن أكون قد آذيت أبى بفرارى ، فكيف أستطيع الاهتداء الى الكلمات المناسبة لشرح سبب فرارى ؟

ولكننى عندما واجهت أبى ، كان هو الذى اختار تلك الكلمات المناسبه ، فعندما دلفت من الباب الامامى ، رفع عينيه عن صحيفته ، وارتسمت على

شفتيه ابتسامة دافئة ساحرة ثم غمز بعينيه قائلا « هناك طعام في الثلاجة يادانى » وكانت هذه هي الكلمات التي يستقبلني بها دائما عندما أعود الى المنزل بعد المدرسة أو اللعب ، ... اذن فلم يتغير شيء بيننا ، لقد فهمني ، وفهم ما أبحث عنه وأتطلع اليه ، على عكس أخوته واخوتي .

وكان صبره نحوى خلال سنوات مراهقتي الاخيرة لاحد له ، فقد استطاع أخواى أن يحصلا على عمل ، وأصبحاموا طنين مسئولين يعملان بجد واجتهاد أما أنا فكنت متقلب الاطوار عديم الاستقرار ، كنت اريد أن اعبر عن نفسي ، لكنني لا أعرف الطريقة وكان أبى يعولني دون أن يشكو وكنت أجد في كل أسبوع ورقه من فئة الخمسه الدولارات تحت وسادتي ليوفر على مئونه الارتباك عند طلب مصروفي .

ولم تغب عيوبي عن ملاحظة أصدقاء أبي ، فكلما اجتمعوا بمطبخنا ، كانوا يسألونه « ألم يحصل داني على عمل بعد ؟ » فكان أبي يهز رأسه ، ويغير الموضوع .

وفي أواخر ذلك العام ، حصلت على وظيفة ممثل ، وعرفت فجأة أن تلك هي الحياة العمليه التي كنت أبحث عنها

وكان عالم المسرح بعيدا عن عالم جاكوب كومينسكى حائك النياب ، ومع ذلك كنت أجد نفسي أعود اليه بين حين وآخر لنفس السبب الذي كان يدفع أصدقاءه القدامى الى الحضور .

وعندما بلغت العشرين ، حصلت على مايحلم به كل ممثل .. وهو عمل دائم ، فقد استطعت الالتحاق باستعراض ماركوس « زينه الحياة » الذي ظل يطوف العالم زهاء ربع قرن ، وعرضنا فننا في الشرق لمدة عامين ، ثم عدنا الى الولايات المتحدة ، حيث كنا نعرض حفلاتنا يوميا في أمكنة مختلفة ، وعندما وصلنا أخيرا الى منطقه نيويورك ، سارعت الى زيارة أبي .

وكانت لدى مشكلة عرضتها عليه .. كان ذلك في ذروة الكساد الاقتصادي الكبير ، حيث كان الممثلون يفقدون أعمالهم بالمئات ، ومع ذلك كنت أرغب في ترك الاستعراض ، لانني كنت في حاجة الى تجارب وتحديات جديدة ، ولكنني كنت خائفا أيضا ...

وأصغى الى أبى حتى النهايه ، ثم قال « انه شيء مريح للغايه أن يكون لديك عمل ثابت ، ولا ينبغي لك أن تخجل من حب هذا العمل ، ولكن هناك

أناسا يحبون دائما أن يجربوا أنفسهم .. أن يمدوا أجنحتهم ، ويجربوا رياحا جديدة ، فاذا كنت تعتقد أنك ستجد مزيدا من السعادة والنفع بهذه الطريقه ، فعليك بها . »

لقد صدرت تلك النصيحه عن رجل لم يترك قط وظيفه مضمونه في حياته، وكانت لديه التقاليد الاوربيه عن مسئوليه الاسرة والسهر على راحتها ، ولكنه كان يعرف أننى شيء مختلف ، لقد فهم ما الذى احتاج لعمله وساعدنى على أن أفعل ذلك .

وظللت طوال السنوات القليله التاليه اعمل فى النوادى الليليه ، ثم حصلت على فرصتى الكبرى فى المسرح بظهورى فى المسرحيه الموسيقيه « سيدة فى الظلام » مع جيرترود لورانس ثم ذهبت بعد ذلك الى هوليوود ، ولكن حتى سحر عاصمه السينما لم يجعل أبى يشعر بأيه مهابة

وعاش أبى معى ومع اسرتى فى هوليوود بعض الوقت مابين تقاعده عن العمل ووفاته فى سن الثمانين وأقمنا حفله كبرى ذات مساء وسرعان ما التف حوله جمهور كبير يستمع الى قصصه عن بروكلين وأساطيره الاوكرانية .

وفى تلك الليله فكرت فى أن أبى قد يحب أن يسمع بعض أغانينا الشعبيه القديمه التى اعتدنا أن نرددها فى منزلنا ، وعندما بدأت أغنى كانت الموسيقى والذكريات أعنف من أن يقاومها ، فقام يشاركنى فى العشاء ، وتوقفت أنا عن الغناء ، بينما كان هو فى وسط الحجرة يغنى وحده بصوت صاف حقيقى . وظل يغنى لمدة ١٥ دقيقة امام عدد من أكبر الفنانين العالميين . وعندما انتهى ، دوت عاصفة من التصفيق الحاد .

لقد مس غناء هذا العجوز البسيط الطيب عن جدورنا الاوربيه شيئا عميقا لدى هؤلاء الناس المتحدلقين ، فتذكرت ما كانت تقوله امى عن أصدقاء أبى الاغنياء « أعتقد انهم ربما قد تركوا هنا جزءا أفضل من أنفسهم ، وهم يحتاجون للعودة اليه بين حين وآخر » .

وعرفت أن التصفيق فى تلك الليلة لم يكن من أجل الاداء ، بل من أجل الانسان .

بقلم : دانى كاى



خضرة دائمه ..

يسمى الامريكيون أولئك الذين تجاوزوا الخامسة والستين من عمرهم « مواطنون اكبر سنا » أو « جماعة العصر الذهبى » .. اما فى فنلندا فيسمونهم « الدائمو الاخضرار » !

الإعلان بالبريد

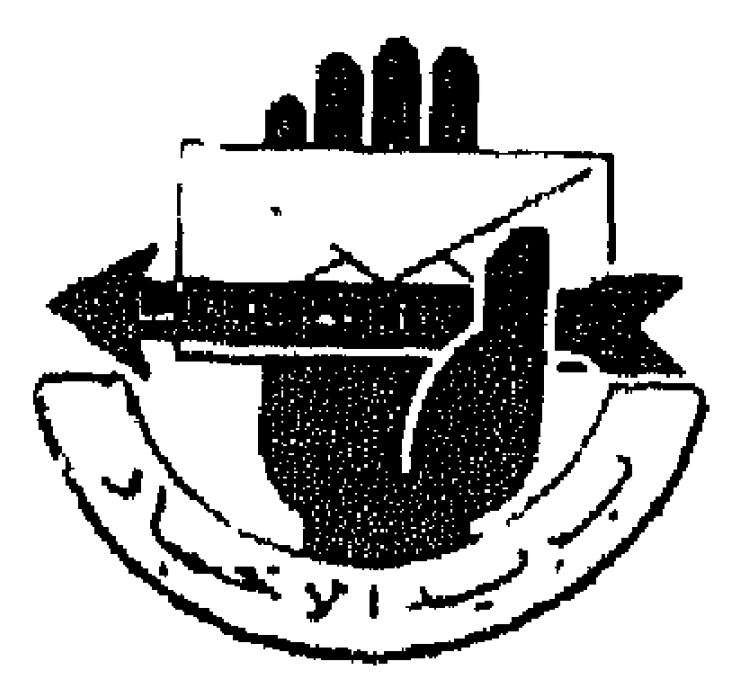
انتقائى..

مباشر..

شخصى..

ويحقق أهدافك

الى عميلك رأسا

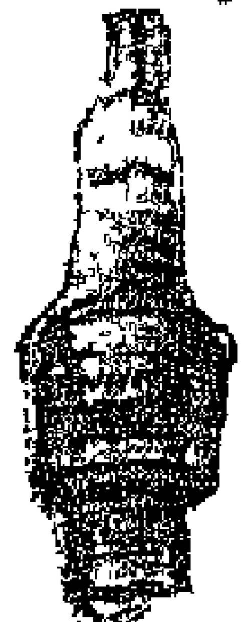


بريد الأخبار

نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧ أو الكتابة إلى قسم " بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

جميع سيارات رولز رويس مزودة بشامبيون ذات الركيزة الفضية . والواقع ان شامبيون تركب في عدد من السيارات يزيد على ضعف السيارات التي تستخدم شموع الاحتراق الاخرى

سيارات رولز رويس تركب شموع احتراق شامبيون **فقط** .
بوصفها قطعة أصلية من المصنع نظرا لدقة امتياز شامبيون هندسيا
وامكان الاعتماد عليها ، فلماذا ترضى بما هو أقل في
سيارتك ؟ اطلب شامبيون دائما .



اشهر شموع احتراق في العالم
على الارض وفي البحر والجو



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

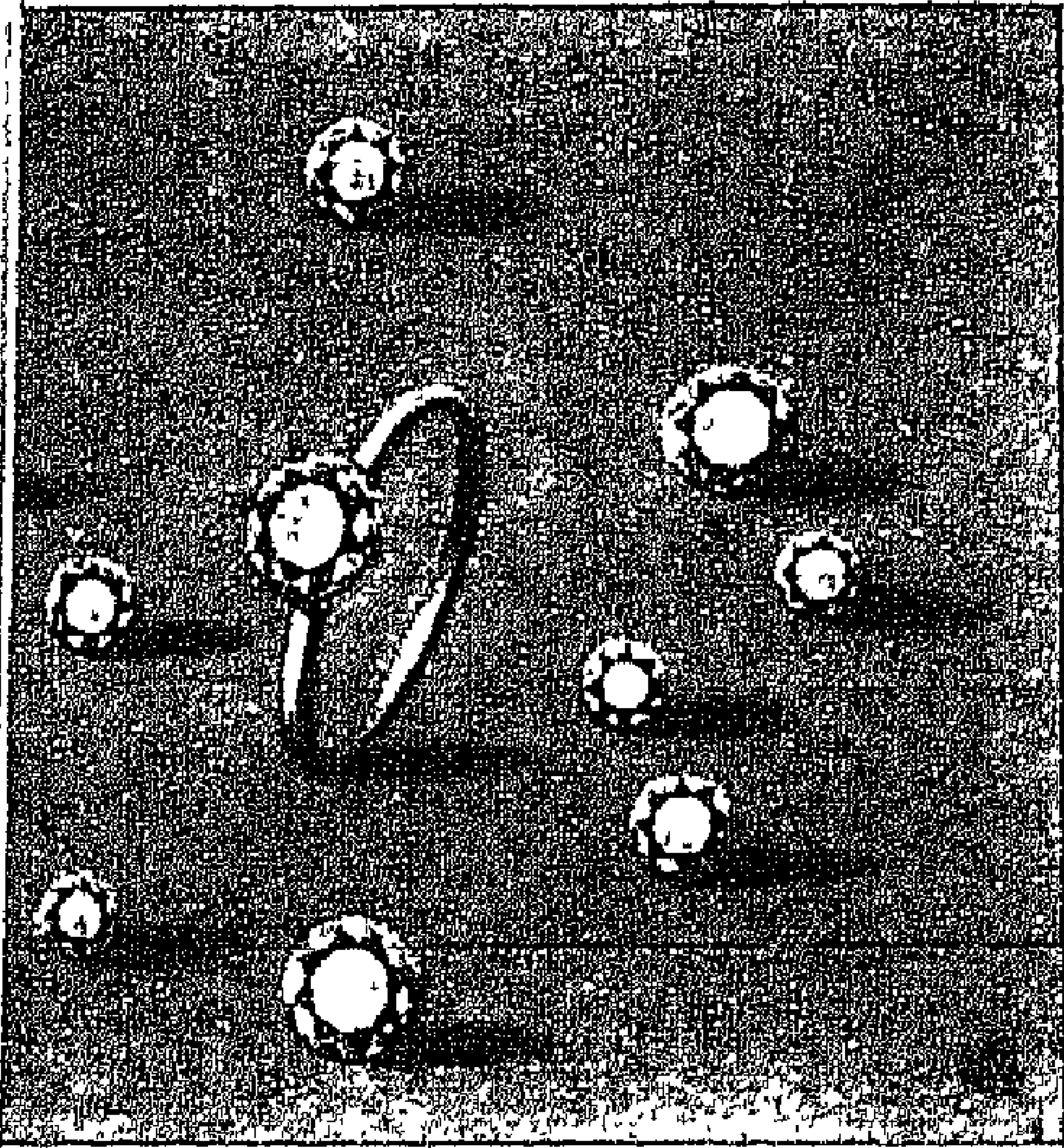
خاتم الخطوبة الماسي

يتحدث عن حبك وأحلامك

إن خاتم الخطوبة الماسي المتألق كالنجم الذي لا عمر له يعكس مشاعر قلبك، وهذه الجوهرة الجميلة رمز لحبك. إنها تمنح لتعلن الوفاء بالوعد بالخطوبة، وتحكي بداية حبك، ومعناه الرفيع طوال حياتك الزوجية.

إنها ستحدث العالم كله عن سعادتك وتحقق أحلامك.

ومهما يكن حجم الماسة الموجودة في خاتم خطوبتك الماسي فإنها ستتحدث عن الحب على الدوام



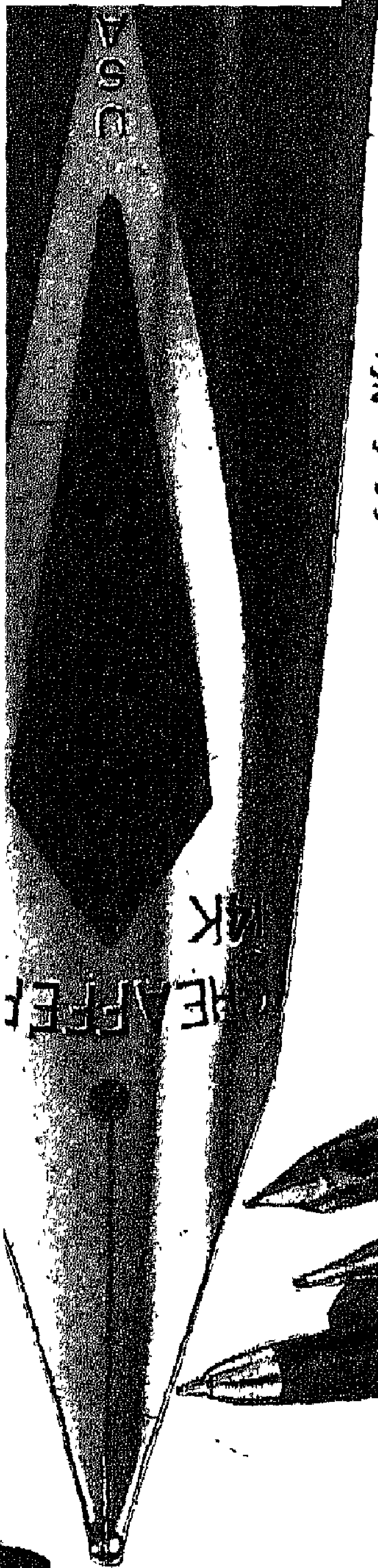
كيف تشترين ماسة.

إن أول وأهم شيء أن تستشيري جوهريا موثوقا به. اسأليه عن اللون والنقاء والقطع لأن تلك الخصائص هي التي تحدد امتياز الماسة وتساهم في جمالها وقيمتها.. اختاري ماسة جميلة لتغري بها أيا ما كان حجمها. ثم لا تنسي أن لكل ماسة قيمة دائمة وتقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط، ١٠٠ حبة تساوي قيراطا واحدا

Photograph by Jacques Lowe De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد

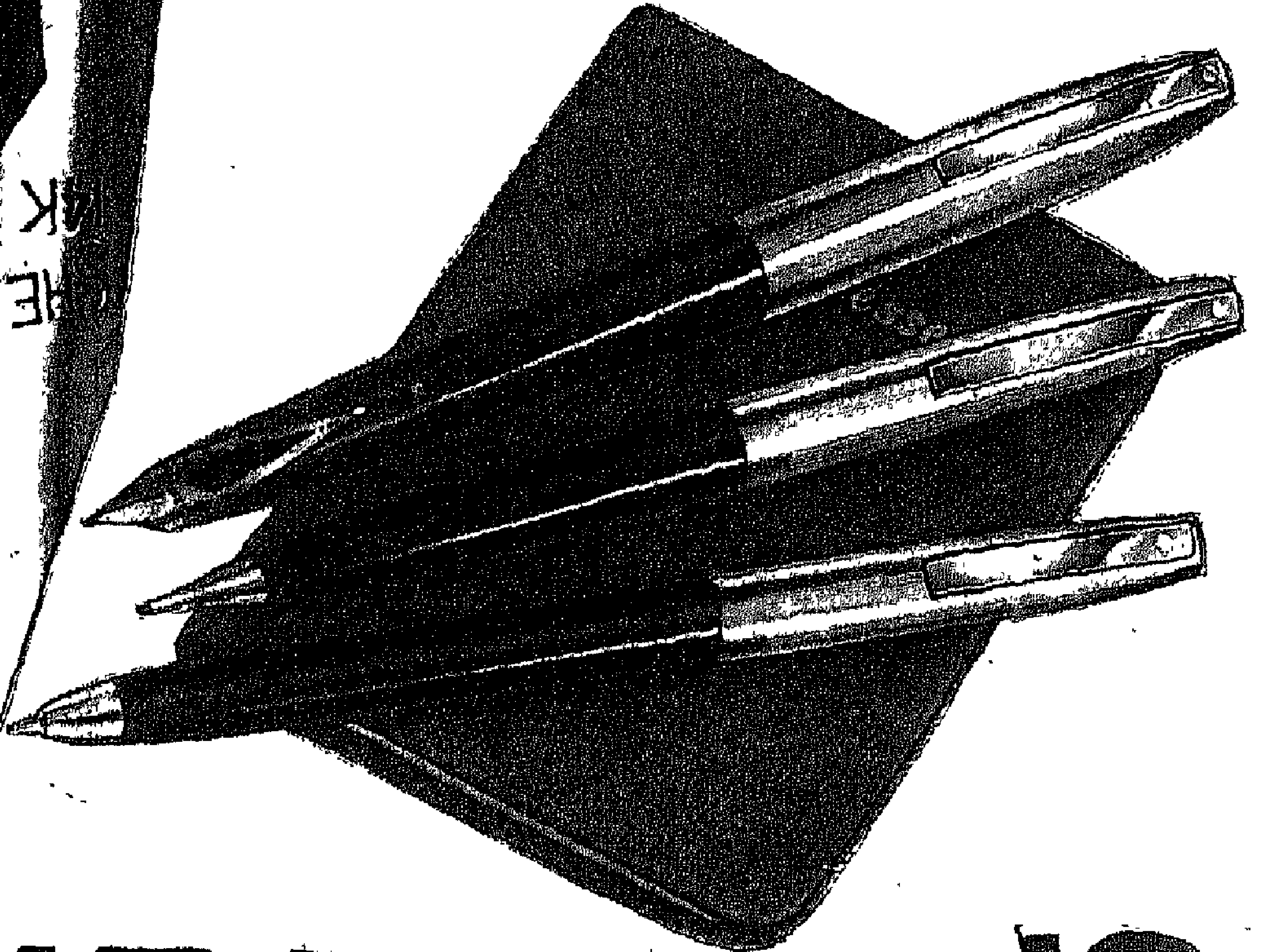
كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر في العالم



١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب في البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية في الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف أساليب الكتابة .

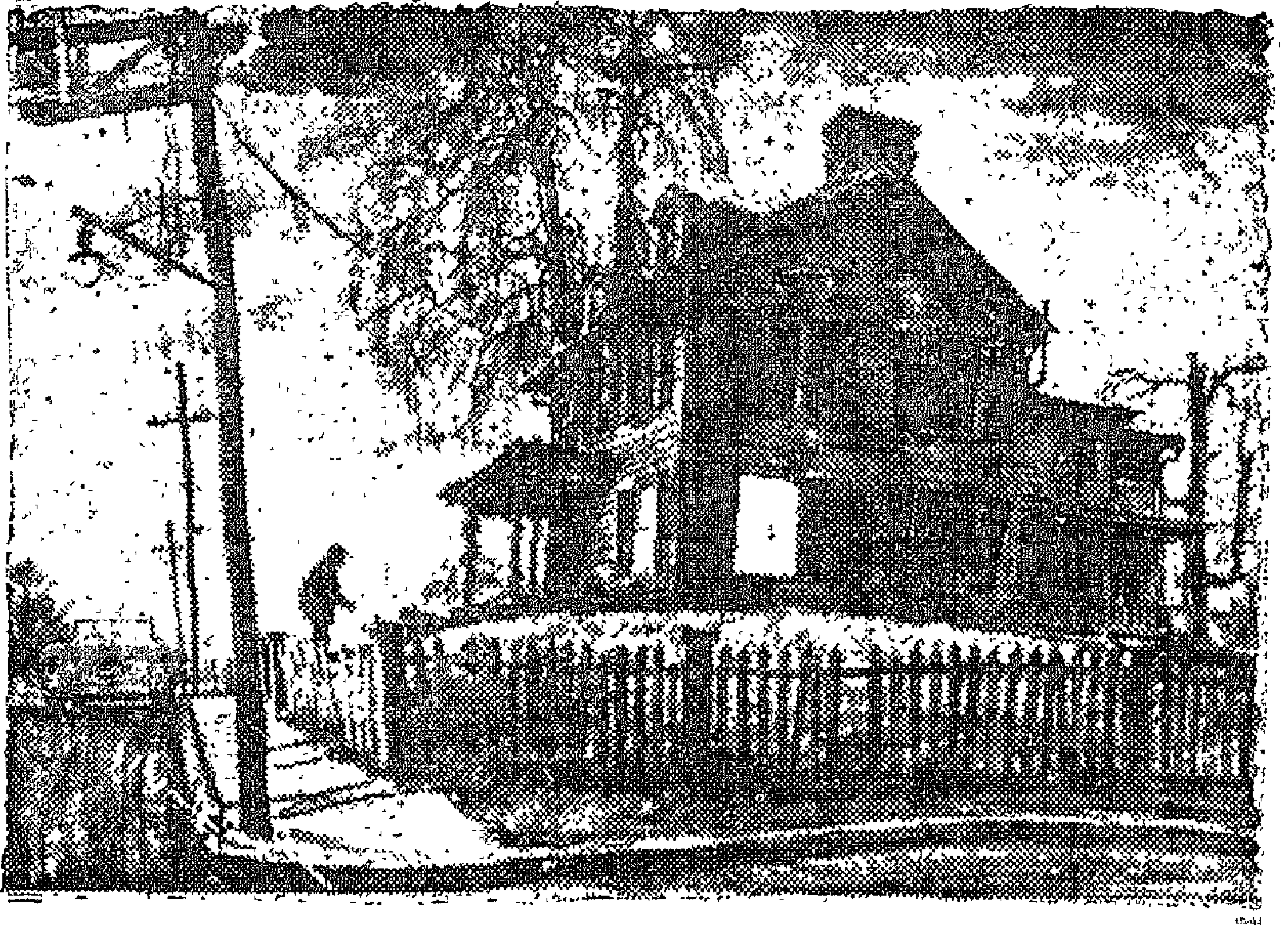
النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالي للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او في مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..



SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada. Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1962 W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • NAICO HEARING AIDS



المنزل المناسب تماما

« قال له السمسار : انك لن تشتريه ولكن الرجل البدين كان يعرف بالضبط ماذا يريد ! ..»

كانت السيارة الحمراء المكشوفه الغطاء التى توقفت أمام مكتب « ارون هاكر » سمسار العقارات تحمل لوحة أرقام من ولايه نيويورك، وكان صاحب السيارة غريبا عن بلده « ايفى كورنرز » .. وخرج من السيارة رجل بدين ، واتجه نحو المكتب وقد بلل العرق قماش حلتـه الخفيفه من فرط الحرارة ... كان فى حوالى الخمسين من عمره ، وقد احمر وجهه وان ظلت عيناه الضيقتان صافيتين ، باردتين كالصقيع ..

وأحنى رأسه محييا آرون وسأله :

ـ هل أنت مستر هاكر ؟

فابتسم أرون قائلا : أجل ياسيدى ... ماذا استطيع أن أفعل لك يامستر ...

فقال الرجل : ووتر بيرى ... ليس لدى وقت كثير فلندخل رأسا في الموضوع

ـ هذا يناسبني يامستر ووتر بيرى ... أهناك مكان معين نال اعجابك ؟

ـ أجل في الواقع .. انه منزل عند أطراف المدينة أمام مبنى قديم عبر الطريق

ـ أهو بيت ذو أعمدة ؟

ـ هذا هو المكان . واعتقد أننى رأيت لافته « للبيع » موضوعه عليه.

فضحك ارون ضحكه جافه وقال :

ـ أجل ... انه في قائمتنا .

وراح بقلب صفحات دفتر مفكك الصفحات ، ثم أشار الى ورقة مكتوبة بالا له الكاتبه جاء فيها : « منزل عمره ١٦٠ عاما ـ ٨ غرف ـ حمامان ـ فرن آلى بالكيروسين ـ ٣ شرفات كبيرة ـ أشجار ـ قريب من المدارس والحوانيت : الثمن ٧٥ ألف دولار »

وسأله آرون قائلا : الا تزال مهتما به بعد ذلك ؟

فتحرك الرجل في ضيق وقال

ـ ولم لا ؟ ... هل هناك شيء يعيبه.

فقال آرون : حسنا ... اننى احتفظ به في دفاترى من أجل العجوز « سادى جريمز » فقط ، فالمكان لايساوى الثمن الذى تطلبه ، لانه ليس من تلك البيوت القديمة المتينه كالصخور ... أعنى أنه عتيق فعلا ،

وسأل الرجل البدين : ولماذا تطلب كل هذا المبلغ ؟

فهز آرون كتفيه وقال : لعل هناك سببا عاطفيا .. ربما كان مملوكا لاسرتها منذ الثورة أو شيئا من هذا القبيل

واطرق الرجل البدين برأسه الى الارض قليلا ثم قال :

ـ لقد أحببت المكان فهو ؛ ولا أدرى كيف أفسر الامر ، انه النوع المناسب من المنازل تماما

فقال آرون . من الممكن تسويه الامر ... انه يساوى عشرة الاف دولار ، أما ٧٥ ألف دولار ؟.

ثم قهقه آرون وأضاف قائلا :

ـ ومع ذلك فاننى أعتقد أننى أدرك مايدور بخلد « سادى » ... فهى لاتملك الكثير من المال ، فقد كان ابنها الذى يعولها يربح الكثير في المدينه ، ثم مات منذ خمس سنوات . وكانت تعرف أنه لابد لها من بيع المنزل ولكنها لم نستطع أن تقنع نفسها

بالافتراق عن المكان القـديم ومن ثم فقـد حددت له ثمنا كبيرا جـدا حتى لايقترب منـه أحد ، وقد أراح هـذا ضميرها ..

ثم نهض واقفا وقال :

ـ اذن سأذهب لرؤيتها واقناعها بتغيير السعر ؟.

***

كانت السـيدة التى اقبلت نحـو الباب قصيرة بيضاء الشعر ، وكانت خطوط التجـاعيد التى تملأ وجههـا تنساب نحو ذقن صغير عنيد ، وقد ارتدت سترة صوفيه ثقيله على الرغم من شدة الحرارة ... وقالت السيدة :

ـ لابد أنك مسـتر ووتر بيرى ، فقد قال لى آرون هاكر انك قادم ..

فضحك الرجل البدين وقال : ان الحرارة شديدة جدا هنا

ـ حسنا ... ادخل اذن .. لقـد وضـعت بعض عصـير الليمـون في الثلاجة

كان المكان فى الداخل مظلما باردا، فقد كانت مصاريع النوافذ الخشبية مغلقه ... ودلفـا الى قاعه مربعـة الشكل ، مؤثثة بأثاث غريب الشكل، وجلست المرأة العجوز فى مقعد هزاز، ثم شبكت يديها فى عبوس ... وقال الرجل البدين :

ـ مسز جريمز ... لقد تحدثت منـذ قليل مع السمسار الذى يتـولى شئونك العقاريه

فقالت بسرعة : اعلم ذلك ... ان آرون أحمق لانه تركك تأتى الى هنا على أمل أن تغير فكرى .

ومسـح الرجل وجهه بقطعة قماش بيضاء ثم قال :

ـ سوف أعرض الموضوع بهـذه الطريقـه ... انني رجل اعمـال ، اعزب ، أمضيت قتا طويلا فى العمل، وجمعت مبلغا لابأس به من النقود.. وأنا الآن استعد للتقاعد ، وافضل أن يكون ذلك فى مكان هادىء .. اننى أحب بلدة « ايفى لورنرز » وقد مررت هنا منذ بضع سنوات وأنا فى الطريق الى « ألبانى » ، وظننت أننى قد أحب يوما أن استقر هنا. وعندما انطلقت اليوم بسيارتى مـرة اخـرى خلال بلدتكم . ورأيت هذا المنزل ، بدا لى انه مناسب تماما .

ـ اننى أحبـه أيضـا يامسـتر ووتربيرى، ولهذا أطلب ثمنا مناسباله.

ـ ثمن مناسـب ؟... يجب أن تعترفى يامسز جريمز أن منزلا كهذا يجب ألا يزيد ثمنه فى هذه الايام على..

فقاطعته العجوز قائله

ـ كفى ... انى لا اريد أن أجادلك

يامستر ووتر بيرى .. واذا لم تدفع الثمن الذى حددته ، نستطيع أن ننسى الامر كله .

ونهضت واقفه مشيرة الى انهــا تتوقع منه أن يفعل مثلها ... ولكنه لم يفعل بل قال :

ـ انتظرى لحظة يامسز جريمز .. اننى اعرف أنه جنون ، ولكن حسنا ... سوف أدفع ماتريدين ..

تفرست فيه لحظه طويله ثم قالت.

ـ اأنت على ثقه يامستر ووتربيرى؟

ـ بكل تأكيد .. ان لدى مبلغــا كافيا ... واذا كانت تلك هى الطريقه الوحيــدة للحصول على المنزل فليكن الامر كذلك .

فارتسمت على شفتيها بسمه خفيفه وقالت :

ـ أعتقد أن عصــير الليمــون قد أصبح باردا الى حد كاف .. ساحضر لك بعضه ثم احدثك عن المنزل .

وعنــدما عادت تحمل الصينيــه ، كان بمســح وجهه مــرة أخرى ... وابتلع السائل البارد فى نهم ...

وقالت العجــوز وهى تســتقر فى مقعدها الهزاز :

ـ هذا المنزل كان ملكا لاسرتى منذ عام ١٨٠٢ . اننى اعــرف أنه ليس أمتن مافى « ايفى كورنرز » . وبعد أن ولد ابنى « مايكل » امتلأ البدرون بالماء ومنــذ ذلك الحــين لم نســتطع تجفيفه قط ، ويقول لى ارون أن هناك نملا أبيض ... ولكننى أحب هــذا البيت القديم ... أتدرك ذلك ؟

ـ بلا شك

ـ لقد توفى والد مايكل عندما كان ابني في التاسعه من عمره ، وأصبحت الحياة شاقه بالنسبه لنــا بعد ذلك ، ولعــل مايكل قد افتقــد والده أكثر منى .. فقــد كبر ونما ليصبح فتى طائشا

وهــز الرجل البــدين راســه فى عطف ، بينمــا واصلت هى الحديث قائلة :

ـ وبعــد أن تخرج فى المدرســـة الثانويه غادر المدينه ... كان مليئا بالطمــوح ، ولســت أدرى ماذا كان يفعل فى البلدة ، ولكن لابد أنه كان ناجحا فى عمله ، فقد كان يرسل لى نقودا بانتظام ...

وغشيت عينيها غمامة .. ثم قالت:

ـ ومــرت تســع ســنوات لم أره خلالها ... وعندما عاد الى البيت كان يبدو عليه انه يواجه مشكلة .. فقد جاء عند منتصف الليل وكان يبدو هزيلا تقدمت به السن ، ولم يكن معه من متــاع غير حقيبة ملابس صغــيرة

سوداء ، وعندما حاولت أن آخذها منه كاد يضربني ... يضربني أنا أمه !... وفي اليوم التالي طلب مني أن اترك المنزل بضع ساعات .. لم يقل ماذا يريد أن يفعل ، ولكن عندما عدت لاحظت أن الحقيبه قد اختفت..

واتسعت عينا الرجل البدين فوق كوب عصير الليمون، بينما استطردت السيدة تقول :

ـ في تلك الليله جاء رجل الى منزلنا ... لم أعرف كيف دخل ، وسمعت أصواتا في غرفة « مايكل » وحاولت الاصغاء عند الباب لاعرف نوع المتاعب التي تواجه ابني ، ولكني لم اسمع غير تهديدات وصيحات و..

وتوقفت العجوز ثم تهدلت كتفاها، ومضت تقول :

سمعت طلقة نارية ... طلقة مسدس . وعندما دخلت الغرفه ، وجدت نافذة غرفة النوم مفتوحة ، والرجل الغريب قد ذهب ... أما ابني مايكل فكان على الارض . . ميتا !.. حدث هذا منذ خمس سنوات . وقد مرت فترة قبل أن يخبرني البوليس بما حدث .. قال ان مايكل وهذا الرجل الغريب قد اشتركا في جريمة..جريمة خطيرة .. لقد سرقا آلافا كثيرة من الدولارات ، ثم هرب مايكل بالنقود وأخفاها في مكان ما بهذا المنزل ــ لم أعرف بعد أين هو ــ ثم جاء الرجل الآخر يبحث عن ابني ليحصل على نصيبه .. وعندما اكتشف اختفاء النقود ، قتل ابني ..

ورفعت رأسها ثم قالت :

ــ عندما عرضت المنزل للبيع بمبلغ ٧٥ ألف دولار ، كنت أعرف أن قاتل ابني سيعود في يوم ما ... وسيحاول الحصول على هذا المنزل بأي ثمن .. وكان كل مايمكن أن أعمله هو أن أنتظر حتى أجد الرجل الذي يبدي استعداده لدفع كل هذا المبلغ لشراء منزل سيدة عجوز ..

وأخذت السيدة تهتز في مقعدها برفق ...

أما ووتر بيري فقد أعاد الكوب الفارغ الى المائدة ، ولعق شفتيه ، ودارت الدنيا أمام عينيه .. ثم سقط رأسه على كتفيه ثم قال :

ــ ياالله ... هذا العصير مرير الطعم جدا !

ملخصة عن كتاب « جرائم نظيفة وقتل مرتب اختارها الفريد هيتشكوك بقلم هنري سليزار



في صحيفة « تريبون » التي تصدر في مينيا بوليس نشر الاعلان التالي : « مخابيء ذرية ..مضمونة والا رددنا لك نقودك ! »

هناك حملات كثيرة على معتقدات
الامس العزيزة الى نفوسنا ٠٠ »

اتركوا لى أوهامى!



طالعت اخيرا انباء مزعجة ، لامن عناوين الصحف الرئيسية ، بل من احد أطباء الاسنان ٠٠ لقد قال لى عرضا ان مهنته تعرف الآن أن تنظيف الاسنان بالفرشاة ليس مهما جدا بل ان الشيء الجوهرى هو تدليك اللثة .

يا الهى ! ٠٠ لقد أضعت من حياتى أسابيع كثيرة فى تنظيف أسنانى بالفرشاة ، أعني الجزء الابيض منها ، وعلمت أطفالى أن يفعلوا الشيء نفسه . ولم أقل لهم : « اذهبوا ياأطفال فنظفوا لثتكم الآن بالفرشاة »

وفى الاعوام الاخيرة أصابتني سلسلة من مثل هذه المزعجات بصدمات عنيفة ومنها الابادة المتعمدة للعقائد التى كنا نتمسك بها منذ زمن بعيد ، والتى تعد بالنسبة لى من المقدسات ٠٠ فمنذ وقت ليس ببعيد مثلا ، سمعت أن الفئران لا تهتم كثيرا بالجبن . وقد أجريت بعض التجارب ، فأى طعم تعتقد أنه جذب الفئران أكثر من غيره؟ انها أقراص الحلوى الممزوجة بالليمون! لقد كانت الفئران تمر على الجبن فى أكثر الاحوال دون أن تمسه ٠٠

هذا النوع من الاشياء من العسير أن يصدقه شخص ولو ، كما يقول اهله، وقد حددت له الطرق التى يعيش فيها ٠٠ فلا يزال يروعنى مثلا أن أرى علبة الطعام المحفوظ المفتوحة وهى تقف فى الثلاجة ، فقد كانت أمى تخرج الطعام من العلبة بأسرع ماتستطيع بمجرد فتح الغطاء ، وتقول أنها اذا تركت العلبة واقفة بضع دقائق فقط فانها تتحول الى سم قاتل !

واذا كانت هناك حقيقة تتعلق بالطهى أومن بها من أعماق قلبى ، فهى أن الاذرة يجب أن تنقل بسرعة من عيدانها الى الاناء الذى تطهى فيه ٠٠ فأنا أقطف سنابل الاذرة من عودها وانطلق بها الى الموقد حيث يكون الماء

قد غلى فعلا .. والآن يقول لى خبراء الطهى أننى كنت مخطئا ، فان الاذرة لا تبدأ فى اكتساب مذاقها النشوى الا بعد قطفها بساعات ، ولا حاجة الى الاسراع بها !

وهنـاك حمـلات كثيرة أخرى على معتقدات الامس العزيزة على نفوسنا فعندما سمعت أن الطيور لا تغردلانها سعيدة ، رفضت أن أؤمن بذلك .. والآن يؤكد لى المزيد من الخبراء أن تغريد الطيور صـوت مشاغب مهدد ملىء بالمعانى الدنيئـة . فالطير الذى يغرد يريد أن يبلغ الطيور الاخرى أنه اختار لنفسه منطقة ما وان من الاوفق لها الابتعاد عنها حتى لا ينقر رءوسها .. انه شىء لا صلة له بأية مشـاعر طيبة ، ولا صلة له بأى حب .. وقد المتنى هذهالمعلومات جدا حتى أننىفى آخر مرة سمعت فيهـا طائرا يبدأ فى التغريد فوق شجرة الكريز ، صحت قائلا له : « اقفل فمك الـكبير المبشر بالحرب ! »

وقد زمجرت فى ألم عنـدما فكرت فى الساعات الثمينـة التى قضيتها متمددا فى الشمس متلهفا الى الصحة المشرقة التى سأحصل عليها من هـذه الاشعة المفيدة ، واليوم يقولون لى أن التعرض لاشعة الشمس فترة طويلة بمثابة دعوة لسرطان الجلد

وهناك أيضا مسألة الكبد السليمة .. فقـد كنت أفترض طوال حياتى ــ كما سمعتألوف المرات ــ أنالركوب فى المنـاطق الوعرة الكثيرة النتوءات مفيد للكبـد وقد قلت ذلك أنا نفسى وأنا أركب عربات التـرولى ذات العجلات الخالية من الهواء ، وعلىظهور الخيل ، وقيادة السـيارة على طول الطرق التى تشبه ألواح الغسيل .. فماذا حدث الآن ؟

كان بعضنا يركب سيارة جيبمنذ حوالى عام فوق منطقـة بركانية فى هاواى ، وبينما كانت السيارة تهتز بشدة ، قلت معلقا : « هذا شىء مفيد للكبد » فردت على احدى الفتياتقائلة « هذه مغالطة .. ففى خلال الـ... قام الجيش ببعض التجـارب ، فوجد أن الركوب فى الاماكن الكثيرة النتوءات لايفيد على الاطلاق .. ومن يدرى ؟ فقد يكون سيئا للكبد »

ولقد أزعجنى هذا ، لولا أن هناك نبأ أسـوأ كان فى الطريق .. وكان الجيش هو المسئول مرة أخرى . فقد كنت من المؤمنين باقراص الاملاح منذ وقت بعيد وكنت أعتقـد مع ملايين آخرين بأن كثـيرا من أملاح الجسم يخرج مع العرق خلال الجو الحار مما

يعرض أجسامنا للخطر ، وأن الشيء الذى يجب عمله هو أن نأخذ أقراص الاملاح ٠٠ والآن علمت أن التجارب التى أجريت فى الحرب العالمية الثانية على فرق كاملة من الجنود ، أظهرت أن أقراص الاملاح لاتفيد شيئا قط وان الشيء الذى يحتاج المرء الى استبداله فعلا ، هو الماء الذى فقده جسمه ، والشيء الطيب الوحيد الذى تستطيع الإقراص أن تفعله هو أنها تجعلك تشعر بالظمأ ٠٠

ان لدى فى بيتى زجاجة من أقراص الاملاح ٠٠ زجاجة ٠٠! بل انها أشبه بالقدر ، ولا أدرى ماذا سأفعل بكل هذه الاقراص ٠٠ انها أصغر من أن تودع فى مستودعات الملح التى تلعقها الحيوانات البرية للحصول على الملح الذى تحتاج اليه أجسامها ، وأعتقد أننى قد أستطيع استخدامها فى الطهى ، وقد ألقيها فى بعض الاطباق اللذيذة التى أصنعها ٠٠ ولكن امرأتى قالت : لا ٠٠٠ فهى دواء ، وليس لديها أية نية لتناول طعام يحوى دواء !

لعل من الاوفق اذن أن أسحق بعض هذه الاقراص وأحك بها لثتى ، فلا داعى للتبذير !

بقلم : الين سميث



سهه !

كان الملاكم الزنجى جو لويس يستعد للاكمة آخر منافس زنجى له ، وهو الملاكم جون هنرى لويس .. عندما قال له صديق : اعتقد انك لن تقسو كثيرا على صديقك .. انك لاتريد ان تؤذيه اليس كذلك

فقال جو : كلا ٠٠ ولاشك ٠

وفى تلك الليله عندما بدات المباراه بينهما انقض جو لويس على جون هنرى كالنمر وقبل ان ينتهى الجوله الاولى كان قد اصابه بضربه قاضية جعلت المشاهدين يديرون رؤوسهم هلعا ..

وقال الصديق لجو لويس بعد ذلك :

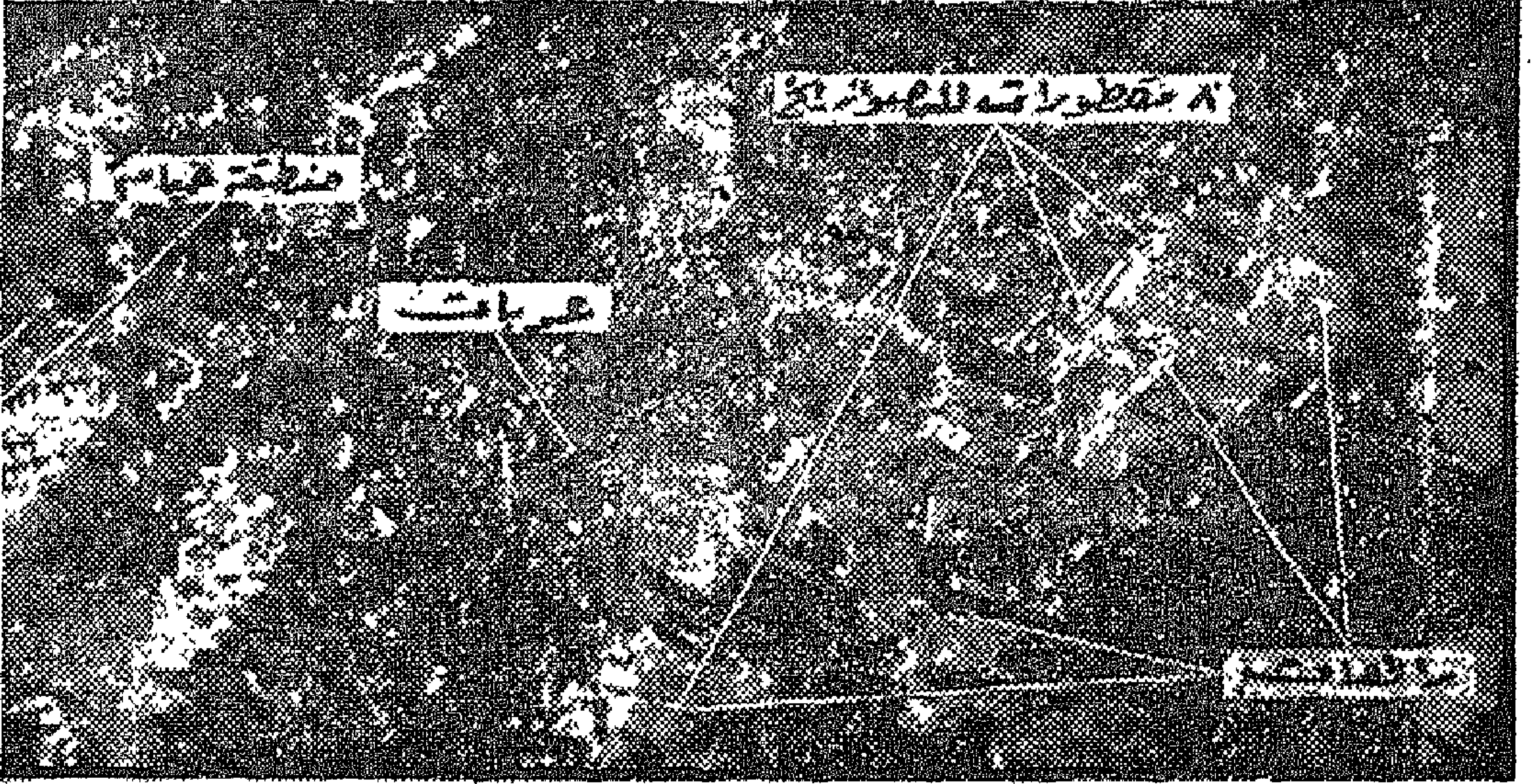
ـ كنت اظن انك تحب جون هنرى ؟

فقال جو فى لهجه جاده

ـ اجل اننى احبه ولهذا اردت ان ابعده عن الحلبة بسرعة لمصلحته .. اذ لو طالت المباراة فقد اضطر الى جرحه !

كتاب الشهر

يوم نامت أمريكا



انصورا كهذه التيالتقطتيوم١٤ اكتوبرلقاعدة صواريخ روسية في كوبا،اقنعت المسئولينالامريكيين بان السوفيت ادخلوا اسلحة ستراتيجية الى نصفالكرةالغربى

ملخص عن كتاب WHILE AMERICA SLEPT

بقلم جيمس دانييل وجونهابل

((لاأعتقد اننا كنا نتوقع منه انيضع الصواريخ فى كوبا ، اذ انه كان يبدو عملا تنقصه الفطنـــة كما تبينفيما بعد ... ولا بد أنه كان يعتقد ان في استطاعته أن يفعل ذلك سرا ، وأن الولاياتالمتحدةسوف تقبله..))

الرئيس جون كنيدى فى حديث تليفزيونى أذيع فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٦٢

يوم نامت أمريكا

بهذه الكلمات لخص الرئيس الامريكي موقفا يعد من أشد مواقف المواجهه انفجارا في العلاقات بين روسيا وأمريكا حتى الآن ، واذا كان الحشد الذرى السوفيتي الكبير في كوبا قد أخذ الحكومة الامريكية على حين غرة ، فان الرد الامريكي الحاسم قد هز الكرملين من أعلى رأسه الى أخمص قدميه ...

فكيف حدثت هذه المجموعه من الاعمال المشئومه التي اتسمت بسوء التقدير ؟ .. ولماذا ظل كثير من الاسئلة الخاصة بهذه الازمة بلا جواب ؟

في صباح اليوم التالي للخطاب الذى ألقاه الرئيس كنيدى في ٢٢ اكتوبر ١٩٦٢ والذى أكد فيه وجود الصواريخ الروسية في كوبا ، عهدت « الريدرز دايجست » الى قوة ضخمة من المراسلين في أنحاء العالم لمساعدة المحررين الجوالين جيمس دانييل وجون هابل على تقديم الاجابات على تلك الاسئلة .. وها هي القصة الكاملة للازمة الكوبية .. كيف حدثت .. ولماذا ؟

كان لكل ثانيه أهميتها ... لن يغمض لاحد جفن في تلك الليلة حتى ينتهى ذلك العمل المذهل .. لقد تم تكبير الفيلم حتى أصبح يعادل شقة من الارض طولها ١٦ كيلو مترا واتساعها ستة أمتار .. ثم شرعت جماعات من مترجمي الصور ، مسلحه بأدوات دقيقة جدا للتكبير والتجسيم تعمل على كل قطاع .. كان التوتر يسود المكان ، فقد كان الرجال يعرفون ما الذى يبحثون عنه ... كانوا يعملون بهدوء وسرعة ودقه .. فكل أثر يجب متابعته في كل سنتيمتر من تلك الصور الفوتوغرافية التى التقطت لهذه الجزيرة التى تشبه ثمرة الموز والتى يبلغ طولها ١٢٠٠ كيلومتر

ومضى العمل طوال الليل ، وطوال اليوم التالى .. كانت تلك عمليه من أكبر عمليات تحليل الصور في تاريخ المخابرات الحربية لاية دولة ... اذ لم تكد طائرات (ى - ٢) التى كلفت بهذه المهمة الخطرة تعود في يوم الاحد ١٤ اكتوبر ، حتى أخرج ملاحوها صور أفلامها وأرسلوها الى واشنطون في نفاثات تفوق سرعة الصوت ... وكان البحث الذى يدور في الصور

التى التقطتها هذه الطائرات ، أشبه بالزحف على الايدى والارجل لتفتيش ١٦ كيلو مترا من الطرف العامة بوساطه عدسه مكبرة للبحث عن العقرب الثانى المفقود من ساعه يد نسائيه !٠ ومع ذلك ، فقد كوفىء الباحثون على مثابرتهم واجتهادهم عندما انحنى احد مترجمى الصور على احدى موائد العرض عند ظهر يوم الاثنين ، ثم أطلق صفيرا خافتا وصاح :

ـ مرحى ··· انظروا الى هذا ··

كان « هذا » هو صورة لمنطقة أشبه بالغابة تقع على مقربه من سان كريستوبال فى جزيرة كوبا ··· استطاعت العيون المدربه أن تتحقق من وجود أربع قواعد لاطلاق الصواريخ متوسطة المدى التى تقطع ١٩٠٠ كيلو متر ·· وكانت هناك ثمانية صواريخ تقف قريبا منها فوق عربات مقطورة ، كما كانت هناك بعض مقطورات محمله بوقود الصواريخ ، وتجمعات من سيارات النقل العسكرية ، ومدينة من الخيام تتسع لخمسمائة جندى ··

كان يبدو بوضوح تام أن المنشأة كلها روسية وليست كوبية ، وبمقارنه هيئة صاروخ يبرز من تحت غطاء المشمع ، قرر الاخصائيون أنه يماثل تماما فى الحجم والبناء أحدث صواريخ روسيا متوسطة المدى عابرة القارات ·

وسرعان ما كشف بقيه مترجمى الصور عن أشياء أخرى ·· فعلى مقربة من « ريمديوس » التى تقع فى وسط كوبا ، كان هناك حقل تستخدم أرضه لرعى الاغنام يوم ٥ سبتمبر ١٩٦٢ ، فاذا به الآن ـ بعد خمسة أسابيع ـ قد أصبح قاعدة لصواريخ متوسطة المدى ـ يبلغ مداها ٤٢٠٠ كم ـ كما كانت هناك أربع منصات لاطلاق الصواريخ مبنية بالاسمنت ، وبرجان للمراقبة ، ومدينه من الخيام لفريق البناء الروسى ، ومصنع كبير لخلط الاسمنت

والى الشمال الغربى من «ريمديوس» وعلى مقربة من بلدة تسمى (ساجوا لاجراندى) وجدت قاعدة اخرى متحركة لصواريخ متوسطه المدى ، جاهزة للعمل تقريبا ، كما أظهرت الصور أن قاعدتين من قواعد الاطلاق الاربع قد زودتا بآلات خاصة لرفع الصواريخ واعدادها فوق قاعدة الاطلاق ، كما كانت هناك ثلاثة مبان كاملة لتجهيز الصواريخ للاطلاق ومجموعه ضخمه من السيارات ومدينة

من الخيام .

وعلى مقربه من « جوانا جاى » ـ وهى بلدةقريبة من سان كريستوبال كان هناك حقل ترعى فيه الماشيةحتى يوم ٢٩ اغسطس ، فأصبح يحوى الآن أربع قواعد لاطلاق الصواريخ ، ووكرين للمراقبه ، وفجوات لتخزين صواريخ اضافية

وفى ساعه متأخرة من بعد ظهر الاثنين انتهى محللوالصور من عملهم، وانطلقت رسالة بالشفرة عبر خط تليفونى خاص بالامن ، لتنقل أخطر رسالة فى التاريخ الامريكى وتقول : « هناك الآن دليل حاسم على اجراء عملية توزيع واسعه النطاق لاسلحة ذريه ستراتيجية هجومية فى كوبا »

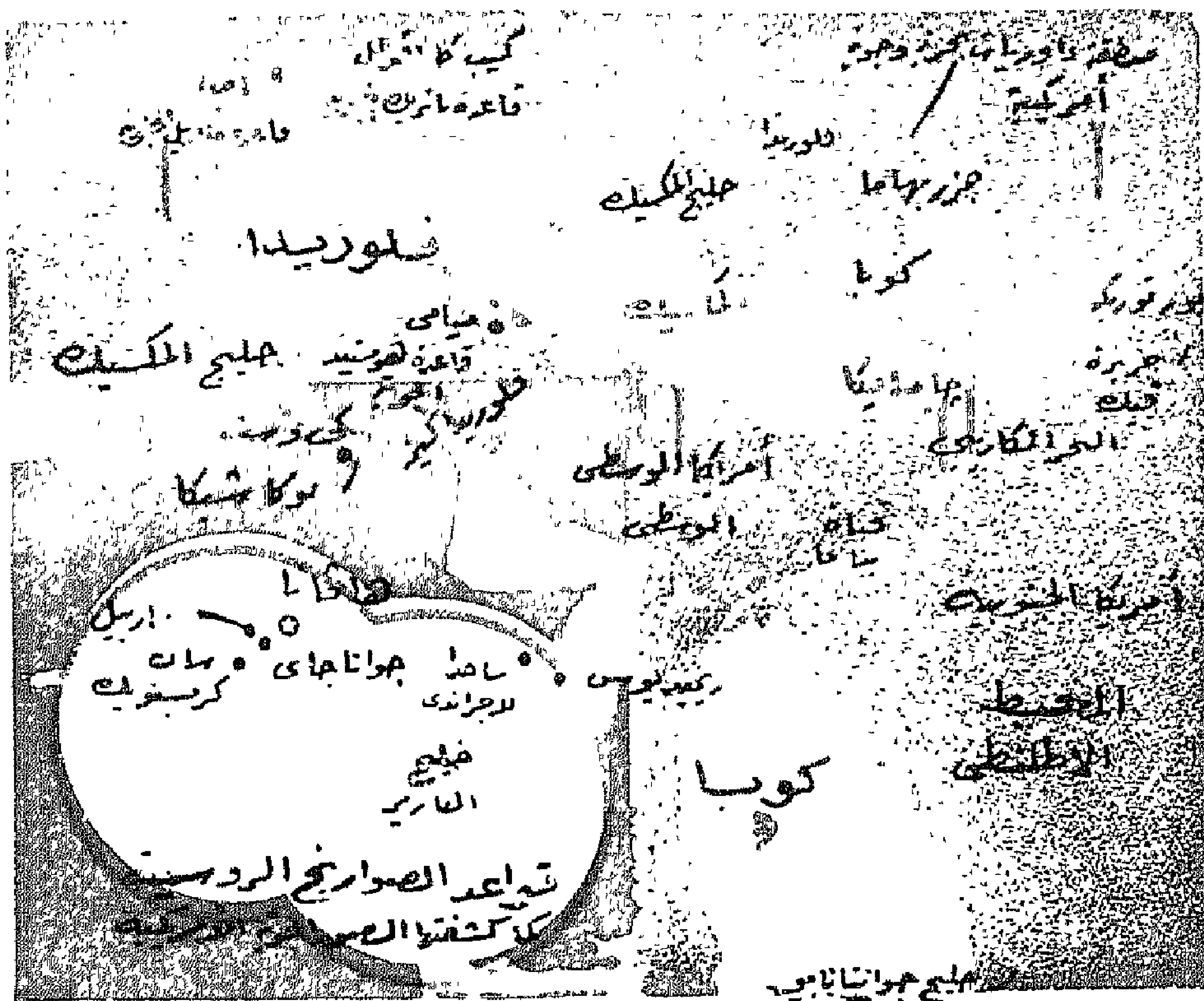
ولو أن عمليه الحشد العسكرى قد آكتملت ، لتحولت كوبا الى منصة اطلاق صاروخيه تستطيع أن تقضى على الجزء الاكبر من قوة أمريكا الانتقامية ، ولاصبحت قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجيةوقواعد الصواريخ الامريكيه عابرة القارات تحت رحمة هجوم ذرى دقيق بلا انذار ، فضلا عن وقوع كل مدينة آمريكية كبرى ـ عدا ستيل ـ فى نطاق هذا الهجوم!

أصوات لاتسمع

كيف تسنى أن يحدث ذلك ؟٠ وكيف استطاع الكرملين أن ينقل مثل هذه الترسانه الهائله القاتلةالى نصف الكرة الغربى ، وان ينشىء ، تحت آنف واشنطون ، قوة ذرية تكفى لوضع أمريكا تحت رحمة الاسلحه الروسية ؟

لقد تعالت أصوات التحذير منذ آوائل ١٩٦٢ ، فى الصحف ودوائر الكونجرس ومن المسئولين فى المخابرات الحكومية ، وظل كنيدى يتلقى طوال الصيف مايفيد قلق رجال مخابراته المتزايد من حشد آلوف من الجنود الروس فى كوبا تحت ستار انهم من « الفنيين » وفى سبتمبر تم تركيب بطاريات منأحدث القذائف الروسية المضادة للطائرات فى منطقة سان كريستوبال فىالطرف الغربى لكوبا ، ولكن الشعور الذى كان سائدا بين مستشارى الرئيس كان يغلب عليه الشك ، فقد كانت شكوكهم أكبر كثيراً من أن تصدق ، لانها كانت تشير الى موقف لم يسبق له مثيل فى العصر الذرى .

فمنذ بداية الحرب الباردة ، قامت كل من أمريكا وروسيا بتوزيع دقيق حكيم للاسلحة الذريه التى تملكانها والتى تعرف كل منهما قوتها المروعه، هكذا لم تضع أمريكا أية أسلحة



ان صورا كهـذه التى التقطت يوم ١٤ أكتوبر لقاعدة صواريخ روسية فى كوبا ، اقنعت المسئولين الامريكيين بأن السوفيت أدخلوا أسـلحة ستراتيجية الى نصف الكرة الغربى .

ذرية فى أراضى دول أخرى الا بصورة علنيه ووفقا لمعاهدات أعدت باتقـان بالغ ، وكذلك لم تضـع روسيا مثل هـذه الاسلحـة قط فى أرض غير أراضيها .. ولا شك أن الكرملين كان يعلم أن أمريكا لن تسمح أبدا بحشد أسلحه ذرية فى منطقة حيويه كالبحر الكاريبى ...

وكان هذا هو السبب الذى جعل واشنطون تتمسك بعدم التصديق ، على الرغم من الادلة المتـزايدة على أن هذا هو العمل الذى يفعله الكرملين بالضبط .

وفى الوقت ذاته ، قـرر رجـال المخابرات الامريكيه أن يكشفوا عن حقيقة الاشياء التى يشحنها الروس الى كوبا ، ولا سيما ماحملته ٦ سفن سوفيتيه وصلت الى كوبا فى أواخر مارس تحمل صنـاديق ذات أحجـام غير عادية ، وتم تفريغها ليـلا تحت حراسه شديدة ثم رحلت قبل أضواء الفجر الاولى ... فما هو الذى يحيطه الروس بكل هذه السرية ؟

وفى ١١ سـبتمبر أحس الكرملين

بشكوك امريكا المتزايدة ، فأعلن خروشوف في ذلك اليوم أن الصواريخ المعدة لحمل الرؤوس الذريه الروسية من القوة بحيث لاداعي لنقلها الى أية دولة أخرى ... وأصر على أن الاسلحة التى قدمت لكوبا ذات طبيعة دفاعية بحته ..

وفي المؤتمر الصحفي الذى عقده الرئيس كنيدى في ١٣ سبتمبر ، بدا أن الرئيس كنيدى قد قبل تأكيدات خروشوف ، ولكنه حدد موقف أمريكا بعبارات محددة قال فيها : « لو حدث أن أصبح الحشد الشيوعى في كوبا خطرا على أمننا في أى وقت أو تدخل فيه .. أو اذا أصبحت كوبا قاعدة عسكرية هجوميه للسوفييت ، لها قدرة ذات أهمية ، فان هذه البلاد ستفعل كل مايجب أن تفعله لحماية أمنها وأمن حلفائها » .. وكان هذا تحذيرا ليس هناك ماهو أكثر منه وضوحا وصراحه

دليل قوى

وجاء أول دليل فوتوغرافي قوى على أن الروس يرسلون أسلحة ذات قدرة ذريه الى كوبا ، من طائرات حاملات البحريه التى كانت تحلق في تدريبات روتينية في منطقه الكاريبى وتلقى نظرات على السفن المتجهة لكوبا من ارتفاع منخفض .

وأظهرت الصور التى التقطت في ٢٨ سبتمبر سفينتى شحن روسيتين تحملان فوق ظهريهما شحنات ثقيلة في صناديق ضخمة ، عشرة منها طويلة رفيعة تحملها احدى السفينتين ، وعددا آخر من صناديق خشبيه أكبر حجما وأغرب شكلا على السفينة الاخرى ... واستخرجت من الملفات صور قديمة مماثلة وأجريت مقارنات تفصيليه ، ثبت منها أن هذه الصناديق تحوى قاذفات نفاثة من طراز اليوشن ـ ٢٨ » التى يبلغ مداها ١٢٠٠ كم تستطيع حمل قنابل ذرية . وصدر أمر عاجل للمخابرات بمتابعه السفينتين لمعرفة محتويات الصناديق ... وتبين أن الشحنات نقلت الى مطار مهجور ، أعد من جديد للعمل وأقيمت حوله متاريس كثيرة وركبت حوله بطاريات مضادة للطائرات .. وما لبثت أن خرجت من الصناديق قطع قاذفات ستراتيجية تم تجميعها لتؤيد شكوك مترجمى الصور الفوتوغرافية ..

ودلت الصور على أن هناك ٢١ قاذفة من هذا النوع على الاقل في كوبا ... ولما كانت هذه الطائرات تستطيع القاء قنابل ذرية ، فلم يعد

هناك سبب لافتراض انهم لم يرسلو أيضا صواريخ ذريه ··· وعلى هذا الاساس صدر قرار فى أوائل اكتوبر بمحاولة تصوير منطقه سان كريستوبال ... وتولت طائرات (ى-٢) تنفيذ هذا الامر ··

وعادت الطائرات من رحلاتهـا المتواصلة بصور ومعلومات مذهله ··

النبأ يتسرب

نظرا لطبيعة الصور التى جلبتها طائرات (ى-٢) البالغه الخطورة فقد كان على مركز تحليل الصور أن يتصل فورا بجون ماكون مدير وكالة المخابرات المركزيه فى مساء ذلك اليوم - الاثنين ١٥ اكتوبر - ولكن ماكون كان قد طار الى لوس انجليس لاحضار جثمان ابن زوجته الذى قتل فى حادث سباق ، وهكذا تولى نائبه الجنرال مارشال كارتر عبء نقل النبأ الى كبار المسئولين فى واشنطون ··

وما كاد الجنرال جوزيف كارول يسمع النبأ من كارتر حتى اتصل بروزويل جلباتريك نائب وزير الدفاع ثم انطلق الثلاثة مع اثنين من مترجمى الصور الى منزل الجنرال ماكسويل تايلور رئيس هيئة أركان حرب القوات المشتركه ، حيث كانت هناك مأدبه عشاء على وشك أن تبدأ ··· وتبادل الجميع الحديث بسرعه بعيدا عن مسامع الضيوف ، واتفقوا على ان امريكا أخذت على حين غرة · لقد قام الروس بأكبر لعبه تسلل فى العصر الذرى

وفى الثامنة والنصف مساء ، نقل تايلور النبأ الى ماك جورج باندى مساعد كنيدى الخاص لشئون الامن القومى ، ولكن النبأ لم يصل الى كنيدى الا فى صباح الثلاثاء حتى لايزعج فى المساء بلا مبرر

اعلى مستوى

فى الثامنة من صباح الثلاثاء ١٦ اكتوبر ، دخل أحد ضباط المخابرات يصحبه اثنان من مترجمى الصور يحملان أوراقا وصورا فوتوغرافية المبنى الغربى المنخفض الملحق بالبيت الابيض حيث توجد مكاتب الرئيس ، ودخلوا الغرفه الصغيرة التى يقيم فيها جورج باندى فى الطابق الاسفل ، وسرعان ما أطلعوه على الادله المصورة ، وبعد ٤٥ دقيقة ، اتجه باندى الى المصعد الخاص لكنيدى ··

وما كاد باندى يصل الى الطابق الثانى حتى دق باب مخدع كنيدى ·· وقد اعتاد الرئيس الامريكى أن يستمع الى موجز للانباء قبل ارتداء ثيابه كل صباح ، عن المسائل التى تجمعت خلال الليل ، ثم يصدر أوامر اليوم الاولى

لرجاله

وفى هذا الصباح عندما فتح الباب كان الرئيس لايزال جالسا على طرف فراشه بثوب النوم «البيجاما» وفوقها برنس الحمام ... وبدأ أولا باصدار تعليمات سريعة حول المسائل التى كان يقرؤها من قبل فى صحف الصباح ، وعندئذ قاطعه باندى قائلا :

ـ سيدى الرئيس .. لدينا الآن دليل فوتوغرافى قوى ستراه بعد قليل يثبت أن للروس صواريخ هجومية فى كوبا ...

وأبدى كنيدى اهتماما بالغا بالمعلومات التى جلبها باندى ، وبعد عشر دقائق غادر باندى مخدع الرئيس وقد حمل قائمه باسماء كبار الموظفين وأعضاء مجلس الامن القومى الذين يريد كنيدى مقابلتهم فى ذلك الصباح

وبعد أن انصرف باندى ، غرق كنيدى فى تأملات وأفكار ـ بعضها مرير ـ لابد أن الروس كرسوا عاما على الاقل لمشروع صواريخهم فى كوبا ، وهذه الصواريخ التى ربما صنعت خلف جبال الاورال ، نقلت أرضا وبحرا حول نصف العالم ، وأفرغت على مسافة بضعة كيلومترات فقط من فلوريدا ، ونقلت عبر الطرق العامه فى كوبا ، ووضعت فى آماكنها جميعا ، دون أن تنتزع ثقة واشنطون الجادة فى أن خروشوف لن يفعل شيئا كهذا أبدا ... ! بل لقد قطع خروشوف نفسه شوطا بعيدا ليغذى هذا الاطمئنان، ولا سيما فى الرسائل الشخصية التى اعتاد تبادلها معه بعد اجتماعهما فى فينا فى يونيو ١٩٦١

ولقد أكد خروشوف أكثر من مرة أن الاسلحه التى يرسلها الى كوبا لاتستخدم الا فى الدفاع فقط .

وتقول مصادر البيت الابيض ان شيئا لم يثر غضب كنيدى فى مسألة كوبا مثلما آثاره خداع خروشوف فى هذه المسأله .

المعنى الحقيقى

بعد أن تم تداول الصور التى التقطتها الطائرات (ى ـ ٢) بين المسئولين الامريكيين ، لم يعد من الممكن آن يقبل أحد تفسير خروشوف بأن حشده العسكرى فى كوبا كان دفاعيا بحتا .. وبعد آن تحطم هذا الوهم ، أصبح من الضرورى الآن أن تقرر آمريكا هل تترك هذا التحدى يمضى ، وتقبل فى الواقع توازنا جديداً للقوى فى العالم ... أم تقاوم ذلك ، مخاطرة باشعال نيران حرب عامة ؟! كان الخيار آمرا لايحتمل التأخير ولا يمكن تفاديه . . فقد



.. لم يبال أحد بالتحذيرات التي أطلقها السناتور كنيث كتينج ...

بدأت الاحداث الآن تنشىء قوتها الدافعه السريعه ..

بدأ الرئيس كنيدى يومه الرسمى فى التاسعة النصف بمقابلة خاصة لرجل الفضاء ولتر شيرا وزوجته وطفليه ... وبعد تبادل الحديث والتقاط الصور ، سار معهم فى الحديقة الجنوبية للبيت الابيض دون أن يبدو عليه أى انفعال لما كان يدور فى رأسه يومئذ ، والواقع أن كنيدى ظل طوال الاسبوع محافظا على سلوكه الهادىء حتى لايثير تكهنات الصحف بأن شيئا ضخما فى الطريق .

وفى الحاديةعشرة والدقيقةالخامسة والاربعين ، عقد الرئيس اجتماعا فى قاعه الوزارة جمعت كل الرسميين الذين طلب من باندى دعوتهم ، وقد أطلق على هذه الجماعه فيما بعد اسم «اللجنةالتنفيذية لمجلسالامن القومى» ... وفى هذا الاجتماع أبدى كل فرد رأيه بصراحة ، وغير بعضهم آراءه مرارا بعد أن ظهرت أدله جديدة .. ودرست حلول بديلة مختلفة ، ثم نبذت أو قبلت ، وكلها انتهت الى اتفاق تام ...

وقد عرف الآن أنه كانت هناك وجهتان متناقضتان على الاقل لتفسير مغزى الصواريخ ... فهناك رأى يقول ان حشود خروشوف فى كوبا ماهى الا لطمةتمهيديه للضربةالقاضيه التى ستتلوها ، والتى تهدف لاحداث ارتباك فى الولايات المتحدة بحيث يستطيع خروشوف أن يفرض تسويته الخاصه لمشكلة برلين .. وأصحاب هذا التفكير يرون انوجود الصواريخ فى كوبا مجرد تحويل للانظار ولاسباب نفسية،ووفقا لهذه النظرية، فان الروس لايمكن أن يطلقوا صواريخهم من كوبا الا بعد اطلاق صواريخهم عابرة القارات من روسيا

ذاتها ، ممـا يؤدى الى انتقام امريكى مدمر قبل وصولها ، ومن ثم فان ميزة الوقت التى حققها روسـيا بوضـع صواريخها قرب الشواطىء الامريكيه لامعنى لها .

وعارض العسكريون هـذا الرأى بقوة على أساس أن برلين هى نقطـة تحويل الانظـار وليست كوبا ، وان روسيا تستهدف شل الغريزة الطبيعيه لوقاية النفس لدى أمـريكا باعـلان تأجيل تسويه مشكله برلين الى مابعد انتخـابات نوفمبـر الامريكيـه . والتأكيـدات الخادعة عن الاسـلحة الدفاعية فى كوبا .. وقـد أصـبح هدف روسيا هو ابقاء الولايات المتحدة فى حاله ارتبـاك فترة أطول قليـلا ريثما تصبح كوبا قلعه حصينة ... وعندما تصـل الى هـذه المرحله فان ميزة أمريكا الذرية لن تكون لها أيه قيمة .

ولقـد كانت أمـريكا تتمتع حقـا بميزة ذريه .. ففى خلال اسبوع أزمه كوبا ، كان هناك ١٠٢ صاروخ بعيد المـدى من طراز (أطلس) معـدة للعمل ، و ٥٤ صاروخا بعيد المدى من طراز (تيتان) فى أمريكا ذاتها ، و ٨ غواصـات ذريه تحمـل ١٢٨ صاروخا من طراز (بولاريس) على أهبة الاستعداد ، كما كان تحت قيادة حلف الاطلنطى فى كل من بريطانيا وايطاليا وتركيا ١٠٥ صـواريخ من طرازى « جوبيتر » و « ثور » متوسطة المـدى مستعدة للاطلاق ... وهكذا كان لدى أمـريكا وحلفائهـا ٣٨٩ صاروخا عابرا للقارات جاهزة للعمل ، وفى الطريق الى هذه الترسانه بسرعة الصاروخ « مينيوتمان » ومداه أكثر من ٩٦٠٠ كم ويمكن اطلاقه فى ٣١ ثانيه .

ووفقا للمعهد البريطانى للدراسات الاستراتيجيه ـ وهو حجة فى هـذا المجال ـ كان لدى روسيا فى اكتوبر الماضى ٧٥ صـاروخا عابرا للقـارات معـدا للعمـل ، وربمـا حـوالى ٥٠ صاروخا من طراز (جوليم) قصـير المدى فى الغواصـات .. أى أن كل ماكان لدى روسـيا من صـواريخ تستطيع الوصول الى أهداف أمريكيه هو ١٢٥ صاروخا ـ أى أقل من ثلث مجموع ما لدى العالم الحر .. ولكن نقل الصواريخ المتوسـطة المـدى الى أعماق نصف الكرة الغربى ، يجعل روسيا تضيق هذه الفجوة بينها وبين الغرب كما يلى :

أولا : ان الصواريخ المتوسطة المدى فى كوبا تعد بديلا للصواريخ عابرة

القارات في روسيا وهي أغلى ثمنا ·· ودون حاجه لانتظار طويل لزيادة الترسانة الروسية من هذه الصواريخ

ثانيا : ان وجود الصاروخ في كوبا يكفل توجيها أكثر دقة مما لو كان في روسيا ·· وتستطيع الصواريخ الاقصر مدى من عابرة القارات أن تكون حاسمة في تحقيق اصابات مباشرة على أهداف ذات تركيز شديد، كمواقع الصاروخ « مينيوتمان »

ثالثا : ان وجود الصواريخ في كوبا يمكن أن يهدد أهدافا لا في أمريكا فحسب ، بل وفي كل أنحاء أمريكا اللاتينيه ، مما يحقق للسوفيت ممارسه الضغط والاكراه عليها .

رابعا : لما كان الوقت الذي يسمح بالانذار بالهجوم على أمريكا سوف يقل الى العدم ، فان القيادة الجوية الاستراتيجية ستضطر الى توزيع طائراتها على قواعد دائمة ، مما يقلل أثرها كثيرا كسلاح رادع .

كل هذه الاعتبارات تنتهي كلها الى استنتاج واحد ·· وهو أن وجود الصواريخ الروسيه في كوبا قد غير ميزان القوى العالمية تغييرا قاطعا ، الا اذا أزيلت فورا ولو بالقوة اذا دعا الحال ·· وكانت تلك هي المخاطرة التي يتحتم على أمريكا مواجهتها الآن

لقد كانت مقاومه خطف روسيا لكوبا الآن ، وفي مثل ذلك الوقت المتأخر - تتضمن المخاطرة بحرب كبرى ·· ولكن عدم المقاومة يعادل الاستسلام ، واذا لم تفعل أمريكا شيئا ، فان أى تعهد أمريكي بمساعدة أية دولة في العالم لن يساوى الورق الذي يكتب عليه ··· وسوف يصاب حلف الاطلنطي بالتصدع ، وتتبعثر منظمة الدول الامريكيه كما يتبعثر السمان أمام الصقر ··

وسوف تنتهي الحرب الباردة بانتصار الروس ··

انزعوا عنها الغطاء

لقد نشر الكثير عن الايام الستة المهمة من ١٦ الى ٢١ أكتوبر ١٩٦٢، التي كان كنيدى ولجنته التنفيذية يعدون خلالها الرد الامريكي على هذا العمل ·· وقد عمدت بعض الروايات الى تقسيم المشتركين في اللجنه الى « متشددين » و « متساهلين » ، ولكن أيه محاولة كهذه تتجاهل الحقيقة الدستوريه الاساسيه التي تقول ان رئيس الولايات المتحدة هو وحده المسئول ·· وقد كان من واجب جون كنيدى أن يستشير أوسع قطاع ممكن من الآراء والمعلومات ثم يضع بعد ذلك سياسة الدولة .

وكانت اول خطوة قام بها الرئيس كنيدى ، هى طلب الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الصواريخ والسرعة التى تصبح فيها جاهزة للعمل ، والتوزيع العسكرى للقوات الروسيه الكبيرة فى كوبا ... وقد قال أحد أعضاء لجنه كنيدى التنفيذيه فيما بعد : « اذا كنت تنوى الذهاب الى كوبا لتنزع الاغطيه عن هذه الصواريخ فعليك أولا أن تتأكد أنك عندما ترفع الغطاء ، ستجد ماقلت للعالم انه موجود هناك »

ومن أجل تقديم هذه المعلومات التفصيليه ، ظلت وكاله المخابرات المركزيه ، ومجلس المخابرات الامريكى يعملان ليلا ونهارا ، وأستمرت طائرات (ى ــ ٢) فى رحلاتها بلا قيد ، وكانت تهبط الى ارتفاع منخفض لتعود بصور مقربة للمناطق التى يحوطها الشك ، محددة اياها بوساطة تقارير المخابرات الارضية من داخل كوبا ، حتى بلغ جملة ماقامت به حوالى ٢٠٠٠ رحلة جويه للتصوير

وكشفت صور الاستطلاع الامريكيه عن ٩ قواعد للصواريخ الروسيه متوسطه المدى تستطيع اصابه آيه أهداف فى نصف الكرة الغربى .. وفى كل قاعدة ٤ منصات للاطلاق ، وقواعد صاروخيه لاعداد صواريخ آخرى ، وهذا يعنى احتمال وجود حوالى ٤٨ صاروخا متوسط المدى فى كوبا

ولم تذكر آمريكا شيئا قط عن المدى الكامل لتوزيع القوات الروسية فى كوبا ، فيما عدا قواعد الصواريخ متوسطه المدى والاستعدادات الخاصة بها ، ولكن تقارير اللاجئين وغيرها من المصادر ، جعلت من الواضح أن كوبا الصغيرة تحولت الى جبل طارق حقيقى .. فقد كانت هناك أكثر من فرقه من الجنود الروس (غيرالفنيين) منتظمين فى وحدات مقاتلة ، وقال احصاء موثوق به ان هذه القوات تقيم فى ٤٧ مكانا ، فضلا عن وجود بلانه مطارات سوفيتية ، وقاعدة بحريه سوفيتيه فى كوبا .

أبجدية حيوية

فى أول اجتماع للرئيس كنيدى بمستشاريه ، كان واضحا آن أمام أمريكا الخيار بين ٦ خطوات مفتوحة ، وما دامت استجابة العدو قد تؤدى لتحول سريع فى الاتجاه المختار للعمل ، فمن الافضل وصف هذه الخطوات الست البديله بأنها «طرق»

الطريق (أ) : آلا تفعل شيئا .. وهو أمر لايمكن التفكير فيه بعد أن



وفى الامم المتحدة عرض ادلاى ستيفنسون السفير الامريكى القضية امام انظار العالم، ويرى الى يساره مستشاره ارثر دين..

اعترفت الحكومه ذاتها بشدة الخطر

الطريق (ب) : الاحتجاج لدى خروشوف شخصيا • وقد لقى هذا الطريق بعض التأييد فى مبدأ الامر ويقول مصدر صديق أن ادلاى ستيفنسون مندوب أمريكا لدى الامم المتحدة الذى تناول العشاء مع كنيدي ليلة ١٦ أكتوبر وسمع عن الصواريخ يومئذ ، دافع عن ارسال بعثه شخصيه الى الكرملين ، ولكن الرئيس ولجنته التنفيذية رفضا على الفور مجرد اطلاع خروشوف على أن واشنطون تعرف شيئا عن الصواريخ، حتى لاينتهز الفرصه وتكون له ميزة المبادأة الدبلوماسية ويعلن عن وجود الصواريخ ويهدد باستخدامها

الطريق (ج) : شكوى روسيا وكوبا أمام مجلس الامن — وكان يرأس الوفد يومئذ فاليريان زورين المندوب الروسى — على أساس أنه بعد أن يستخدم الفيتو يمكن الفوز ببعض التأييد المعنوى فى الجمعيه العامه ، ولكن هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح

الطريق (د) : حظر الشحنات العسكرية لكوبا على أساس تضييق قائمة المهربات تدريجيا .. وهذا الحظر سوف يسىء الى المحايدين وحساسيتهم حيال حريه كل البحار، ولكنه سيكون خطوة اولى مكشوفة لعلها تظهر استعداد أمريكا لقطع شوط أبعد ، كما أنه سيكفل تدريبا للقوات البحريه فى منطقة تعد بحيرة أمريكية فعلا

الطريق (هـ) : القيام بهجوم جوى مفاجىء للقضاء على الصواريخ .. وهى عمليه ستطلق صيحات تصم الاذان ضد أمريكا لانقضاضها على كوبا الصغيرة • وفى خلالها سيقتل كثيرون جدا من الفنيين الروس مما يجعل خروشوف يواجه ضغطا قويا للانتقام فى كوبا أو فى أوربا .. كما أنه

مالم تضرب أمريكا الجزيرة بأسلحه ذريه فعلا ، فان هناك احتمالا قويا بأن صاروخا أو أكثر قد يدمر مدنا امريكية .

الطريق (و) : شن غزو مفاجيء لكوبا لازالة الصواريخ والوجود العسكرى وكاسترو .. وكل شيء فى عملية واحدة .. كانت هيئة أركان الحرب الامريكية المشتركة قد أعدت منذ زمن بعيد خططا لغزو كوبا ، ولكن هذه الخطط أصبحت قديمة بعد أن ازداد الحشد الروسي العسكرى فى كوبا كل يوم ... وسيتطلب الغزو وقتا آخر يصبح خلاله عدد آخر من القواعدالصاروخية الروسية معدا للعمل .. وهكذا فان الغزو المفاجيء بدا أنه ليس ردا أمريكيا مبدئيا قط ، وان كانت فكرة الغزو بعد الانذار ظلت تزداد أهميه كعمل أخير اذا لم تتراجع روسيا .

وفى اجتماعات اللجنة التنفيذية يومى ١٧ و ١٨ اكتوبر ، تركزت المناقشات حول الطريق (هـ) ــ وهو القيام بهجوم جوى على كوبا ــ وتزعم روبرت كنيدى المدعى العام وشقيق الرئيس سياسة الكفاح لاستبعاد هذا الهجوم الجوى ..

وفى النهايه دافع روبرت كنيدى وروبرت ماكنمارا وزير الدفاع عن فكرة منع الشحنات العسكريه التى وصفها الرئيس بأنها « عزل صحى » .. ومضى رجال القانون فى وزارات العدل والخارجيه والدفاع يعدون



« هناك طريق واحد لن نختاره أبدا .. طريق الخضوع او الاستسلام ... »

الوثائق والسوابق المتعلقة بمثل هذا الحظر ... ومنذ ١٨ اكتوبر أخذت اللجنه التنفيذية تعمل على أساس فرض حظر مصحوب بالمطالبة بازالة الصواريخ واجراء تفتيش على الطبيعة

أسبوع كنيدى

بينما كان الرئيس كنيدى خلال الاسبوع يوازن بين أخطر مسألتين للحرب والسلام ... للحياة والموت،

ظل محتفظا بطابع البرود الخارجي الذي اشتهر به ··· وقد واجهت رصانه الرئيس اقسى اختبار لها يوم الخميس ، عندما اجتمع باندريه جروميكو وزير الخارجية الروسيه فى مقابله مقررة من قبل ··· فقد أبلغ جروميكو الرئيس عن عزم خروشوف على ابرام معاهدة مستقلة مع المانيا الشرقية بعد انتهاءانتخابات ٦ نوفمبر الامريكية،وكيف أن حكومه اولبريخت سوف تطرد الامريكيين بعد ذلك من برلين ··

وورد ذكر كوبا عرضا خلال الحديث ، وعندئذ خرج الرئيس كنيدى من الغرفه لاحضار صورة من تصريحه الذى ألقاه عنها فى ١٣ سبتمبر الماضى ، ثم عاد وتلا تحذيره الوارد فى هذا التصريح وقال فيه : « اذا حول الروس كوبا الى قاعدة عسكرية هجومية فسوف تفعل الولايات المتحدة كل مايجب عليها أن تفعله » ·· ورد جروميكو قائلا ان روسيا لن تتورط مطلقا فى بناء أية قوة عسكريه هجوميه فى كوبا ·· وعندئذ بذل كنيدى جهدا جبارا للاحتفاظ بهدوء أعصابه

وعلى الرغم من كل الاحتياطات لتكتم الامر ، فقد بدأت الشائعات تتردد فى ١٩ أكتوبر بأنشيئا ضخما يجرى اعداده ، وأثار نقل سرب من نفاثات السلاح البحرى الى فلوريدا اهتمام الصحف ·· والغى راسك حضوره فى حفل لاصحاب الاعمال فى فيرجينيا، وطلب الى هيئة أركان الحرب المشتركة البقاء فى واشنطون، وعندما سئلت وزارة الدفاع عن وجود صواريخ متوسطة المدى فى كوبا ، جاء الرد نفيا يتسم بالمراوغة وهو : « لم نتلق معلومات تشير الى وجود مثل هذه الاسلحة فى كوبا »

وفى محاوله أخيرة للقضاء على التكهنات ، طار كنيدى يوم الجمعة لالقاء خطب سياسية فى أوهايو وايلنوى ، ولكن هذه الرحله كان لابد من قطعها بسبب خطورة آخر أنباء المخابرات عن كوبا ، واضطر بيير مالنجر السكرتير الصحفى للرئيس الى أن يزعم للصحفيين صباح السبت أن كنيدى مصاب بمرض فى جهاز التنفس وحمى طفيفه وانه ألغى كل مواعيده الاخرى للخطابه

وعاد كنيدى طائرا الى واشنطون ·· وبعد أن تقرر أخيرا فى يوم السبت المطالبة بازالة الصواريخ و[illegible] الاسلحة الهجوميه الاخرى من كوبا وفرض حصار محدود عليها ، طلبت

وزارة الخارجية تأخير اعلان النبأ ٢٤ ساعه حتى يوم الاثنين حتى تبلغ كل السفارات الامريكيه فى الخارج ، لتحشد تأيد الدول الاجنبية لموقف أمريكا ، ووضعت خطة لتنسيق كل شيء يتم عمله فى أنحاء العالم دقيقة بدقيقه ..

لقد كان كنيدى على وشك القاء أهم خطاب فى حياته السياسية.

تضييق الحلقه

فى مطلع هذا الاسبوع الحاسم الذى اتخذ فيه هذا القرار ، كانت بعض عناصر من القوات البرمائيه التابعة لقيادة الاطلنطى قد بدأت تمريناتها المقررة من قبل للتدريب ، وتتضمن شن هجوم وهمى على نطاق وآسع ، على جزيرة (فيك) التى تقع على مسافه ٣٠ كم جنوب شرقى طرف « بورتوريكو » . وكان يشترك فى هذه التدريبات الروتينية ٢٠ آلف رجل،وكانت مهمتها انشاء رأس جسر يستطيع مشاة الاسطول استخدامه للنزول الى الشاطىء لاسقاط حكومة ديكتاتور وهمى اسمه « ورتساك » — وهو اسم كاسترو معكوسا بالمقلوب

ولكن فى منتصف ليله الاحد ٢١ آكتوبر ، أرسلت برقيات من مقر القائد العام لمنطقة الاطلنطى فى



« الميجور رودلف آندرسون »

فيرجينيا تعلن حاله التأهب فى كل القوات البحرية ، مع ابلاغها نبأ الرساله التى سيذيعها كنيدى على العالم عن جود أسلحه ذرية هجومية فى كوبا..وأجلت المناورات البرمائيه الى آجل غير مسمى ، ولكن عناصرها وزعت على مواقع سرية لاستخدامها اذا دعا الحال الىاستخدام عمل آخر ضد كاسترو .

وفى صبيحة السبت ٢٠ اكتوبر تولى الاميرال الفريد جوستاف وارد قيادة الاسطول آلامريكى الثانى الذى

سيقود قوات الحصار ..

وفى الوقت الذى كانت فيه الوحدات البحرية تتجمع، كانت قوات السلاح الجوى والجيش ومشاة الاسطول يجرى توزيعها أيضا ..

ففى صباح السبت ٢٠ اكتوبر كانت القوة الجويه رقم ١٩ التابعه للقيادة الجويه التكتيكيه تنتقل الى قاعدة السلاح الجوى المتراميه الاطراف خارج (هومستيد) بولايه فلوريدا، وعهد اليها بمراقبه وقيادة الحشد الجوى الذى يتدفق على فلوريدا

وبعد الظهر ، طار الجنرال وليم كولينز القائد البحرى من كامب ليجون الى خليج جوانتا نامو لتولى قيادة القوات الارضيه لمشاة الاسطول هناك

ومن مقر قيادته فى (فورت براج) بولاية (فورت كارولينا) ، وضع الجنرل هاملتون هاوتز الفيلق السابع عشر الذى ينقل بالطائرات فى حالة تأهب تام، بما فى ذلك الفرق الموجود فى كنتاكى وكانساس ، وجورجيا .. ومن (فورت هود) بولايه تكساس شرعت الفرقه الاولى المدرعه تنطلق شرقا

وكانت أكثر الاماكن ازدحاما وعملا فى الركن الجنوبى الشرقى من القارة المدجج بالرجال والسلاح ، هى جزيرة (كى وست) التى تبلغ مساحتها ٣ كم فى ٥ر٦ كم ، وتقع على مقربه من ساحل فلوريدا .. وفى يوم الجمعة أمر الاميرال « أدم رودام ماك الروى » قائد قاعدة كى وست البحريه ضابطه الجوى باخلاء كل شىء من مطار « بوكاتشيكا » ماعدا الطائرات الضروريه ، لايجاد مكان للمقاتلات التابعه للبحريه ومشاة الاسطول ..

وطوال ليلة الجمعة ويوم السبت ، ظلت طائرات النقل الضخمه تترى على بوكاتشيكا حامله رجالا وعتادا ووحدات متنقلة من الرادار وأدوات التصوير والسيارات والاسلحة من كل نوع وتعود لتحضر المزيد منها .. وما كاد ظهر الاحد يحل حتى كانت فلوريدا ترقد تحت درع من الدفاع الجوى لايمكن اختراقه ، وكانت المطاردات المقاتلة التى تفوق سرعة الصوت تدور باستمرار فوق المواقع الاستراتيجيه فوق مضيق فلوريدا ، وعلى الارض غيرها كثير متأهب للتحليق فى ثوان وقد زودت بالوقود والسلاح ، وجلس بها ملاحوها .. وكانت هناك أكثر من ألف مطاردة مقاتله مسلحه تقف متأهبة فى أنحاء الولايات المتحدة .

وأخيرا فى ليله الاحد ، تلقى الاميرال ماك الروى أمرا من القائد العام لمنطقه الاطلنطى بارسال مدمرآته للبحر .. عندما حل الظلام فى اليوم التالى ، كانت سفن فرقة المدمرات رقم ٦٠١ تقترب من الطريق الرئيسى للمضايق بين ساحل فلوريدا و « جريت بهاما بانك »

لقد تم اعداد الحلقة ..

مشهد فى الكرملين

وعندما اقترب موعد اذاعة خطاب الرئيس كنيدى ـ فى الثانية من صباح ٢٣ اكتوبر بتوقيت موسكو ـ بدأ شعور الارتياح يتلاشى بين الذين يقومون بتقدير الموقف من رجال المخابرات فى الكرملين ••• ولم يعد فى استطاعة خروشوف الا أن يشك فى أن أمريكا منهمكة فى حشد عسكرى ضخم وخطير فى منطقه الكاريبى •••

وفى واشنطون دعى السفير الروسى لمقابلة دين راسك وزير الخارجية الامريكيه فى الساعة السادسة بعد الظهر ـ الواحدة بتوقيت موسكو . ولم يذكر شىء عن موضوع المقابلة ••

وفى الموانىء من كى وست الى نيويورك ، ومن سان دييجو الى بريمرتون ، ومن موانىء على ساحل الاطلنطى الاوربى والبحر المتوسط ، وكل انحاء المحيط الهادى ، كانت سفن البحرية الامريكية وغواصاتها تهرع الى البحر طوال ساعات بعد الظهيرة ••

وفى ساعة متأخرة من بعد الظهر ، وصل تقرير الى موسكو يفيد أن ثلاث غواصات بولاريس وسفينتها الام انزلقت الى البحر بهدوء من قواعدها فى هول لوك باسكوتلندا •

كل هذه الحركات ، بالاضافه الى اعلان أن كنيدى سيوجه خطابا للامة فى المساء حول موضوع على أكبر قدر من الاهميه ، أقنع رجال الكرملين بأن هناك معركة فاصلة على وشك الوقوع ••• لاول مرة فى التاريخ ، كانت هناك دولة ذريه كبرى على وشك أن توجه تحديا مباشرا لدولة ذرية أخرى

الرئيس يتكلم

فى اللحظة التى بدأ فيها كنيدى حديثه فى ليلة ٢٢ اكتوبر ١٩٦٢ ، صدرت أوامر معينه لغرفه الحرب المشتركة فى البنتاجون ، وأخذت الاضواء والارقام تومض على لوحات عرض الكترونيه فى كل مركز قيادة أمريكى رئيسى فى العالم •• ووقفت كل عناصر القوى العسكرية الامريكية فى أنحاء العالم فى حالة دفاع رقم (٣) باستثناء القيادة الجوية

الاستراتيجيه التى تحولت الى حالة الدفاع رقم (٢) وهناك خمس حالات للدفاع .. فالحاله رقم (٥) هى العاديه ـ أى حاله التاهب خلال وقت السلم ، والحالة رقم (٢) أكثرها أهمية ، اذ تضع الوحدة على قدم الاستعداد الكامل للحرب بحيث لاتحتاج الا الى اشارة واحدة للتحول الى الحالة رقم (١) التى تصبح فيها فى حالة حرب .

وتوقفت كل رحلات التدريب . وفى أكثر من ٨٠ قاعدة للقاذفات : فى أمريكا وجوام وبريطانيا والمغرب واسبانيا زودت كل الطائرات بالوقود والاسلحة الذرية ووقفت متاهبة للتحليق . وعززت الحراسة فى كل قاعدة من قواعد القيادة الجوية الاستراتيجيه وكل قاعدة صاروخيه فى العالم اذ أن قواعد القيادة الجويه الاستراتيجيه هى الاهداف الرئيسيه

وانتقلت أسراب من القاذفات (ب ـ ٤٧) الى حوالى ٤٠ مطارا مدنيا من الساحل الشرقى الى الغربى وهى مطارات كان اعدادها يجرى منذ سنين لمثل هذا الموقف

وبينما كانت حاله التاهب تجرى فى السلاح الجوى ، كانت أطقم اطلاق الصواريخ عابرة القارات المنتشرة فى أنحاء الولايات المتحدة تقف كلها فى حالة تأهب كامل فضلا عن كل الاساطيل البحريه الثمانيه من الغواصات بعيدة المدى التى تحمل ١٢٨ صاروخا من طراز بولاريس ، وتقف على مسافات مناسبه من الاهداف الرئيسيه الروسيه ..

ووقف كنيدى يقول فى قوة :

« كانت سياستنا تتسم بالصبر وضبط النفس ، وفقا لما يناسب دولة مسالمة قوية تتزعم تحالفا فى أنحاء العالم .. أما الآن فقد أصبح الامر يتطلب عملا آخر ، يجرى الآن .. وقد يكون هذا العمل مجرد بداية فقط ..

« اننا لن نخاطر بحرب ذريه عالمية قبل الاوان أو بلا ضرورة ... حرب تكون ثمار النصر فيها رمادا فى أفواهنا ـ ولكننا لن نتقاعس أيضا عن هذه المخاطرة فى أى وقت ينبغى مواجهتها فيها ...

« هذا التهديد الروسى الاخير ـ أو أى تهديد آخر يتم بصورة مستقلة أو ردا على أعمالنا هذا الاسبوع ـ سوف نواجهه بعزم لايفل ، وأيه خطوة معاديه فى أى مكان فى العالم ضد سلامه وحريه الشعوب التى التزمنا حيالها ، بما فى ذلك شعب

برلين الشجاع بصفه خاصة ، سوف نواجهها بأى عمل يتطلبه الموقف »

كانت الساعة الثانية والدقيقة الثامنه عشرة صباحا فيموسكو عندما أتم الرئيس تحديه الذى يتسم بالتصميم ••• وتكشف عالم من المعانى الصريحه بعد أنجاءت معلومات المخابرات الروسية الى الكرملين

وفى واشنطون ، بدأت حملة الخارجية الامريكيه منذ اللحظة التى ألقى فيها الرئيس خطابه ••• وطلب الى السفير الروسى الصعود الى مكتب راسك وزير الخارجية ، وقبل صعوده تحدث فى مرح مع الصحفيين •• ثم عاد بعد ساعه و ٢٥ دقيقه يمسك فى يده نسخة من خطاب الرئيس • • وسأله أحد الصحفيين قائلا: «سيدى السفير •• هل هناك أزمه سوفيتية ــ أمريكية ؟ »

فقال دوبرين : اسأل وزير الخارجية •

وفى الدرج الكبير بالطابق الاسفل بالوزارة اجتمع ٤٦ سفيرا لدول صديقة يستمعون الى خطاب كنيدى مترجما الى لغاتهم فى نفس وقت القائه ، ثم تحدث معهم جورج بول وكيل الوزارة عن حركه روسيا فى نصف الكرة الغربى ، ثم عرض مدير مخابرات الوزارةعليهم لوحاتزجاجية لصور طائرات الاستطلاع •••

وتولى دين راسك بنفسه اطلاع سفراء الدول المحايدة على الموقف ، كل على انفراد وفى اليوم التالى ــ الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ، اجتمعت منظمة الدول الامريكيه واستمعت الى شرح للموقف فأيدتالقرار الامريكىبأغلبيه ١٩ ضد صفر

وفى نفس اليوم ، دعى مجلس الامن لاجتماع طارىء ، شرح فيه ادلاى ستيفنسون المندوب الامريكى حجج أمريكا مطالبا بادانة روسيا وكوبا ••

وفى يوم الخميس وقف فالريان زورين مندوب روسيا ليتكلم ، فقال انه ليس فى كوبا آية صواريخ هجوميه ، وأن أمريكا لم تثبت وجودها • • وبعد أن تحدى ستيفنسون المندوب الروسى أن ينفى وجود الصواريخ فى كوبا ، عرض على المجلس الصور التى التقطتها لها الطائرات (ى-٢)

***

وفى يوم الاربعاء ٢٤ اكتوبر ، كان وليم نوكس سكارسديل مدير شركه وستنجهاوسالدوليه بنيويورك ينهى زيارته لموسكو كضيف علىمنظمه

التجارة الدوليه الروسية ، عندما تلقى دعوة من خروشوف لمقابلته فى الكرملين فى الساعة الثالثه ..

ووصل نوكس بعد الموعد بربع ساعة مصحوبا بمترجم روسى، فأدخل الى مكتب خروشوف وظل رئيس الوزراء الروسى يتحدث اليه ثلاث ساعات ... اعترف خلالها بأن له حقا صواريخ هجوميه وطائرات فى كوبا ، وأنه سوف يستخدمها اذا دعت الحاجة .. اما فيما يتعلق بحصار كوبا ، فهو يريد أن يعرف كنيدى والشعب الامريكى أن الاسطول الامريكى اذا أوقف سفنا تجاريه روسية غير مسلحة فان غواصة روسية ستغرق احدى سفن الاسطول الامريكى ... وهكذا تنشب الحرب العالميه الثالثه » ..

وفى نفس اليوم قام أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة بارسال خطابين متشابهين الى كل من واشنطون وموسكو ، دعا فيهما الى وقف الشحنات العسكريه الروسيه لكوبا ، ورفع الحصار عن كوبا .. وأدركت واشنطون على الفور انها اذا قبلت الطلب فان المفاوضات التى ستتلو ذلك ستكون بلا ثمرة . وسوف تستعيد روسيا ميزة المباداة، فى الوقت الذى تبقى فيه محتفظة بقاعدتها الذرية فى كوبا وتدعمها .. أما خروشوف فقد قبل اقتراح اوثانت شاكرا « لصالح السلام »

ولكن كنيدى رد بصرامه قائلا : « ان التهديد القائم خلقه تقديم أسلحه هجوميه سرا لكوبا والرد عليه يكمن فى ازالة مثل هذه الاسلحة »

رد الفعل فى أوربا

كانت الولايات المتحدة قد أسرعت باطلاع حليفاتها فى اوربا على الامر، اذ أوفدت دين آتشيسون وزير الخارجية السابق الى اوربا فى اليوم السابق لخطاب كنيدى ، حيث أبلغ كبار المسئولين هناك عن القواعد الصارخيه فى كوبا واجراءات الحصار التى سيعلنها كنيدى فى تلك الليلة .. لم يكن أحد يعرف ماذا يكون رد فعل ديجول ووزراء حلف الاطلنطى للقرار الذى اتخذته أمريكا بمفردها فى هذه المسألة ، ولكن مقابلة آتشيسون لديجول اسفرت عن اقتناع الرئيس الفرنسى التام بموقف أمريكا

وفى المساء حضر آتشيسون اجتماعا سريا لمجلس حلف الاطلنطى ، عرض خلاله الصور على سفراء ١٥ دوله من اعضاء الحلف ، وما لبث الجميع أن أعلنوا تأييدهم لموقف أمريكا .

الضغط يزداد

في الوقت الذى أخذت الانباءتترى فيه على الكرملين عن الموقف الموحد للعالم الحر ، كان الرئيس كنيدى يواصل ضغطه على خروشوف ..

ففى **يوم الثلاثاء** ٢٣ أكتوبر : أعلن ماكنمارا وزير الدفاع أن ٢٥ سفينة روسية تتجه صوب كوبا

وفى **صباح الاربعاء** .. تنبأ ماكنمارا بأن أول لقاء بين البحرية الامريكيه والسفن الروسية سيحدث فى السابعه والنصف مساء .. وفى المساء أعلنت الوزارة أن بعض السفن غيرت طريقها

الخميس : قال ماكنمارا أن ١٢ سفينه عادتأدراجها ، والمفترض أنها كانت تحمل أسلحه هجوميه أخرى

الجمعة : أذاع البيت الابيض أن الصور الجديدة أظهرت أن الروس يواصلون العمل بسرعه فى قواعد الصواريخ ، وقالت وزارة الخارجيه أن كنيدى كان جادا تماما عندما قال انه سيتخذ عملا آخر اذا لم تتم ازالة الصواريخ من كوبا ... وفى أنحاء واشنطون ، راح اعضاء الكونجرس — بوحى من البيت الابيض — يذيعون أن ضرب قواعد كوبا الصاروخية من الجو لن يتأخر كثيرا ..

وفى ليله الجمعة ، بدأ خروشوف يضطرب ... وجاءت رسالة طويلة من موسكو لكنيدى قال فيها خروشوف انه هو وكنيدى أشبه برجلين يجذبان حبلا به عقدة غير محكمه فى الوسط وكلما زاد الاثنان الشد ، ازدادت العقدة احكاما حتى يأتى وقت لايستطاع فيه فكها .. أما اذا تخلى كنيدى عن الجذب من ناحيه ، فان خروشوف سيوقف الجذب من جانبه أيضا .. وأخيرا أعترف خروشوف بحقيقه الصواريخ .. وقال انه كان يعتبرها دفاعيه ، ولكنه يفهم الآن أن كنيدى قد يعتبرها هجومية .

وراح المسئولون الامريكيون طوال الليل يدرسون رسالة خروشوف المثيرة للدهشة ... وبدا أنه يقول فيها أنه مستعد لسحب الاسلحه الهجوميه من كوبا اذا نجح فى الحصول على أى وعد أمريكى ضمنى بعدم غزو كوبا .

وفى صباح السبت : أذاعت وكالة تاس من موسكو رسالة جديدة من خروشوف عرض فيها ازالة الصواريخ من كوبا اذا أزال كنيدى صواريخ حلف الاطلنطى من تركيا ، ثم يودع الطرفان ضمانات بعدم غزو كوبا فى الامم المتحدة ... ورد كنيدى فورا وعلنا برفض هذه الصفقه .. وفى

المساء بعث ردا على رسالة خروشوف السريه السابقة ، وتعهد فى الرد بتقديم ضمانات بعدم غزو كوبا ورفع الحصار عنها فورا اذا وافق خروشوف على سحب أسلحته الهجومية منها تحت اشراف الامم المتحدة

كان يوم السبت هو أسود أيام الازمه ، فالى جانب ماتضمنته رسائل خروشوف من ارتباك ، كانت هناك نذر مشئومة طوال اليوم توحى بأن سياسه الروس تزداد صلابه .

ففى حوالى العاشرة صباحا ، اسقطت بطاريه مضادة للطائرات يديرها الروس طائرة الميجور رودلف اندرسون وهو عائد من رحله استطلاعيه فوق كوبا بطائرة (ى-٢) كما أطلقت النيران على طائرتين آخريين على ارتفاع منخفض .

وبعد الظهر ، ساد التوتر بصفه خاصة عندما بدا أن أمريكا قد تشعل الحرب بطريقة عارضه ، اذ أرسلت طائرة (ى-٢) من الاسكا الى القطب الشمالى لجمع عينات من الهواء بعد اخر تجربه ذرية لروسيا . وعند عودتها ، أخطأ الطيار وبدلا من أن يعود الى الاسكا ، اتجه رأسا نحو موسكو عبر شبه جزيرة شوكوتسكى ، الروسيه وعندما رأى المقاتلات الروسيه تتجمع لاسقاطه ، اضطر فى هلع أن يقطع حبل السكوت اللاسلكى ليعرف مكانه بالضبط .

وكان من المحتمل أن يعتقد خروشوف أن هذا العمل تمهيد لهجوم أمريكى على موسكو عبر الدائرة القطبيه ...

وأسرع روجر هيلزمان مدير مخابرات وزارة الخارجيه الى مكتب كنيدى ليذكر له الكارثة .. ولكن كنيدى استمع اليها بأعصاب هادئه ثم ضحك وهو يقول : « انه يبدو أن بعضهم لن يفهم المطلوب أبدا .. ثم أرسل كنيدى بعد ذلك اعتذارا وتفسيرا لخروشوف

صباح الاحد : أخيرا أذعن خروشوف ... وجاء استسلامه عبر الاثير ، فقد أعلن أنه أصدر أوامره بفك الاسلحه التى يصفها كنيدى بأنها هجوميه واعادتها للاتحاد السوفيتى .. ثم قال ان الاسلحه أرسلت لكوبا لصد الهجوم عنها ، ولكن ما دام كنيدى تعهد بعدم غزوها ، فلم يعد هناك داع لوجود هذه الاسلحة . كما أن موسكو مستعدة للوصول الى اتفاق لتمكين ممثلى الامم المتحدة من التحقق من هذا التفكيك

وهكذا انتهت الازمه الكوبية ..

أنبـــاء من عالـم الرحلات

يقوم مكتب تبادل البيوت لقضاء الاجازات فى جرانتس بولاية نيومكسيكو بعمليـــــة مقاصـــة بين الافراد والاسر التى تريد ان تتبادل منازلها أو مساكنها لقضاء الاجازات .. هب مثلا ان لديك مسكنا فى (ميامى) وتريد ان تقضى ثلاثة اسـابيع فى (دنيفر) فما عليك الا ان تكتب الى مســز اوليفا ماكميلان مؤسسة المكتب ، وسترسل اليـك استمارة بلا مقابل لملء بياناتها ثم تعيـدها اليها .. وعندئذ سـوف تراجع ملفاتها ، فتجد ان شخصا فى دنيفر يرغب فى قضاء ثلاثة اسابيع فى ميامى .. وتقوم ببحث حالة مقدمى الطلبين بحثا شـاملا وتتأكد من ان سمعتهما حسـنة وانه يمكن الثقة بهما . ثم تتصل بك بعد ذلك لتبلغك انها وجدت مبادلة مناسـبة ، حتى اذا رضيت انت والطرف الآخر عليك ان ترســل اليها ٢٥ دولارا ، وعندئذ سـتقدم لكما المعـلومات اللازمة كالاسماء والعناوين ، حتى سطيع انت والطرف الثانى ان يحتـل كل منكما مسكن الآخر وتعترف مســز اوليفا قائلة « اننى لاأربح مالا كثـيرا ، ولكن ثبت لى أن هذا العمل ممتع الى أقصى حد .. اننى أتلقى خطابات من اناس من جميع انحـاء العالم - من ملوك الصناعة . والشخصيات الشهيرة ، وكبار الدبلوماسـيين وكلهم يتوقون الى مبادلة بيوتهم » .

وتعتقد مسز ماكميلان ان الغـرباء الذين على مستوى واحـد من التعليم او المركز المالى يمكن الثقة فى انهم سيعنون بممتلكات بعضهم البعض . ولم تمر بها اية حالة تلف فيها او سرق أى شىء ذو قيمة .

لويد شيرر فى مجلة « باريد »

الرحلات السريعة

سوف تجد قريبا على مكتب وكيل شركات السياحة فيلما سينمائيا ملونا يسـتعرض الاماكن التى ينوى الشـخص الذى يقضى اجازته ان يزورها ، والتسـهيلات التى يستخدمها للوصول الى هناك، وأماكن الاقامة التى تقدمها كل منها .

ان هذه الخـدمة التى تتيح مشـاهدة الاماكن والتى تسمى « الرحلات السريعة » أصبحت ممكنة بوساطة آلة عرض جـديدة توضع على المكتب ، وتعمـل بفيلم تتغـير صوره بسرعة .. ولا تحتل الآلة والشاشة الصغيرة معا غير مساحة تقل عن ٦٠ سنتيمترا

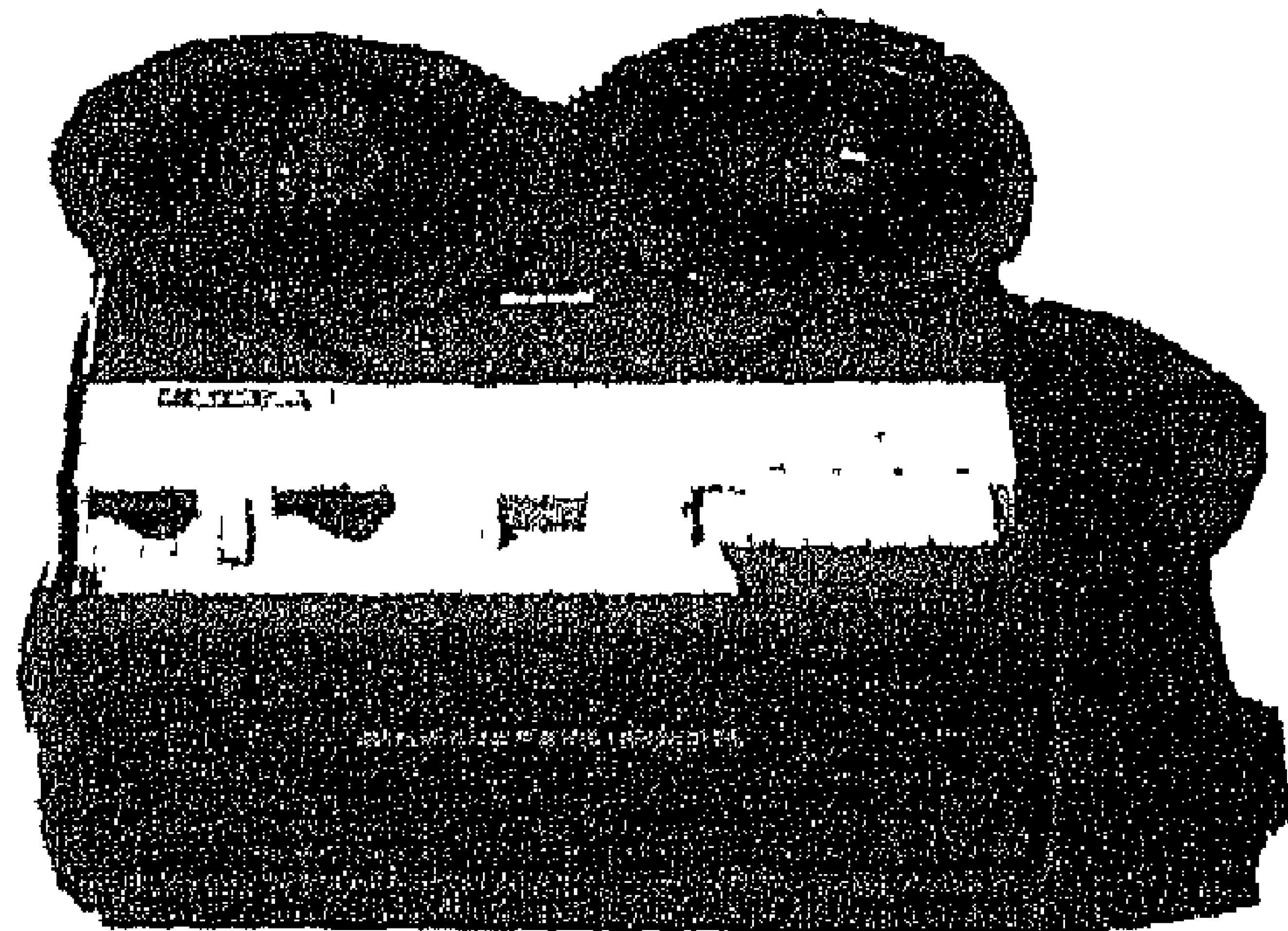
وسيستطيع السائح المرتقب ان يشـاهد المرافق التى سيتوقف فيها . فاذا كان يريد ان يذهب الى منطقة الكاريبى ، ولكنه لم يقرر بعد أى مكان يزوره فيها بالضبط ، فان ذلك سيساعده على اتخاذ قراره .

وسوف تقدم هذه الافلام الملونة مقـاس ٨ مليمترات بوساطة شركات النقل ومديرى الفنادق الذين يريدون عرض « سـلعتهم » التى يقدمونها فى بلاد العالم .

« كريستيان ساينس مونيتور »

نظام أزرار كامل

هاهو سوني يقدم جهاز التسجيل على شريط الممتاز التصميم للاستخدام في المنزل وللأغراض العامة .



جهاز التسجيل ستيركوردر طراز ٢٧٢

والجهاز طراز ٢٧٢ يسجل على شريط ذي مجريين وهو مزود بنظام أزرار كامل ليسهل عليك تشغيله باطراف اصابعك، وخصائصه التوقف في الحال ، وعداد الشريط لدقة تحديد الاماكن والسيطرة على الصوت عند الترجيع ، فضلا عن السيطرة على مستوى الخط المنفصل ، والميكروفونات بجميع انواعها مما يضمن تسجيل ١٥٠٠٠ سيكل في الثانية .

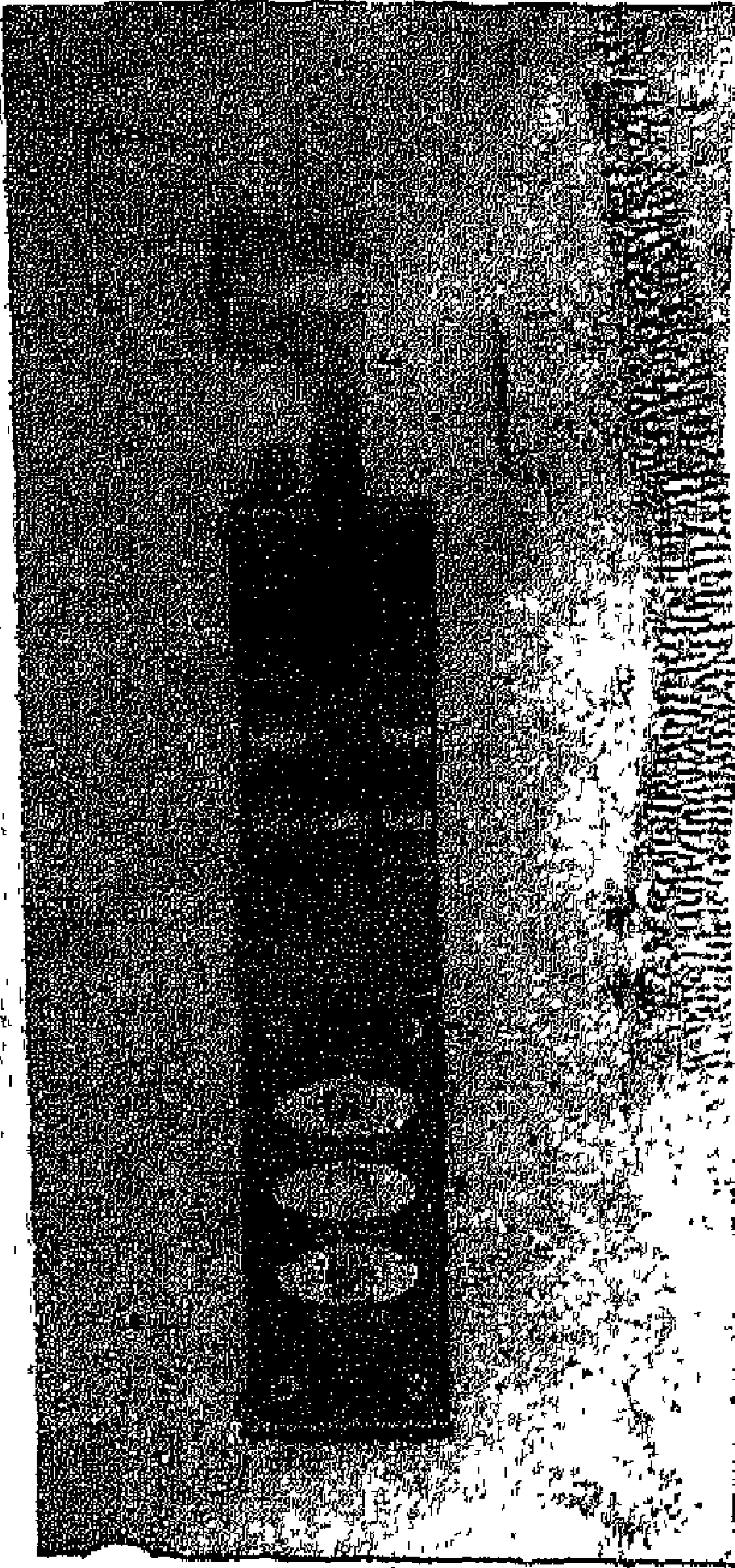
للحصول على احدث اجهزة التسجيل على شريط شاهد اليوم نموذج سوني ٢٧٢، وتذكر ...انه بالنسبة لسوني ، فان الابحاث العلمية تسبب كل الاختلاف .

SONY®

الابحاث العلميه تسبب كل الاختلاف

سوني

I-0620







متعة

استمتع – تستطيع الاعتماد عليه ! ماهى متعتك من ركوب القوارب ؟ انك تحصل عليها باستخدام ايفنرود المتعدد المزايا الموثوق به .

قوة

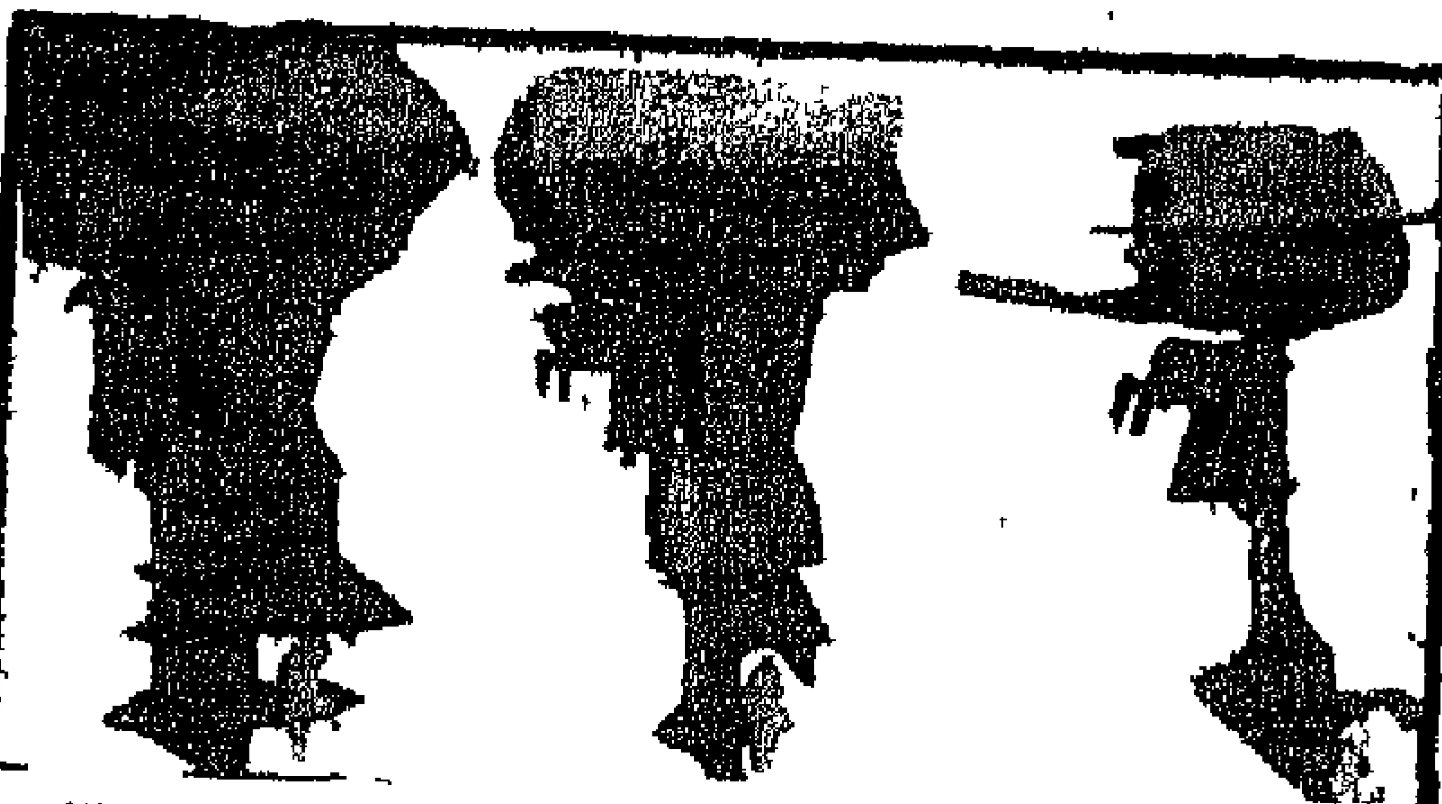
تحصل على كل ماتريده من محرك من ستارفليت ٧٥ الى لايتوين ٣ – قوة مضمونة ، محركات ٢ سيكل موثوق بها.

دفع

زرار تشغيل جديد بسلكتريك ناقل ! فريد ! للامام فورا ، متعادل ، عكسي – ولكنه دائما مصمم تحكم مستقل .

تحصل على هذه الميزات الثلاث مع ايفنرود اوتبورد ذو الاضافات الهندسية .

ايفنرود يقدم لك ٥٤ عاما من التجارب الهندسية فى كل شىء – من « عضلات » ٢ – سيكل القوية فى قلب المحرك الى التشطيب الخارجي قوى الاحتمال وانك لتشعر بالاطمئنان مع الفيبرجلاس المجدول .. والسيطرة المتفوقة، والقدرة على التقلب بامان على العقبات ، والانطلاق السهل الذى لم تكن تظن مطلقا انه ممكن . هذا الى جانب اضافات هندسية كثيرة جدا .



ستارفلايت ٧٥ توين الكبير ٤٠ لايتوين ٣

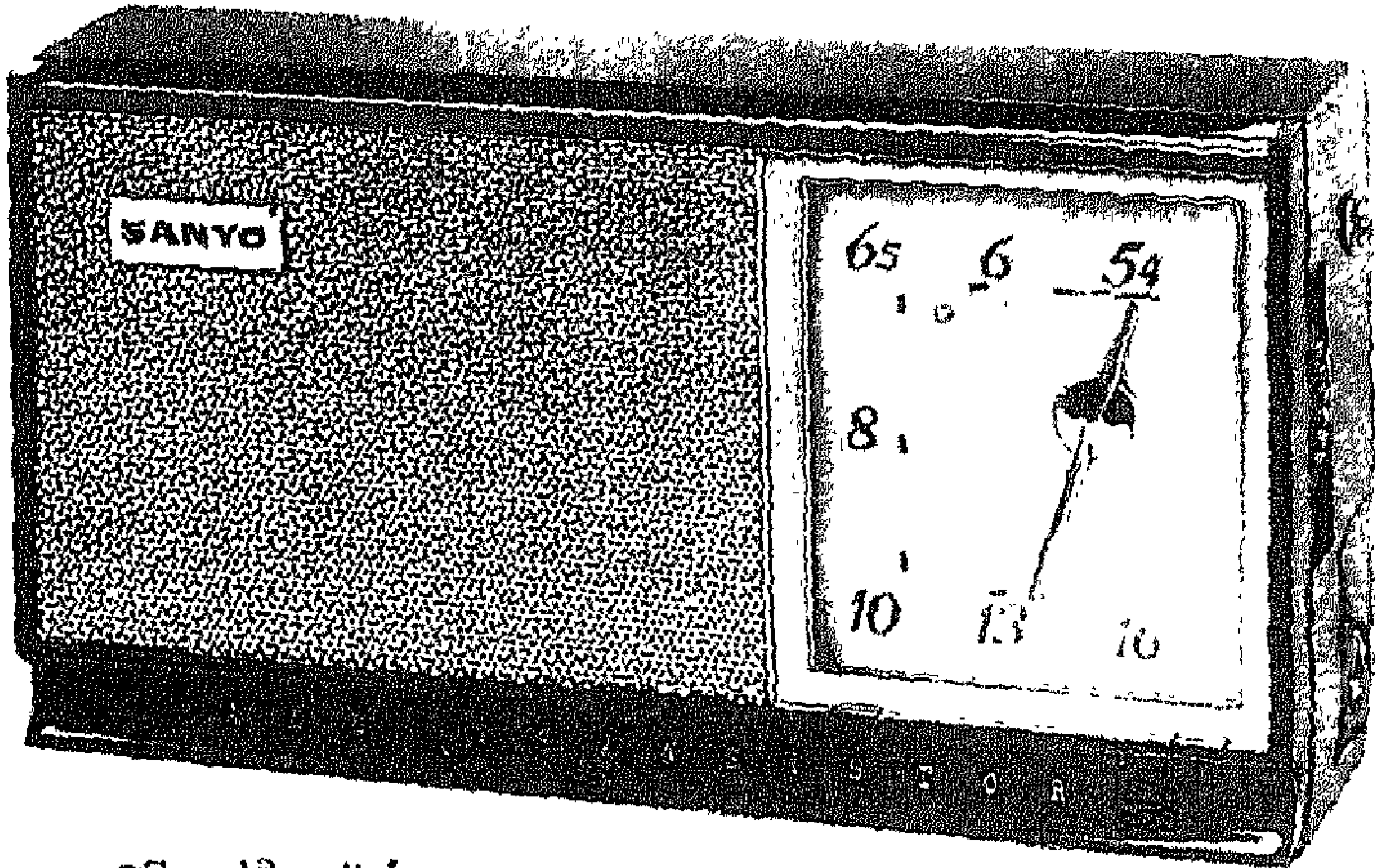
جديد ... ضمان مدته سنتان عن هذه المحركات وجميع محركات ايفنرود الاخرى! جميع محركات ايفنرود الجديدة لسنة ١٩٦٣ يضمنها المصنع لمدة عامين كاملين بدون اية تكاليف اضافية .

EVINRUDE

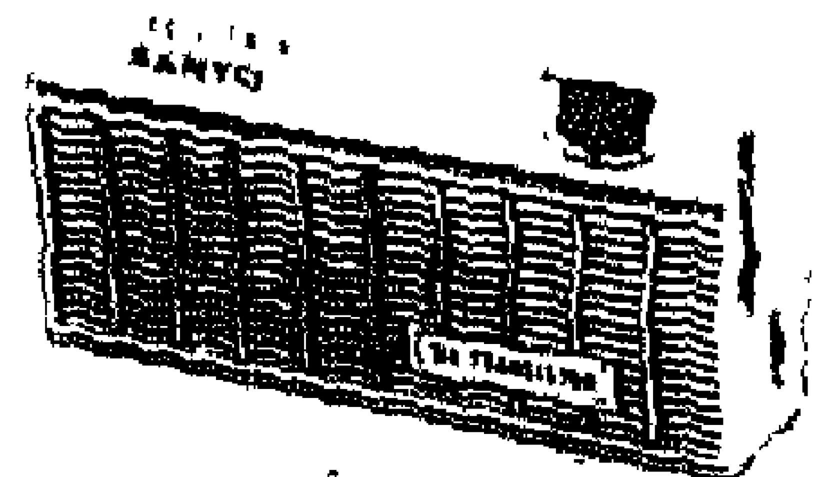


OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. B.31-2 Box 800-Nassau, Bahamas

ان راديو سانيو الذى تفضله
موجود فى جميع أنحاء العالم



طراز 6C - 18
٦ ترانزيستور راديو نقال
ذو موجه واحده



طراز 6C - 19
٦ ترانزيستور راديو نقال
ذو موجة واحدة



طراز 10S - PION
١٠ ترانزيستور - راديو
نقال ذو ثلاث موجات

ينتج مصنع سانيو الحديث المزود باحسن المهمات مجموعة كاملة من جميع أنواع الراديو الترانزستور بوسائل وتكنولوجيا متقدمة، ولذلك فحتى خبراء الراديو يبدون دهشتهم لما فى اجزاء اجهزة راديو سانيو وتجميعها من دقة هندسية . فان اناقة التصميم ، وتفوق الصوت وشده الحساسية تجعلها متقدمة تقدما كبيرا جدا على اجهزة الراديو العادية . اذهب لزيارة الموزع فى اى مكان واى وقت لتشاهد مجموعة اجهزة راديو سانيو الترانزستور التي صممت لتلائم كل ذوق ومطلب وميزانية .

اسم كبير فى صناعة الالكترونات !

SANYO
سانيو

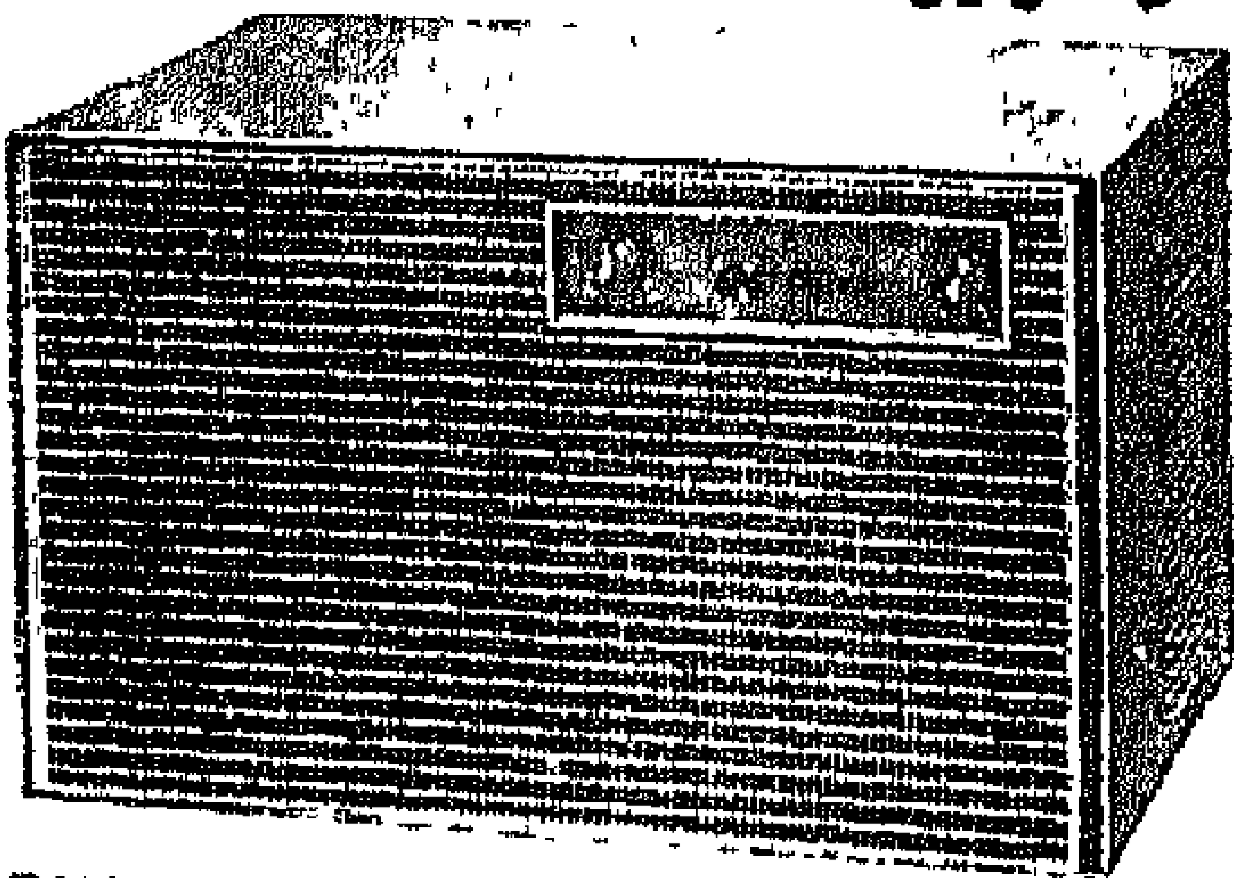
SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

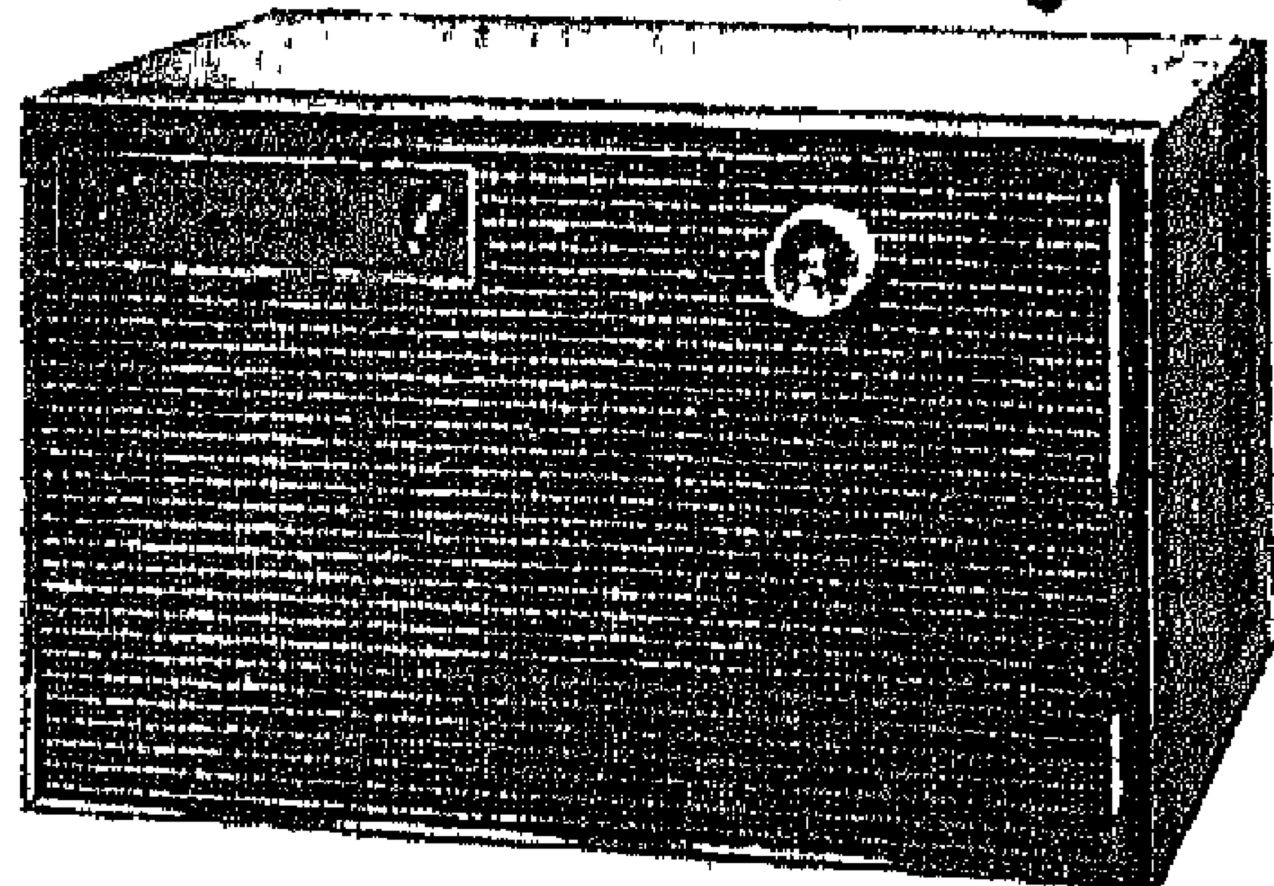


اجهزة تكييف هواء فيلكو الجديدة ٥٠ سيكل

سيقدم لك وكيل فيلكو مجموعة ممتازة من اجهزة تكييف الهواء فيلكو سوبر باور المتقدمة لعام ١٩٦٣ ، تنتج طاقة تبريد تتراوح بين ١٠٠٠ر١ و ١٦٠٠٠ر م ٠ ت٠م/ ساعة لغرفة او اكثر مساحة ارضها ١٤٠٠ قدم مربع ، وهناك خصائص اخرى فيلكو دى لوكس كثيرة تزيد في رفاهيتك وراحتك ، منها المشابك المخباة القابلة للتعديل وذلك للتبريد الخالي من تيار الهواء .. والتوازن الحراري الاوتوماتيكي الذى يحافظ على مستوى الراحة الذى تختاره والتهوية مع التحكم في الهواء النقي لاستهلاك هواء الغرفة الفاسد واستبداله بهواء نقي من الخارج . والمرشحات الدائمة القابلة للغسيل .. وعدم رشح ماء الرطوبة وبذلك يزال اكثر من ٨ جالونات يوميا من الماء الموجود في هواء الغرفة العادى . ان اجهزة تكييف الهواء فيلكو اصبحت الآن ، اكثر من اى وقت مضى زعيمة هذا المجال بخصائصها وامكان الاعتماد عليها .

ولسهولة التركيب شاهد نموذج فيلكو الجديد المتين ٥٠ سيكل موفر المساحة بطاقته العالية نظام ١٠٫٣٠٠ ت٠م٠ت/ ساعة وهو موجود لدى الوكيل .





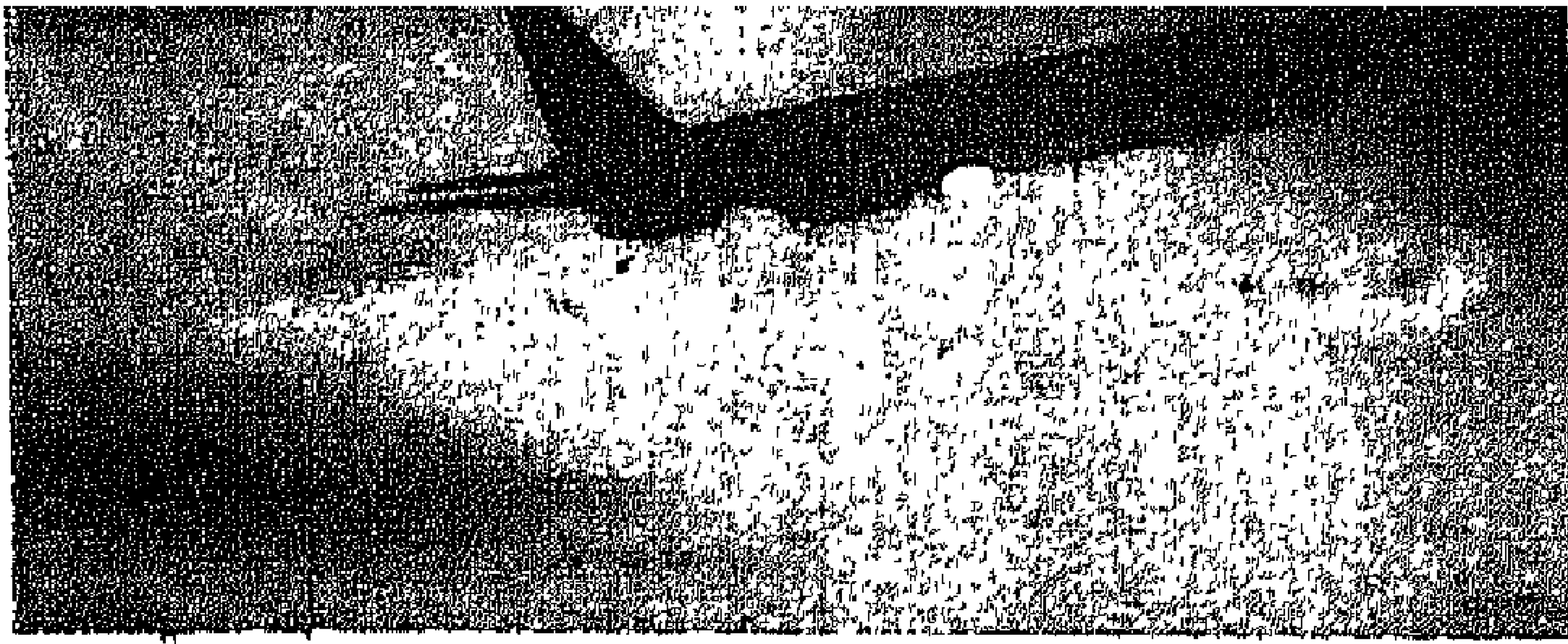
INTERNATIONAL DIVISION

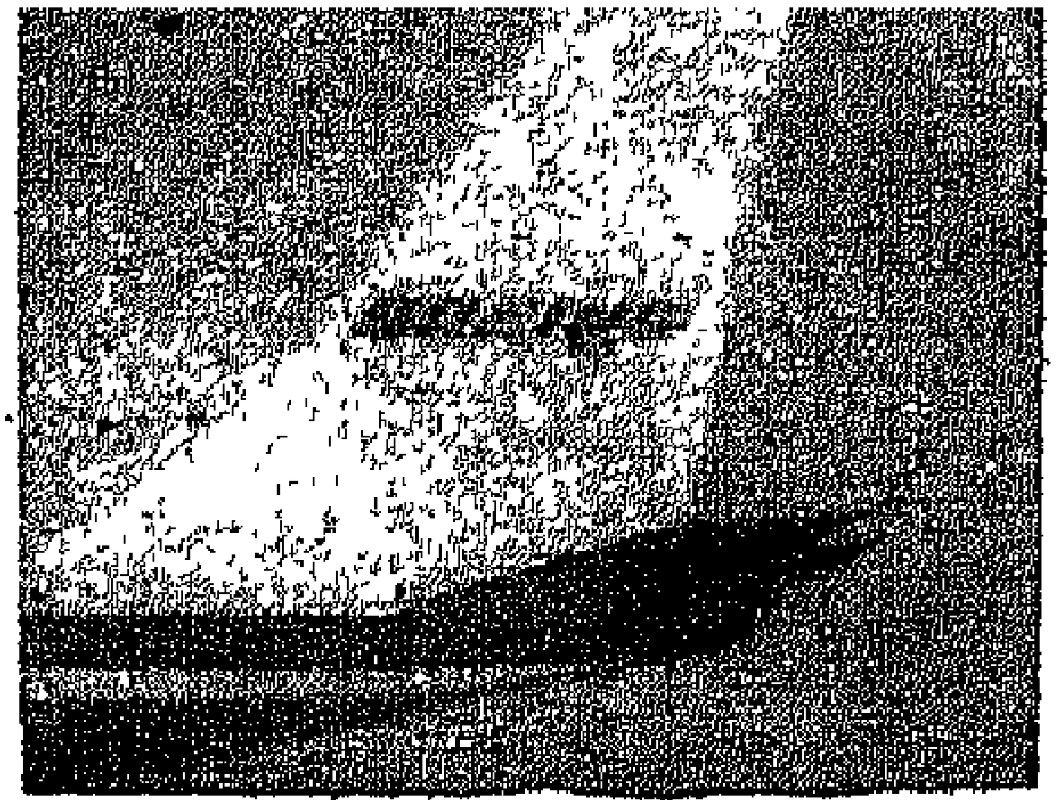
PHILCO

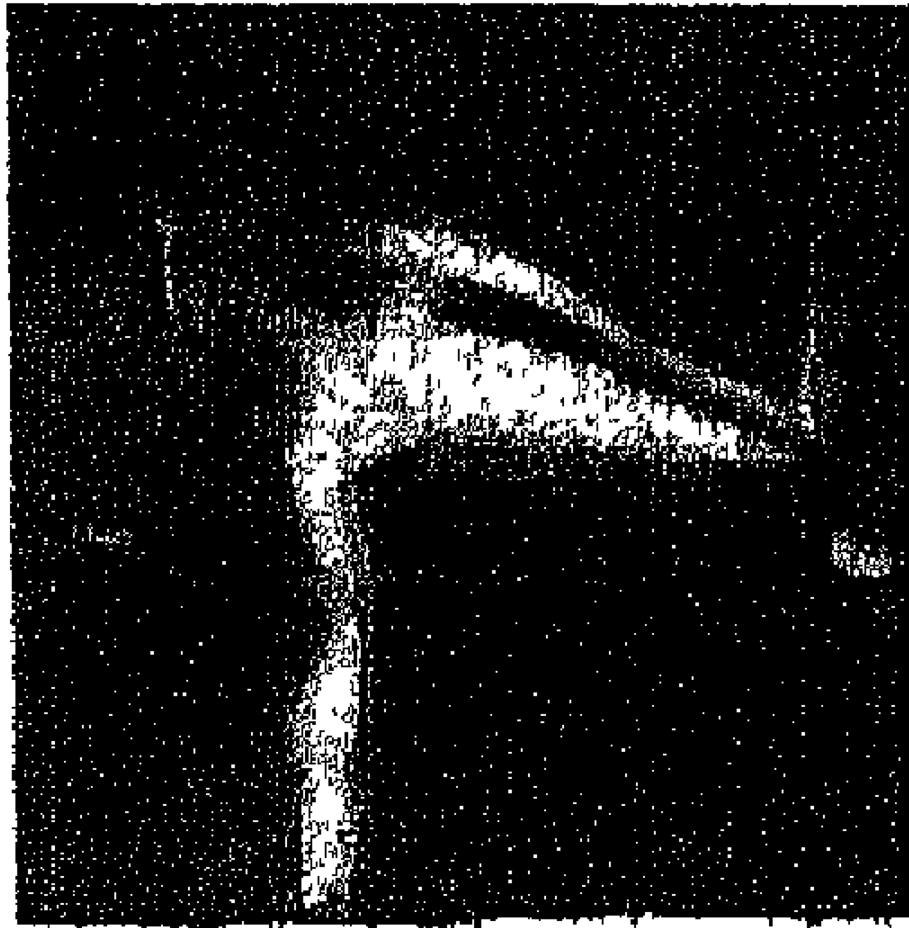
Tioga & C Sts Phila 34, Pa
630 Third Ave N Y 17 N Y

A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

ثلاجات . مبردات . اجهزة تكييف هواء . غسالات ومجففات
مواقد كهربائية . تليفزيون . اجهزة راديو . هاى فيدليتي

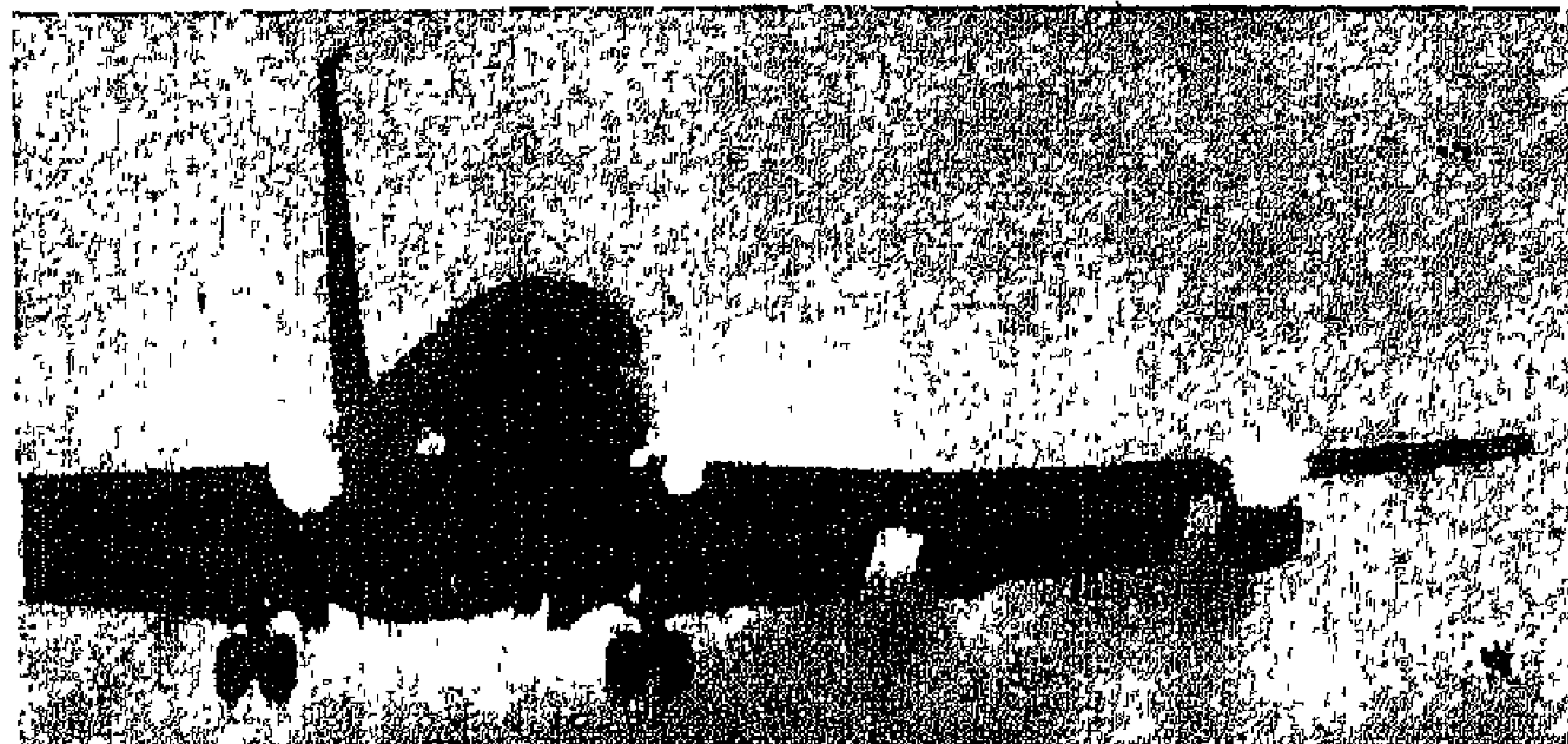












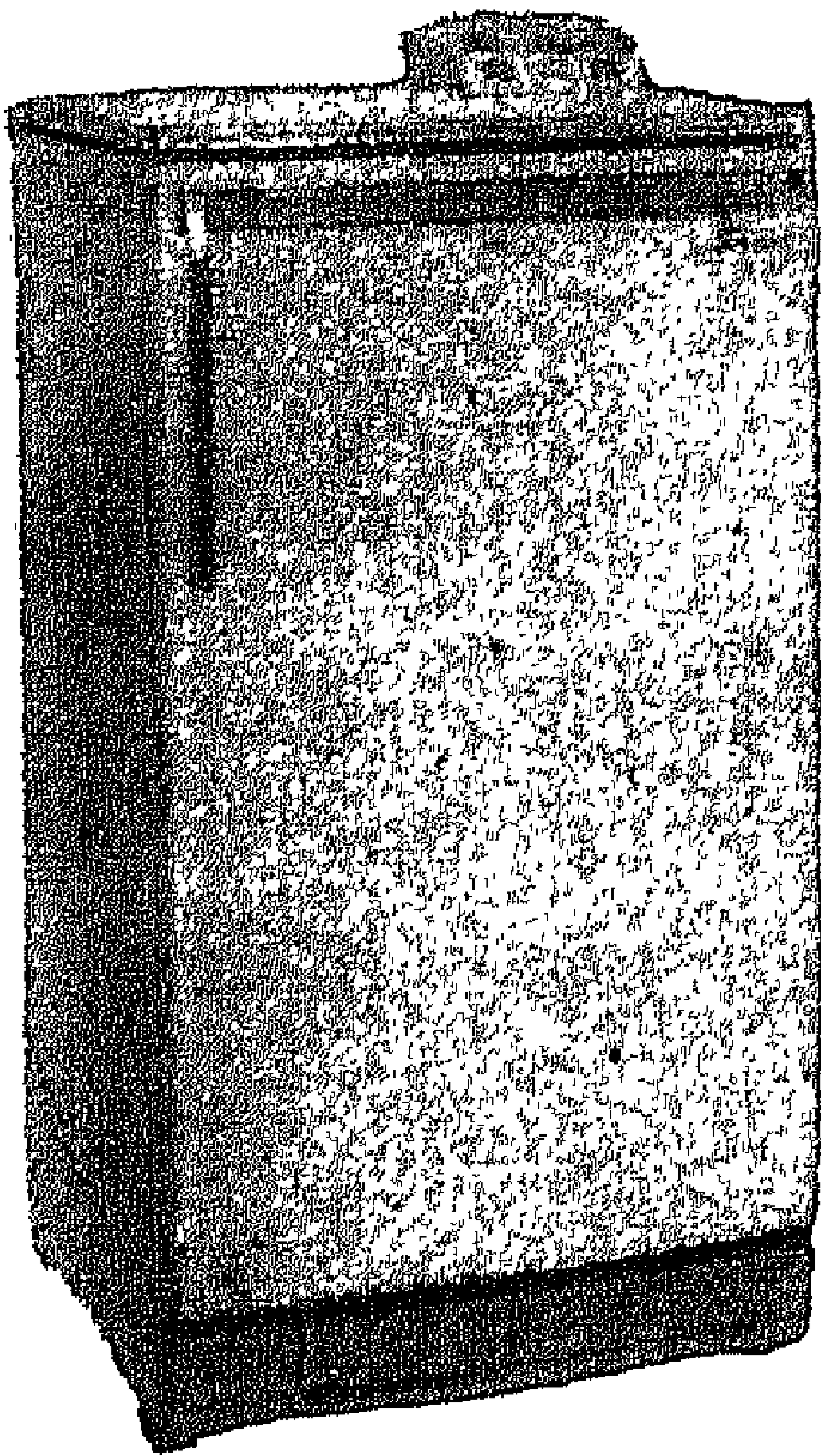
هناك في مكان ما من العالم تسافر طائرة بوينج نفاثة او تصل

تستطيع طائرات بوينج النفاثة ان تنقلك وسط مظاهر الراحة والفخامة الى ١٦٩ مدينة في ٨١ دولة ، فانها تخدم مدنا اكثر ، وبحرات اكثر من اية طائرة نفاثة اخرى . وبالاضافة فقد نقلت نفاثات بوينج ركابا اكثر : ما يزيد على ٥٠٠،٠٠٠،٣٧ مسافر . وفي الرحلات الروتينية بين المدن والقارات سجلت نفاثات بوينج اكثر من ٥٠٠ رقم قياسي في السرعة . فعندما تسافر في المرة التالية سواء للعمل او للمتعة ـ سافر بطائرات بوينج اكثر طائرات العالم النفاثة بتجربة وشهرة .

طائرات بوينج النفاثة

للمسافات الطويلة ٧٠٧ ـ والمتوسطة ٧٢٠ ـ والقصيرة ٧٢٧

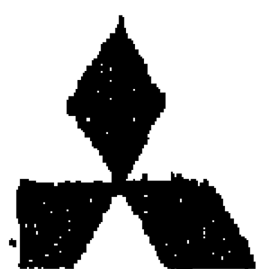
الشركات التالية تقدم رحلات بوينج النفاثة: اير فرانس ، اير ـ انديا ، امريكان ، افيانكا، الطرق الجوية البريطانية ، برانيف ، كونتيننتال ، كونراد ايجل ، ايسترن ، الايرلندية ، لوفتهانزا ، نورث ويست ، باسفيك نورثرن ، باكستان ، بان امريكان ، كوانتاس ، سابينا ، العربية السعودية ، الطرق الجوية العالمية ، المتحدة ، فاريكوويسترن .. وقريبا ستستخدم الخطوط الجوية الاثيوبية طائرات بوينج



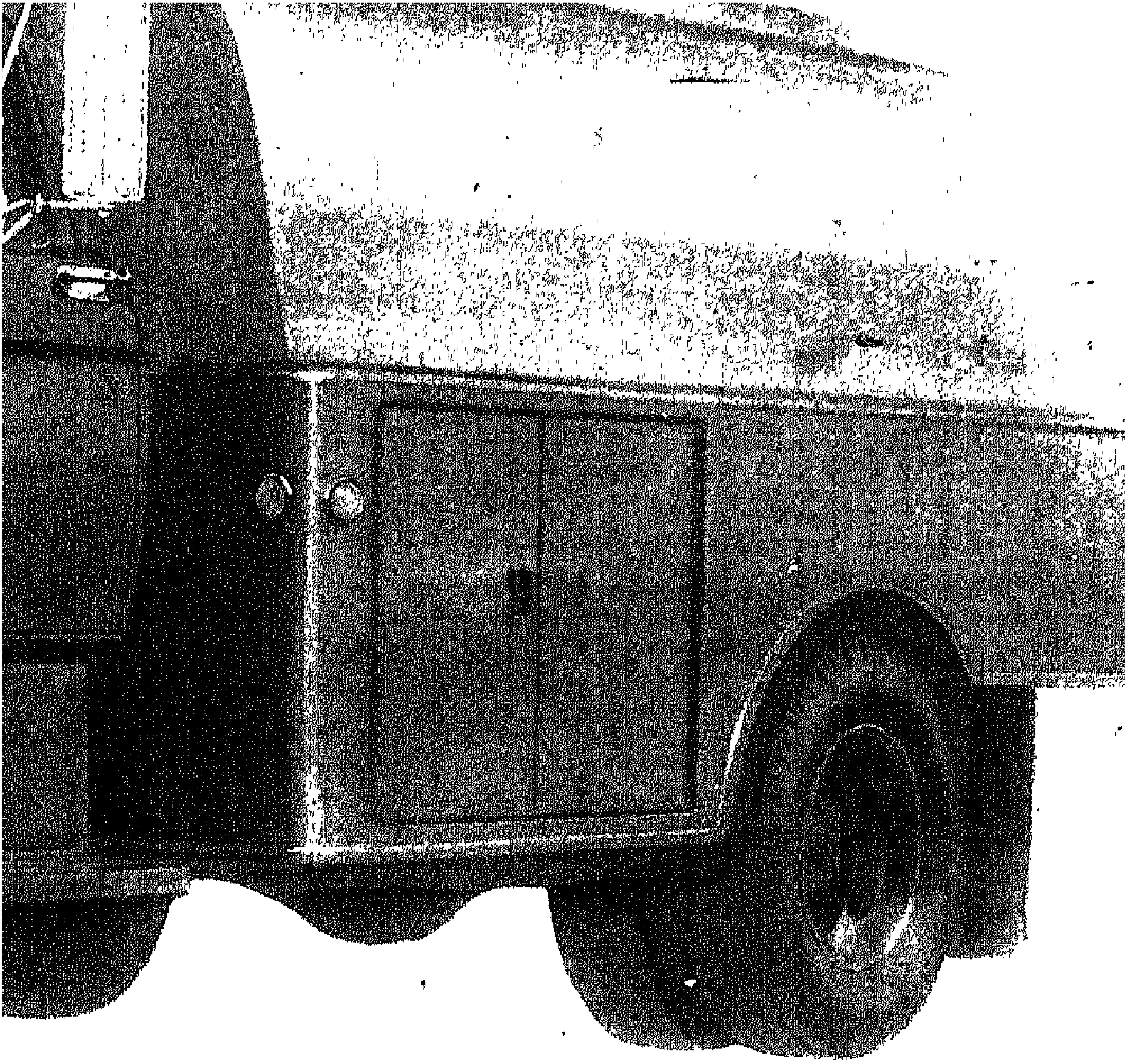
كفاية جديدة في التبريد

طراز المنزل MR-100 CS
تتسع لـ ٩٧ لترا ومقاساتها
١٠٦٥ × ٥٤٠ × ٥٤٥ مم. بها
ثلاثة أرفف عريضة

إن الثلاجة المنزلية متسوبيشي MR-100CS متينة، عديمة الضوضاء اقتصادية لها مصباح للبسترة (التعقيم) يحفظ الطعام بعيدا عن الجراثيم يوما بعد آخر. بينما يعمل جهاز إذابة الثلج الآلي على منع تكون الثلج. وهنالك صينية خاصة تتلقى كل قطرة تتساقط من الماء. أما الخصائص الأخرى فتشمل وحدة تبريد سريع ومكيفا للزبدة، ولوحة إدارة علوية ذات مخرج كهربائي..
شاهدها لدى الوكيل اليوم.



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO



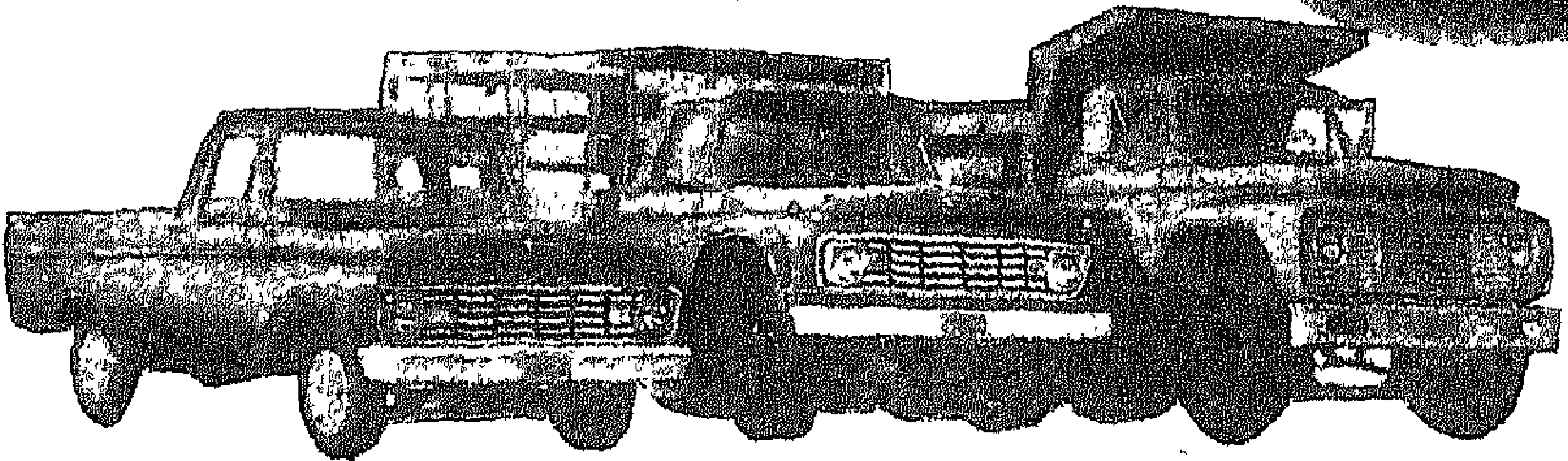
أنباء عظيمة لصناعة البترول في خط فورد الطويل لسنة ٦٣.

حدد مهمتك ـ نقدم لك سيارة النقل ، فان فورد تبني الآن أكثر من الف نوع مختلف من سيارات النقل للتأكد من انك ستجد الحجم والسعر ومزيج القوى الذى تحتاج اليه .

ستجد انواعا أكثر من سيارات النقل لانواع أكثر من الاعمال في خط فورد الطويل ومتانة أكثر في كل نوع منها .

ستجد مزيدا من الاطمئنان في القطع الكبرى، والحماية الاضافية من التآكل والطقس للاجزاء الدقيقة كالاسلاك وكابلات عداد السرعة ، ومصابيح الاضاءة . اما المحاور والهياكل والفرامل فتساعد سيارات النقل العظيمة هذه على أن تعيش حياة اطول مما تعيشها اية سيارات نقل صنعت حتى الآن .

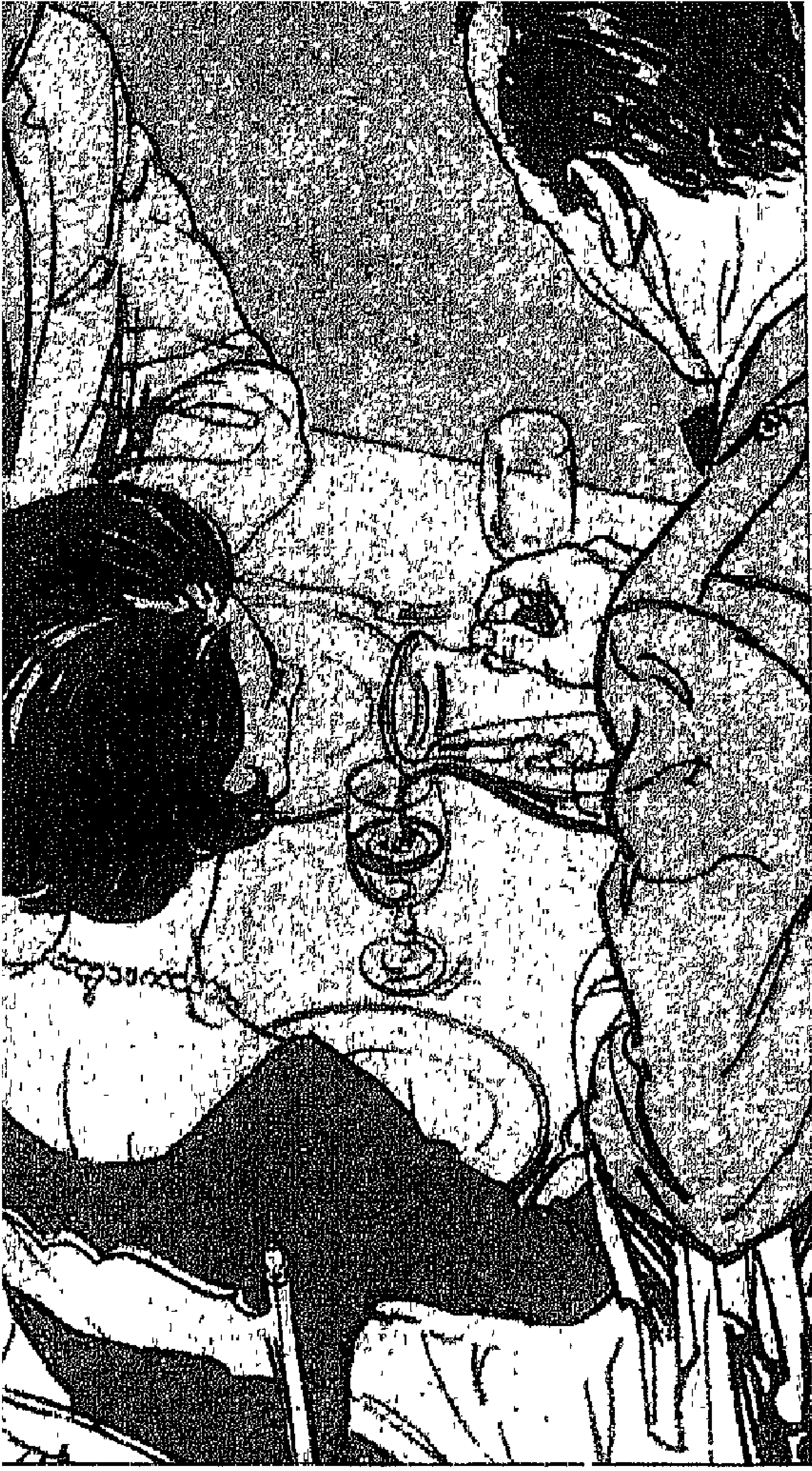
مهما كانت عملية النقل التى تتولاها كبيرة كانت او صغيرة فابحث اولا عن سيارات النقل المتينة التى يحتوى عليها خط فورد الطويل.



محركات جديدة ، يمكنك ان تختـــار ما تشاء من بين أوسع مجموعة من المحركات العـــادية والديزل التي تقدمهـــا ، ان ديزلات كومنز الجديدة توفر المساحه

نماذج جديدة . خط كامل من سيارات النقل العادية القصيره . سلسلة «N» تهيىء الى مساحه تحميل اكثر وسهولة تشغيل اعظم .





هذا الجرار يشتغل ١٥ ساعة
[illegible]

هنالك سببان كبيران يجعلان هذا الجرار الديزل الجديد كايس كومفورت كنج ٩٣٠ قوة ٨٤ حصانا يستطيع ان يعمل ١٥ ساعة فى الاحوال العادية بدون حاجة لاعادة ملء خزانة بالوقود .

اولهما ان الاختبارات الرسميه اثبتت ان كايس ٩٣٠ يحمل رقما قياسيا عاليا فى قلة استهلاك الوقود لكل قوة حصان ساعة مع اقصى قوة حصان سير بالنسبة لاى جرار ديزل حالي من طبقته . وثانيهما ان خزان وقوده الكبير يتسع لـ ٥٠ جالونا .

ان الخزان الجديد المركب على المؤخرة جديد ـ ككل شيء فى كايس ٩٣٠ ، كالقدرة العظيمة للمحرك ذي الثقب الكبير ، والمشوار الطويل، وعزم الازدواج العالى .

ان الشيء الوحيد غير الكبير فى كايس ٩٣٠ هو صيانته ، وستسمع من حديثك مع اى مالك لجرار كايس ٩٣٠ قصة مدهشة عن رخص تشغيله وقوة احتماله .

للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان ادناه .

اقصى منسوب بحرى لقوة السير بالحصان (مركب بدرجة ٦٠ ف وارتفاع ٢٩٫٩٢)

الق نظرة على CASE (R) الجديد

CASE



I, CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St., Racine, Wis., E.U.A.

الضحك
خيرُ دَواء

كان ممثل السينما الراحل جون باريمور فى السنوات الاخيرة ضحية نوبات مرض كثيرة ، قيدت نشاطه الى حد كبير ، حتى ان الاطباء لم يسمحوا له الا بتناول القليل جدا من الاكل أو الشرب ، والا يبذل اى مجهود كبير ..

وذات ليلة ، بعد أن تناول جون عشاءه الضئيل المعتاد ، طلب من ممرضته ان تحضر له طابع بريد ، فلما سألته عن السبب ، قال :

ـ لانني اريد ان اقرأ قليلا قبل ان انام !

***

دعيت احدى السيدات للاشتراك فى هيئة محلفين فى إحدى القضايا ولكنها رفضت قائلة انها لا تؤمن بعقوبة الاعدام ، وحاول القاضى اقناعها قال : « انها قضية بسيطة تقاضى فيها زوجة زوجها لانها اعطته الف دولار لشراء معطف من الفراء ، ففقد النقود على مائدة القمار » .

وعندئذ قالت السيدة :

ـ حسنا ... ساشترك فى هيئة المحلفين ، فربما كنت على خطأ فيما يتعلق بعقوبة الاعدام !

***

قال مدير الشركة للموظف :

ـ أجل يا داوسون .. انني اعرف انك لا تستطيع ان تتزوج بالمرتب الذى اعطيه لك .. ولكنك سوف تشكرني على ذلك يوما ما..

***

قالت خادم المطعم الثائرة للزبون الذى ازعجها :

ـ لو لم نكن قررنا مراعاة الادب هذا الاسبوع ، لقلت لك انك اغبى واحمق زبون خدمته فى حياتى .

***

كنا عائدين من عطلتنا عندما توقفنا ذات ليلة فى معسكر للسائحين .. ونظر الينا المزارع صاحب المعسكر متفحصا ثم سألنى :

ـ هل انتم ذاهبون لقضاء العطلة ام عائدون منها ؟

فقلت : اننا عائدون .. ولكن لماذا تسأل هذا السؤال ؟ ..

فقال الرجل : « انني اؤجر الاكواخ باربعة دولارات للذاهبين لقضاء العطلة لانهم يحملون نقودا كثيرة ، اما العائدون من العطلة فانني اؤجرها لهم بدولارين فقط ، لانهم عادة مفلسون !

يونية
١٩٦٣

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كانون ثانى ١٩٦٣ ـ محرم ١٣٨٣